آخر ساعة

AKHER SAA No. 942 — 12 NOVEMBER 1952

العدد ٩٤٢ - ١٢ نوفمبر ١٩٥٢

أمل .. الجيل الجديد



لغز ماو.. ماو..





هل تعرف بلادك

المراكب الشراعية التى تكون وسيلة النقل على صفحة النيل .. عندما يفتح لها كوبرى المنصورة لتواصل السير مع التيار .

« تصوير ايلى خورى ـ المنصورة »

بعد الظلام

لعل مصر لم تشهد مشروعا خيريا اقبلت عليه الهيئات والافراد تتبرع وهى راضية مبتهجة كمشروع رعاية مشوهى الحرب وأبناء الشهداء . ان الامم التى تعيش فى جنح الظلام وتحت كاهل الظلم هى التى لا تقدر الشهداء اما من يعيش فى النور ويفهم قيمة الحرية فيعرف ما هو الاستشهاد . انه المجد والخلود . انه سجل الابطال والاحرار . انه أسمى منزلة يستطيع أن يصل اليها الانسان .

كان الحجاج بن يوسف الثقفى الحاكم الطاغية الجبار يسبح مرة فاشرف على الغرق فلمحه رجل من بعيد فأسرع اليه وانقذه . ولما أفاق الحجاج التفت الى الرجل ليشكره .. ولكن لما تبين وجهه عرفه .. فتساءل متعجبا : تنقذنى .. وأنت عدوى ؟!

اجابه الرجل فى بساطة : نعم ! خفت ان تموت شهيدا !!

من امثال الامم !

ـ اذا كنت بين العميان : فاغمض عينيك !

(مثل هنغارى)

ـ خير لك ان تكون سيدا صغيرا من ان تكون خادما كبيرا !

(مثل المانى)

ـ من خلق ليزحف : لا يستطيع ان يطير !!

(مثل روسى)

اصدق مثل

يتفق اكثر الناس على امثال يضربونها ولكن كثيرا من الامثال يستعمله قوم دون قوم الا المثل القائل :

« ان عصفورا فى اليد خير من عشرة على الشجرة! » .. فانهم قد تنبهوا لهذا المثل فوجدوه منتشرا بكل لسان. شائعا بين كل أمة حتى كأنه من مولودات الطبيعة التى يحتاج اليها كل انسان .. وإن كانوا فى ذلك على خلاف يسير .

فالمثل العربى يقول : عصفور فى اليد خير من ديك فى الغد :

والانجليزى يقول : طير فى اليد خير من اثنين فى الجو !

والفرنسى يقول : طير محبوس خير من عشرة مطلقة !

الى غير ذلك مما يرجع كله الى معنى واحد وهو « ان الحصول على الشىء القليل خير من الكثير وتوقعه ! »

الجشع !

ما أكثر الذين لا يفعلون الخير .. وما اكثر الذين لا يقلعون عن الجشع ! فكم من غنى يتوسل اليه المجتمع فى تلبية نداء الانسانية فيتبرع بقليل مما يملك ليكسب رضاء ربه .. وتقدير وطنه .. ومحبة مواطنيه .. ولكنه يأبى ويتأبى فى عجرفة وكبرياء حتى تمتلىء قلوب الفقراء بالاحقاد ، والمعوزين بالبغض، فتثور النفوس .. وتندلع الثورات تحطم بمعولها صروح الظلم والجور وتبدأ بتنظيم الحياة ، وتحقيق المساواة : فتقسم الارض .. وتحدد الاملاك .. وبين ليلة وضحاها يصبح صاحبنا الغنى الممسك ليس بينه وبين الفقير فرسخ !

.. فهذا الغنى الممسك أو الثرى البخيل ما أغناه عن كل ما بلاه ! أما كان أجدى له لو نزل عن جسمه قليلا فنال رضا المجموع واحترام المجتمع ؛ وضمن ماله .. وسلامة حاله ! .. ولكنه الجشع الذى لا يعرف الرحمة أو الشفقة ! وهو لو عرف لمن يكنز المال . لعلم انه أغبى الناس !!

انه يقتر على نفسه ، ويتحمل الذل، وتنهال عليه اللعنات ليجمع المال لثلاثة هم ابغض خلق الله اليه .

لامرأة ابنه .. ولزوج ابنته.. ولزوج امرأته متى مات !!

وبهذه المناسبة !

كانت حسناء تجمع التبرعات فى حفل خيرى .. وكانت تمشى بين الحاضرين وهى تحمل صندوق الصدقات حتى جاءت امام أحد الاغنياء البخلاء .. فقال ليس عندى شىء :

.. فقالت : تفضل خذ من الصندوق ما تشاء .. فانا أجمع للفقراء !

من كلام الرسول :

يقول الرسول صلوات الله عليه : « عدل ساعة أفضل من عبادة مائة سنة »

يوزباشى : حسن حافظ فهمى



بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

● ابعد افكارك عن التوافه .. فانت معرض لان تضيع منك فرصة بسبب اشتغالك فى اشاعة تافهة .

من ١٩ فبراير الى ٢١ مارس :

● العيب الوحيد فيك هو انك تغضب .. واذا غضبت فانك تغضب وحدك . فان هناك كثيرين يعتمدون الدنيا فى وجهك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● الامانى لا تتحقق وحدها ومن تلقاء نفسها .. انت فى حاجة الى أن تجاهد فى سبيل امانيك فى هذا الاسبوع .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ليست حياتك ملكك انت وحدك .. فان هناك كثيرين يعتمدون عليك وعلى رعايتك !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● الظروف وحدها هى التى ستتحكم فيك هذا الاسبوع .. ولكنك لن تستطيع أن تتحكم أنت فى الظروف !

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● قد تخسر فى مغامرة بسيطة .. ولكن هذه الخسارة ـ على اى حال ـ لن تصيبك بالعجز .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس

● انك تفكر كثيرا وترهق عقلك .. مع أن الحل بسيط وفى متناول يدك تستطيع ان تصل اليه باللباقة !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● تعود الى طبيعتك قريبا جدا.. والذى حدث لك لم يكن الا نوبة نفور .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تعرض أمامك مسألة للبحث ، وستتخذ فيها انت ومن معك قرارا تستفيدون منه جميعا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٣ نوفمبر

● انت حساس أكثر من اللازم .. وهذا هو سر سوء التفاهم الذى يحدث بينك وبين الناس .

من ٢٤ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● صحيح انك سعيد ، ولكنك لا تشعر بالسعادة لانك لا تجد احدا يشاركك فيها .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ستقرر أن تتقدم ثم تحجم ، ثم تقرر أن تتقدم ثم تحجم .. واذا ترددت بعد ذلك مرة أخرى فسوف تضيع الفرصة نهائيا !

لحمار .. والبردعة !

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

عندنا مثل عامى قديم يقول « ماقدروش على الحمار قاموا اتشطروا على البردعة » !

والحمار .. حكومة الولايات المتحدة .

والبردعة .. حكومة غرب المانيا .

والذين عجزوا عن الحمار واتشطروا على البردعة .. هم ساسة العرب وحكومات الدول العربية .

وهذه هى الحقيقة كما اعرفها وتعرفها انت ويعرفها ساسة العرب .

نحن جميعا نعلم ان حكومة غرب المانيا لاحول لها ولا قوة امام امريكا ... وان الاراضى الالمانية لاتزال محتلة ... وان الكلمة العليا والاخيرة فى المانيا الغربية لا تزال حتى اليوم لامريكا وحليفاتها .. وان المانيا لم تتحرر بعد من آثار هزيمتها فى الحرب الماضية .. وانها لاتزال مسيرة — لا مخيرة — فى سياستها الخارجية بل والداخلية ايضا ..

ونحن جميعا نعلم ان الالمان لا يحبون اسرائيل وانهم يبغضون اليهود وينقمون عليهم الدور الذى قاموا به قبل الحرب واثناء الحرب .. ونصيبهم فى انزال الهزيمة بالمانيا ..

ونحن نعلم علم اليقين انه لو كانت حكومة المانيا الغربية حرة حقيقة فى تصرفاتها لما قبلت ان تدفع قرشا واحدا لاسرائيل .. وان اتفاقية التعويضات التى عقدتها مع حكومة تل ابيب لم تعقدها حبا فى سواد عيون اسرائيل .. وانما خوفا من احمرار عين امريكا !

ونحن نذكر تماما — ولم ننس بعد — ان الرئيس ترومان اعترف بدولة اسرائيل بعد اعلانها فى تل ابيب بثمانى دقائق ! .. وكان ذلك فى مايو عام ١٩٤٨ .. لكى يكسب اصوات اليهود فى انتخابات الرياسة التى جرت فى نوفمبر من نفس العام !

وهذا الرئيس ترومان نفسه هو وحكومته هما اللذان حملا حكومة المانيا بالضغط والاكراه، على عقد اتفاقية التعويضات مع اسرائيل لكى يضمنا اصوات الناخبين اليهود فى انتخابات الرياسة التى دارت فى الاسبوع الماضى ..

نحن جميعا نعرف هذا ولا ننكره فلماذا نقذف حكومة المانيا وحدها بالطوب والحجارة ولا نقذف حكومة واشنجطون بطوبة واحدة ؟

ولماذا نهدد حكومة غرب المانيا ونرغى ونزبد فى وجهها .. ولا نوجه كلمة عتاب واحدة — ولا اقول تهديدا ! — الى حكومة امريكا ؟ .

انا وانتم نعرف لماذا ؟

لاننا نخاف امريكا ونخشى سطوتها ونفوذها فى المحافل الدولية .. ولاننا فى حاجة اليها ... والى اسواقها ورؤوس اموالها ..

ومعنى هذا اننا نسمح لانفسنا بكذا وكيت ! .. ونرفض ان نسمح لالمانيا الغربية بنفس الكذا ونفس الكيت !

حلال لنا ان نهاب بأس امريكا وحلال لنا ان نرجو خيرا منها ومن اسواقها ومن مساعداتها ورؤوس اموالها

ولكن هذا كله حرام على الالمان ! ؟ .

اى منطق هذا بل اى انصاف ؟

***

ثم لماذا لانرغى ونزبد .... ونهدد ونتوعد ونحتج على مئات ملايين الدولارات التى تتدفق فى كل عام من امريكا على اسرائيل ؟

بل لماذا لم نرغ ونزبد ونهدد ونتوعد يوم خالفت المصانع والشركات الامريكية قرار مجلس الامن بحظر توريد الاسلحة الى اسرائيل والدول العربية .... وراحت ترسلها الى تل ابيب على سفن ترفع راية حكومة بناما ؟

وحكومة بناما شىء صغير خاضع تماما لنفوذ وسلطان حكومة واشنجطون ؟

***

واعود بكم الآن الى الحرب العالمية الاخيرة ...

لقد قطعنا يومئذ — يوم قامت الحرب — علاقاتنا السياسية بالمانيا .. وطردنا اعضاء بعثاتها الدبلوماسية من ديارنا .... واغلقنا مفوضياتها وقنصلياتها. .. بل واعتقلنا الرعايا الالمان وحجزنا على اموالهم ووضعنا ممتلكاتهم تحت الحراسة ..

وانى اسالكم ان تقولوها كلمة صدق صريحة هل فعلنا يومئذ هذا كله لاننا كنا نكره المانيا ونعشق انجلترا ؟ .. ام ان حكوماتنا فعلت ما فعلته مع الالمان نزولا على ارادة انجلترا وحليفاتها ؟

هل كنا نملك يومئذ من امرنا شيئا ؟ هل كنا احرارا ؟

كلا . لم نكن كذلك .. بل كنا مرغمين !

ولقد ادركت المانيا يومئذ حقيقة موقفنا فعذرتنا ولم تغضب ولم ترغ وتزبد .. ولم تحاول الانتقام . ويشهد الذين عاصروا الحرب الاخيرة أن الطائرات الالمانية التى كانت تغير على مصر لم تحاول ولا مرة واحدة ان تصيب المدنيين بسوء، وكان الامر سهلا ميسورا ... بل قصرت غاراتها على الاهداف العسكرية البريطانية ! .. وظلت حكومة المانيا تعد شعب مصر وبقية الشعوب العربية بين الشعوب الصديقة .. فلنذكر هذا ولا ننسه !

ولنذكر ان حكومة المانيا الغربية اليوم فى مثل موقف اية حكومة عربية فى عام ١٩٤٠ .. بل لعل موقفها اسوا بكثير !

اى انها لا تملك من امرها شيئا ! ...

***

اننا جميعا نكره الظلم ونكره النفاق .. وفى موقفنا اليوم من حكومة المانيا الغربية ظلم كثير ونفاق اكثر !

نفاق .. حين نعدها وحدها المسئولة عن عقد هذه الاتفاقية بينما نحن نعلم ان حكومة ترومان هى المسئولة اولا واخيرا

وظلم .. حين نهددها بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية .. واغلاق اسواقنا فى وجهها .. وفى هذا ظلم لها وظلم لنا !

... وحين نطلب منها ان تعصى امريكا وان تقف وحدها فى وجه ترومان وحكومته !

ان بيد حكومات العرب قرارا من الأمم المتحدة ينص على ان تعوض حكومة اسرائيل عرب فلسطين عن ممتلكاتهم وعن اموالهم التى استولت عليها ..

لم لاتحصون هذه الاموال، وتقدرون قيمة هذه الممتلكات، وتسعون للحصول على قرار آخر من الامم المتحدة .. او من اية محكمة دولية يقضى على حكومة اسرائيل بوجوب دفع كذا مائة مليون هى قيمة التعويض المستحق لعرب فلسطين ..

ثم تذهبون الى حكومة المانيا الغربية وفى ايديكم هذا القرار او هذا الحكم القضائى وتحجزون تحت يدها على المبلغ المطلوب .. تدفعه لعرب فلسطين من اصل التعويضات المتفق على دفعها لاسرائيل .. هذا ان كفت !

هذا هو الحل العملى المنصف ... لانكم تضعون يومئذ فى يد حكومة بون حجة قانونية للامتناع عن دفع التعويضات !

اما أن تحرجوا حكومة لاحول لها ولا قوة .. وتطالبوها بما لاتقدر عليه ... وبما لم تقدروا عليه انتم فى عام ١٩٤٠ .. فهو ومرة اخرى مثل الذين لم يقدروا على الحمار فراحوا اتشطروا على البردعة !

موسم السياحة ؟

قرات فى بعض صحف يوم السبت الماضى ان وزارة الداخلية قد قررت الغاء تأشيرة الخروج بالنسبة للسائحين .. ولكن اين هم السائحون ؟

ان موسم السياحة فى مصر بدا يضعف شيئا فشيئا منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة .. وبدا اقبال السياح على مشاتى مصر يقل عاما بعد عام ... ، والسبب فى هذا انه بينما نشطت مشاتى سويسرا وايطاليا وفرنسا (الساحل اللازوردى والريفيرا) تعمل على اجتذاب السائحين بوسائل الدعاية القوية المنظمة ، وبزيادة اسباب التسلية وباتقان الخدمة وبالاكثار من الفنادق وبتيسير المواصلات ... الى اخره .. قنعت مصر بالاعلان عن شمسها ودفئها .. كان الشمس والدفء هما كل ما يطلبه سائح اليوم ..

ان الريفيرا الفرنسية تكتظ فى كل شتاء بالآلاف من السائحين مع انه ليس فيها شمس او دفء يذكر .. ولكن فيها فنادق عالمية من الدرجة الاولى .... وفيها خدمة ممتازة .. وفيها نظافة وطهى ممتاز .. وفيها من اسباب التسلية والترفيه شىء كثير ...

اما هنا فقد تناقص عدد فنادق الدرجة الاولى .. وهبط مستوى الخدمة والنظافة ... وساءت مواصلاتنا ... وازداد عدد المتسولين والذين يكشفون عن عاهاتهم ويقفون بأبواب الفنادق ..

اما اسباب التسلية عندنا فقليلة جدا ومعظم هذا القليل، سقيم الذوق رخيص ..

ضعف اذن موسم السياحة. .. ثم كانت حوادث ٢٦ يناير وانقطع تماما مجىء السائحين.

ثم كانت النهضة .. وتحدثت صحافة العالم كله عن ثورة مصر او نهضتها واشادت بها واظهرت اعجابها او عجبها بانها كانت ثورة لم ترق فيها الدماء !

ولكن كلمة (النهضة) بقيت فى آذان السائحين ، كما بقيت فى ذاكرتهم ذكريات غير طيبة عن فنادق مصر وقذارة بعضها .. وقذارة شوارعها وسوء مواصلاتها ..

ونستطيع اليوم ان نزيل شيئا كثيرا من اذهان السائحين وان نصلح ولو قليلا من امرنا. لقد كان العهد الماضى يدعو طوائف من الصحفيين لكى « يطبلوا ويزمروا » للعهد الماضى ولكى ينشروا فى صحفهم ان فاروق ملك مصلح ساهر على خير الرعية !

وكان الصحفيون الاجانب



سفير المانيا الغربية فى مصر يركب سيارته بعد ان قابل رئيس الوزراء فى احدى المرات هذا الاسبوع . . ويغلق الباب وراء نفسه بنفسه !

المدعوون يعودون الى بلادهم ، يروون الحقائق ويكتبون عن القذارة والفساد .. اويسكتون ولا يقولون شيئا خجلا من الذين سيصافوهم !

واقل القليل منهم هو الذى خالف ذمته وضميره وامتدح عهد الفساد !

لم لا تدعو اليوم مائة مثلا من كبار الصحفيين الامريكيين – وخصوصا جنوب امريكا مثل الارجنتين وشيلي والبرازيل لان معظم اثرياء السائحين اليوم من هذه الاقطار – والصحفيين الاسبان والسويديين والسويسريين ولقدذكرتهم بترتيب اهميتهم السياحية فمعظم ايراد السياحة فى فرنسا وايطاليا وسويسره هو من سائحى امريكا وامريكا الجنوبية واسبانيا والسويد

أما السائحون الانجليز فقد اصبحوا فى خبر كان !

أقترح على حكومة العهد الجديد أن تدعو مائة صحفى من هذه البلدان وأن تقول لهم طوفوا بمصر كما تشاءون وحدثوا قراءكم عن الامن والنظام .... وعن الفرق بين مصر كما هى الآن .. ومصر كما كانت !

واقترح كذلك ان تتفق مصلحة السياحة المصرية مع بعض شركات السياحة الكبرى مثل كوك والامريكان اكسبريس وغيرهما على برنامج معين للسياحة فى فترة معينة بين شهرى يناير وفبراير مثلا ..

برنامج يتضمن زيارة السائحين لقصور الملك السابق .. ولاماكن لهوه ومباذله فى ركن فاروق واستراحة الاهرام واستراحة حديقة الحيوانات وراس الحكمة، .. وانشاص .. الخ ..

وان يقام فى نفس الفترة – يناير الى فبراير – مزاد علنى للسيارات الملكية التى تقرر بيعها ..

وان يقام مزاد آخر للتحف الفنية واللوحات ... الخ التى وجدت بمختلف القصور الملكية، والتى تقرر الاستغناء عنها وبيعها بالمزاد ...

هذا هو الاقتراح ، ولا اقول انه سيكون موسما سياحيا ناجحا ... ولكنى اؤكد انها ستكون محاولة ناجحة من اجل عودة السياحة فى مصر الى مجراها الاصلى الطبيعى ..

لقد بلغ ايراد ايطاليا فى عام ١٩٥١ من موسم السياحة اكثر من ثلثمائة وخمسين مليونا من الجنيهات ..

وكان ايراد فرنسا من نفس مورد السياحة اكثر من هذا..

وما احوج مصر الى هذه الملايين او بعضها تنفقها فى تحقيق برنامجها الطويل العريض .

لغة الجنس والقاب السيدة ناريمان

فى مصر زعيمات كثيرات للنهضة النسوية ، وكل منهن تزعم لنفسها حق التكلم بلسان السيدات المصريات ، وكل منهن تزعم أنها تعمل على رفع مستوى المراة المصرية واقرار حقوقها.. وكل منهن تزعم أنها الحريصة على كرامة نساء مصر ورفع شأنهن هنا .. وهناك ..

ومع ذلك، فان واحدة منهن – من هؤلاء الزعيمات او المتزعمات – لم تعلن استنكارها و احتجاجها على هذا الكلام المخزى الشائن الذى ينشر فى بعض الصحف الالمانية باسم السيدة ناريمان زوجة الملك السابق فاروق .. والذى ينسب فيه الى المراة المصرية ماهى بريئة منه .

لقد قرات فى احدى الزميلات فصلا من هذه «المذكرات» التى تنشر باسم السيدة ناريمان وقد وصفت فيه زوجة الطاغية شعورها عندما قابلته فى دكان الجواهرجى احمد نجيب لاول مرة ...

قالت : ولست اذكر ما الذى قلته حينذاك . **ولكنى كنت شديدة الاعجاب باكتافه القوية العريضة وبذراعيه العضليتين ، وبقبضة يده القوية وبالشعر الاسود الغزير الذى يغطيها**

كان صورة حية لرجل الشرق الاوسط الجذاب الذى تحلم به كل فتاة فى هذه المنطقة (كذا !) الى أن تقول ...

ففى الشرق تريد كل امراة رجلا قويا تشعر ازاءه بأنها شيء صغير من اليسير تحطيمه. تريد المراة الشرقية رجلا يسيطر عليها ويوجهها بقوة. رجلا لايكون مجرد زوج مسلم تدين له بالسيادة **بل تريده رجلا رائعا مفتول العضلات يعلن مظهره الجسدى القوى عن سيطرته وسيادته على النساء .**

هذا بعض ما نشرته الصحف الاجنبية على لسان ملكة مصر السابقة السيدة ناريمان ،وفيه توكيد للصور المخزية التى انطبعت فى نفوس الغربيين من قراءتهم لقصص الحريم والف ليلة ... والتى حاولنا – ولا نزال نحاول – محوها وازالة اثرها من نفوس الغربيين .

وهاهى ذى السيدة ناريمان تطبع الصورة من جديد !

هل من يقول لهذه السيدة التعسة (أو يقول لاسرتها التى فى مصر لكى تكتب وتقول لها) ان هذا اللسان لن يكون لسان السيدة المسلمة المحصنة .... وانما هو لسان الجوارى والمحظيات ! ..

الاعجاب بالكتفين القويتين، العريضتين والذراعين العضليتين وبالشعر الغزير الاسود الذى يغطيهما ..

هذا لسان « الجنس » !.. لسان البهيمية ! ... لسان الغريزة ... لسان الانثى التى تشمشم باحثة عن الذكر فى ظلمات الادغال والغاب ! !

وحاشا لله ان تكون نساء مصر كما تصفهن السيدة ناريمان .

لقد كنت احد المشفقين على هذه السيدة وكنت أنا وكثيرون غيرى نعدها بين ضحايا فاروق .. ولكننى اليوم آمنت مرة اخرى بصدق المثل العربى القديم (وافق شن طبقه) ولتهنأ ناريمان بزميلها فاروق !

محمد التابعى

هذه رسالة جريئة فى صراحتها وفى قسوتها ولكن فيها كثيرا من الحق المرير .. وهى من حضرة محمد نجيب محمد سرور – كلية الحقوق بجامعة ابراهيم ..

كنت اكتب اليك كثيرا بما اطوى عليه جوانحى من لظى الثورة ومرارة السخط .. وكنت ترد على دائما بخطابات خاصة لانك لم تكن تستطيع أن تنشر ما أكتب.. أما وقد انقضى الليل وأشرق الصبح الجديد يزفنا الى الحرية أويزف الينا الحرية فليس هناك مايمنع من نشر خطابى هذا – على مافيه من صراحة مريرة بغيضة الى الانفس – أن لم أكن مفرطا فى التفاؤل وكانت الحرية فى العهد الجديد اسمية – كما كانت دائما –

... أريد أن أخدع نفسى فاصدق مع الواهمين أن ماحدث كان نتيجة ثورة وأريد ان أصدق أن للشعب فيما حدث فضلا قليلا أوكثيرا .. وأريد أن أومن بالشعب كما آمن المخدوعون ومدعو الايمان .

بل اريد أن أومن بأن فى مصر شعبا .. أريد كل أولئك .. ولكنى لا أستطيع ..

قامت حركة الجيش .. فقامت الاقلام تكيل للشعب المدح والاطراء .. وتهيل عليه آيات الاعجاب به والثناء عليه .. قالوا انه شعب عظيم .. شعب يأبى الذل والاستعباد .. شعب لايخضع لضيم ولا يستسلم لجور .. شعب له من تاريخه الطويل صفحات بطولة وكرامة واباء .. هذه الاقلام تخدع نفسها وتخدع الشعب ولكنها لا تخدع التاريخ ولا تخدع الواقع



عند مازار الرئيس محمد نجيب نادى الضباط فى الاسكندرية ، جلس على الارض – وامامه اثنين من أبناء الضباط – وراح الرئيس يعزم على احدهما بسيجار .. !!

تصوير خميس عبد اللطيف

بريدى

ظنوا أن القضاء على الملكية الاقطاعية قضاء على الظلم والجور والطغيان .. ولكنى أطلب القضاء على « النفسية الاقطاعية » وهى نقطة الارتكاز فى المزاج المصرى العام انها النفسية « الأيوبية » التى تصبر وتقنع وتعد اللطمات ولا ترد اللطمات وتقتات بالحرمان ثم تتجشأ وتحمدالله .. وتنتظر المسيح المأمول ليخلصها من الظلم بدل أن تسعى هى الى الخلاص ...

لا يهمنى أن يكون هناك نظام للحكم جديد وانما يهمنى أن يخلق الشعب الجديد وبالتالى ان يكون هناك كتاب جدد .. كتاب يفهمون الشعب .. وتاريخ الشعب ولا يطرونه كذبا وانما يفتحون بصره على واقعه الاليم ويقولون له « انك غير كائن فحاول أن تكون » .. أما أن يدخلوا فى اعتقاده أنه بطل بينما عضلاته من عجين فهذه جناية فى حق الشعب .. وفى حق مصر .. والشعب الذى مجدوه كان على استعداد لان يصبر على ظلم فاروق ثم يصنع من ولى عهده فاروقا آخر ... ان هذا الشعب صانع الطغاة !.. انه صانعهم من الملك مينا الى فاروق .. فمن استطاعوا أن يبتروا من كيانهم غريزة مشتركة بين سائر المصريين هى « لذة الالم » .. فواجبهم الآن أن يبتروها من كيان الشعب

الى ان يقول فى ختام رسالته :

فالشعب الذى سمى أبناءه باسم احمد فؤاد وفاروق هو الشعب الذى يسميهم اليوم باسم محمد نجيب . والشعب الذى يهتف اليوم لمحمد نجيب هو الشعب الذى هتف للفراعنة ولسائر الطغاة حتى فاروق

ثم اعتذر للطالب الاديب من عدم نشر بقية رسالته ... لان فيها ما لا « تهضمه » المصلحة العامة فى الظروف الحاضرة !

قانون الكسب غير المشروع

من حضرة الاستاذ محمد عنانى المحامى - ١٩ ميدان محمد على باسكندرية ...

يعتبر هذا القانون ، وما أدخل عليه من تعديلات ، لبنة من لبنات الاصلاح فى هذا العهد الجديد ، ولكن الذى يلفت النظر فى أحكامه ، أنه لا ينطبق الا على فئة خاصة هم الموظفون العموميون ومن شغل وظيفة لها صبغة رسمية كأعضاء البرلمان والعمد وغيرهم ... أما خارج هذا النطاق فالقانون يده قاصرة عن الاخذ بمن يدورون فيه وهم أشد خطرا فى توجيه اقتصاديات البلد من الموطفين سالفى الذكر

فأعضاء مجالس ادارة الشركات ومديروها ومن فى حكمهم من ذوى الخطر والنفوذ لا يشملهم هذا القانون وان كان لابد أن يشملهم . وقد يقال فى ذلك أن الجمعية العمومية للمساهمين فيها الكفاية للرقابة على أعمال مجلس الادارة والمديرين ..

ولكن هذا القول فيه خطأ واضح ، لان الرقابة المفروضة أو بالأصح المفترضة من المساهمين هى فى الواقع رقابة وهمية ولا اثر لها . والاسباب كثيرة لا حصر لها ، ولا تكفى هذه العجالة لايضاحها بل ان مانراه ونشهده عمليا فيه تصوير بسيط لتأكيد هذا النظر .

وأنا شخصيا أعرف مدير شركة استغل مايتمتع به من نفوذ واسع واشترى عزبة تجاور الشركة التى يديرها واستعمل الآلات الزراعية الخاصة بالشركة ، وعمالها ، فى خلق جنة فيحاء منها ، ولا يمكن أن يهضم عقل عاقل أن هذا المدير قد اعتمد على أمواله الخاصة فى اتمام هذا العمل الرائع !!

وقد حذا نائب هذا المدير حذوه وكذلك بعض كبار موظفى الشركة ، ونحوا نحوه وكان المسألة مسألة نهب وسلب لا ادارة وأمانة ... وكان جميعهم يعملون بالمثل أو بيت الشعر المشهور :

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص !

كل ذلك على حساب العامل المسكين ، وعلى حساب المساهم الفقير ، وعلى حساب أصحاب الذمم والايدى النظيفة الامينة .

حول
« ديننا برىء من هذه الجليطة »

من حضرة حنا جرجس بكالوريوس زراعة - ابو قرقاص ...

قرأت لكم فى العدد الماضى من « آخر ساعة » تحت عنوان « ديننا برىء من هذه الجليطة » تعليقا على ماسمعتموه من أحد الوعاظ ولا أعدو الحقيقة اذا قلت أنكم كنتم من القلائل الذين طرقوا هذا الموضوع فى عهد الطغيان فلا غرو اذا أكملتم حملتكم فى عهد النور والحرية ومواجهة الحقائق . ثم لا أعدو الحقيقة اذا قلت أنكم نلتم اعجاب وتقدير ثلاثة ملايين من المصريين غير المسلمين

هذا السباب يا أستاذى الفاضل نسمعه فى دواوين الحكومة ومكاتب البنوك والشركات وفى المتاجر والشوارع وفى كل مكان وبمكبرات الصوت ولا أخالكم نسيتم ماكتبه بهذا الخصوص أحد المسيحيين فى عدد ماض وقد حولتم خطابه الى وزير الداخلية حينذاك الاستاذ فؤاد سراج الدين ستوافقوننى حتما على أن هذا الوضع لا يسر المسيحيين الذين يكونون العنصر الثانى من المصريين الذين سوى بينهم الدستور بل يضطرهم الى أن يوجسوا خيفة على حاضرهم ومستقبلهم ومآل ذويهم

طالما عبنا على العهد البائد أنه كان كالنعامة تدفن رأسها فى الرمال حتى لاترى الصياد ولقد رأينا العهد الجديد يواجه الحقائق وشهد المسيحيون واليهود محمد نجيب يجاملهم مجاملة كريمة والاستاذ الباقورى يحض على التآخى والتكاتف وقد أقام العهد الجديد برنامجه على الاتحاد والنظام والعمل ، فكيف يتأتى للاتحاد أن يكون حقيقة ملموسة اذا ما ظلت عقلية بعض الوعاظ وعقلية الكثيرين على مانرى ونسمع .

ان القرآن الكريم لم يرذل المسيحيين بل اعترف بانجيلهم والتوراة

ذكروا القوم يا أستاذ بالآية الكريمة:

« اذ قال الله لعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة »
(سورة آل عمران)

وبالآية الكريمة :

« ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى انزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون »
(سورة العنكبوت)

ذكروهم بالوصية النبوية التى اوصى فيها باقباط مصر خيرا

يا أستاذى الكبير

أين نحن الآن من تعاليم القرآن ..
أين نحن من عدل عمر وسماحة عمر ..
أين نحن من شهامة صلاح الدين

اذا كان عهد الطغيان قد خص المسيحيين بهذا الوضع الشائن فوق ما عممه على كافة المصريين من أوضاع تتنافى مع الكرامة الانسانية فقد قام العهد الجديد وفى مقدمة برامجه معالجة الفرقة التى سببها الفساد واستغلال النفوذ

الا ترون أن هذه الاعتداءات بالقول والحض على كراهية المسيحيين واليهود من المصريين المخلصين - أقول الا ترون أن هذه الاعتداءات التى ليس لها من مبرر داخلة فى نطاق استغلال النفوذ الذى أعلن عليه العهد الجديد حربا شعواء

داوموا يا أستاذى على الكتابة فى هذا الموضوع وادعوا زملاءكم الكتاب الذين أحجموا حتى الآن عن طرق هذا الموضوع الذى ظنوه شائكا ولم تكن لهم سعة أفقكم وشجاعتكم الادبية الفائقة الحد - ادعوهم الى طرق هذا الموضوع فى شجاعة وايمان كما لم يغفلوا عن طرق كل الاوضاع التى تشكو منها البلاد وغفلوا أو تغافلوا عن موضوع حيوى كهذا

ذكروهم بالحديث النبوى الشريف « الساكت عن الحق شيطان أخرس »

ثم اذا كان هناك شبهة فى أن يكون المسيحيون من الكفرة والملحدين - كما يحلو لبعض الوعاظ أن يقولوا - فلماذا - ونحن فى عهد مواجهة الحقائق - أقول لماذا لايجتمع أئمة المسلمين بأحبار المسيحيين ويقررون الحقيقة

لا أخالكم يا أستاذ الا عالمين بأن هناك أوضاعا مجحفة فرضها عهد الطغيان وشكا منها مسيحيو مصر وبهذه المناسبة أرسل لكم طيه نسخة من خطاب مفتوح وجهته الهيئات المسيحية للمغفور له الرئيس السابق محمود فهمى النقراشى وأقرر بصراحة أن الاوضاع التى شكا منها المسيحيون مازالت باقية كما هى

هل لى أن أطمع فى أن أقرأ لكم فى القريب العاجل شيئا جديدا فى هذا المضمار - وهل للمسيحيين أن يروكم وقد شننتموها حربا شعواء على التعصب الممقوت والتزمت الرجعى الذى لا يوائم المبادىء الجديدة من حرية وإخاء ومساواة ومايناد ى به الرئيس اللواء من أن الدين لله والوطن للجميع .

أعود فأكرر شكرى واعجابى وتقديرى كافة المصريين المخلصين وأتمنى لكم دوام التوفيق وأسأل الله أن يجزيكم عنا خير الجزاء .



كان احمد يوسف مصور آخر ساعة - يرافق الرئيس اللواء محمد نجيب فى زيارته لجامعة القاهرة .. ودخل الرئيس قاعة الاحتفالات الكبرى ليخطب فى أكثر من عشرة آلاف طالب ازدحمت بهم مقاعد القاعة والشرفات .. وبدأ الرئيس يتكلم فى ايمان عن مستقبل مصر كما يتخيله فى وجوه الالوف من الشبان والشابات . والتقط أحمد يوسف هذه الصورة خلال حديث الرئيس . وكانت فى نظره هي مستقبل مصر . جموع من الشبان والشابات المتحفزين .. عليهم اشعة من نور السماء » .

قصة الرئيس وراعى البقر الصغير

١ - دخل راعي البقر الصغير مع احد اقاربه الى مكتب الرئيس .. ولم يكن الصغير يعرف ماذا يدور حوله او لماذا جاء الى هنا . ومن ورائه الرئيس يرحب بقريبه

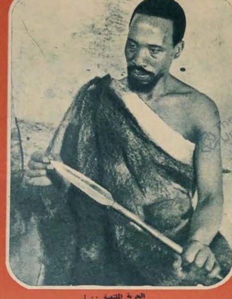
٢ - وظل الراعى الصغير ايضا فى احلامه ودهشته . عند ما تقدم قريبه يسلم الرئيس حصالته - حصالة الراعى الصغير - كتبرع منه لجمعيه المشوهين وأسر الشهداء

٣ - وبدا الرئيس يفتح حصالة راعى البقر .. ويتحدث الى قريبه . والصغير لا يشغله شئ فى الدنيا الا ومضات لمبة التصوير ..

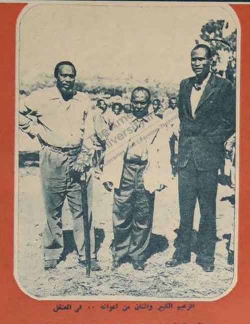
٤ - وتقدم الرئيس بعد ذلك من راعى البقر الصغير . وبدا يداعبه . علامة الشكر على تبرعه .. ثم رفعه بين يديه واوقفه على المقعد

٥ - وامسك الرئيس بالحصالة بعد ان اخذ ما فيها ، وسلمها فارغة لصاحبها الراعى الصغير .. وهو يشكره .. !!

لغز ماو.. ماو..



الحربة الملتهبة .. !



الزعيم الكبير واثنان من أعوانه .. فى المعتقل



زوجة الزعيم الانجليزية .. وابنهما فى لندن !

الزوجة البيضاء تداعب ابنها .. والبندقية بجانبها

نيروبى – من مراسل «آخر ساعة» الخاص :

ان الاسد البريطانى يرقب اليوم أحراش كينيا فى قلق .. ويتوقع – فى الاسابيع القليلة القادمة – ان تندلع النار من الادغال الكثيفة المتشابكة لتلتهم كل رجل ابيض وكل سيدة بيضاء وكل طفل أبيض فى كينيا ..

وسبب هذا كله .. «ماو .. ماو»

والذى يعتقده الاسد البريطانى ان الذى فعلته « ماو ماو » – فى الاسابيع الماضية – لا يعتبر شيئا اذا قيس بما ستفعله فى الاسابيع القادمة .. فان الالوف من ذوى الوجوه السود من اعضاء هذه الجمعية السرية يتجمعون الآن فى الاحراش والادغال ليفعلوا شيئا ينتقمون به من الذين اعتقلوا زعيمهم الذى يسمونه « الحربة الملتهبة » !

وهذا هو ما قاله أوليفرليتلتون وزير المستعمرات البريطانية – امام مجلس العموم – بعد ان طار الى مسرح الرعب والفزع وعاد مرة ثانية الى لندن .

« ماو ماو » حمى خطيرة !

لقد كانت زيارة وزير المستعمرات آخر خطوة اقدمت عليها بريطانيا بعد أن اعتقدت ان الحالة فى كينيا قد بلغت حدا كبيرا من الخطورة وأن المسألة تقتضى اتخاذ اجراءات عاجلة لوقف خطر « ماوماو » ففى أسبوع واحد سافرت أورطة من الجنود الانجليز بكامل معداتهم الحربية الى كينيا ، تقلهم طائرات خاصة من منطقة قنال السويس .. واعلنت حكومة كينيا حالة الطوارىء فى البلاد واصدرت امرا يقضى بحظر التجول فى المناطق التى تتعرض لخطر « ماو ماو » .. وتسلح الاوروبيون للدفاع عن انفسهم ضد الارهابيين من أعضاء جميعية «ماو ماو» .. واقبلوا على شراء الاسلحة والمسدسات والبنادق فكانوا يقفون فى صفوف طويلة امام محال بيع الاسلحة فى كينيا .. واشتد الاقبال على التسلح حتى نفدت الاسلحة تماما . وارسل تجار الاسلحة الى بريطانيا يطلبون امدادات سريعة . ووصلت الامدادات تنقلها طائرات خاصة الى كينيا . وعاد الاوروبيون يتسلحون من جديد . ووقفت القوات البريطانية فى معسكراتها على أهبة الاستعداد لخوض غمار المعركة المرتقبة ضد « ماو ماو » واحيطت المناطق التى يسكنها الاوروبيون بسياج من الاسلاك الشائكة .. وكان الاطفال يخرجون الى مدارسهم فى حراسة الجنود المسلحين .. واختفت السيدات فى منازلهن لا تبرحنها ..

حدث كل هذا فى أسبوع واحد ..

حملة اعتقالات

ولقد كانت نيروبى « العاصمة » ، المسرح الكبير لهذه الاحداث وهذه الحمى التى انتابت الاوروبيين من سكان هذه البلاد .. أما الوطنيون أهل كينيا الذين تعرضوا فى خلال هذه الاسابيع الاخيرة لاعنف حملة من حملات الاعتقالات وأقساها .. هؤلاء الوطنيون لم يكن واحد منهم يعرف لهذه الحمى سببا ولقد خرج رجال البوليس الافريقى وهم من الوطنيين ايضا يقودهم الجنود البريطانيون .. خرجوا جميعا لاعتقال أكبر عدد من المواطنين الذين حامت حولهم الشبهات .. وعدتهم السلطات البريطانية مسئولين عن نشاط جمعية ماو ماو الارهابية .. وبدأ أهل البلاد يشعرون بالخطر المحدق بهم .. فحملوا اطفالهم ونساءهم وفروا هاربين الى الجبال .. وقد استبد بهم الذعر والقلق وهم يرون ابناءهم يساقون الى المعتقلات كالماشية .. ويسامون الوان العذاب ..

جومو كنياياتا

وفزعت السلطات البريطانية من هذه الظاهرة الجديدة وقالت ان الوطنيين يستعدون لهجوم جديد .. وينظمون صفوفهم لمعركة هائلة .. ومضت الايام ولكن شيئا من هذا كله لم يحدث ! ! واستمرت حركة الاعتقالات تتخذ صورة اعنف .. ثم توجت القوات البريطانية مجهودها الضخم « جومو كنياياتا » الرجل الذى يتزعم مسألة الف

مئات من أهل كينيا السود .. معتقلون تحت الحراسة !



بعض الجنود الانجليز الذين ذهبوا يقتلون السود !



احد الجنود الانجليز يداعب طفلة هندية

الصوت الذى يصرخ فى الأحراش : ا



« جومو كينياتا » .. الزعيم اللى يسيطر على الأحراش ويقول : « ارض السود للسود »

مواطن افريقى فى كينيا .. والرجل الذى يسميه اعوانه « الحرية الملتهبة» واعتقل الزعيم الافريقى الكبير ولم يحاول المقاومة .. لقد كان نائما فى فراشه بمنزله الذى لا يبعد كثيرا عن العاصمة . . واقتحمت قوات البوليس غرفة نومه ، وخرج يتقدمها الى مكتب حاكم كينيا .. !

عشرون عاما فى انجلترا

و « جومو كينياتا » رجل عاش فى بريطانيا عشرين عاما .. وله فيها الآن زوجة انجليزية وطفل صغير .. ! هذا هو الزعيم الذى يقود هذه الملايين الثائرة الآن ضد الانجليز فى كينيا .. وهو لا يزال يذكر جيدا هذه الاعوام الطويلة التى امضاها فى بريطانيا .. ولايزال يذكر ايضا الاعوام التى عاشها فى موسكو عاصمة السوفييت يدرس الماركسية ..

وقد سافر « كنياياتا » الزعيم الكبير صاحب النفوذ الرهيب الى انجلترا لكى يتعلم ثم يعود مباشرة بعد ان يتلقى علومه . ولكن الايام امتدت به فى لندن وفتحت له ابوابا جديدة من الثقافة اغرته بالاقامة فيها طوال هذه الاعوام العشرين .. وراح الرجل يواصل دراسته ناسيا بلاده تماما .. وفى خلال هذه المدة عمل « كنياياتا » مدرسا هنا وهناك واشتغل اثناء الحرب العالمية الاولى بالقاء محاضرات على رجال الجيش فى اساليب المدفعية المضادة للطائرات ثم سافر الى موسكو حيث درس الماركسية لكى يستكمل وعيه السياسى .. ثم ما لبث ان عاد مرة اخرى الى انجلترا حيث اشترك فى كثير من الهيئات السياسية وتعلم اشياء جديدة .. واشتغل عاملازراعيا بأربعة جنيهات فى الاسبوع ..

القبائل تستيقظ

وفى لندن التقى « كنياياتا » بزوجته « اونا كلارك » وانجب منها طفلا اسماه « بيتر » .. وفجأة ترك الرجل زوجته وطفله فى بيت والدها المهندس وعاد الى كينيا .. الى بلاده .. بعد هذه الاعوام الطويلة التى امضاها غائبا عنها وكانه تذكر فجأة المهمة الكبرى التى كاد ينساها ..

ومنذ ذلك اليوم لم يعد كنياتانا الى انجلترا .. ولم يكتب لزوجته خطابا واحدا .. لقد اختفى فى ادغال افريقيا السوداء .. يهز قبائلها فى عنف ، لتستيقظ وتتململ .

هذا هو « جومو كنياياتا » الرجل الذى ينتمى الى قبيلة « كيكيو » ذات النفوذ القوى والتى يعتبرها الانجليز مسئولة عن نشاط جمعية ماو ماو التى ينتمى معظم افرادها اليها ..

حديث الزعيم

ومنذ وقت قريب سافر الى نيروبى صحفى انجليزى يدعى « رالف شمبيون » سافر الرجل خصيصا ليقابل « كنياياتا » ويحاول الوقوف على اتجاهاته .. ولم يمانع كنياياتا فى مقابلة الصحفى الانجليزى الكبير .. واتفقا على ان يلتقيا فى الغابات .. وفى الموعد المحدد تماما كان بعض اتباع كنياياتا يقودون الصحفى بين الاحراش الى حيث وقف الزعيم فى انتظاره .. ثم ما لبث ان ظهر بجلده الاسمر ، وثوبه المصنوع من الجلد . ولحيته المرسلة ، وسلاحه البدائى .. وقال الصحفى :

– لست افهم كيف تعادى البيض ، وقد عشت بينهم عشرين عاما . وتزوجت منهم .. ؟

– اننى لا اناصب البيض العداء ، وانما البيض هم الذين يعادوننا .. انهم يسرقون ارضنا ويتركون لنا الجوع فى الادغال ..

السيادة فى ارض السود

وعاد الصحفى يسأل :

– هل هذا الذى تقوله هو نفس ما تقوله القبائل .. ؟

– طبعا ولكن بلغتنا البسيطة ياسيدى

– وهل تعتقد ان جماعة «ماو ماو» سوف تتمكن من تحقيق اهدافك .. ؟

وهنا اختلج « كنياياتا » وقال ضاحكا :

– ماو ماو .. ؟ هكذا انتم دائما ترعبون انفسكم بانفسكم .. ان ماو ماو هذه خرافة ياسيدى .. فكينيا كلها جماعة واحدة ثائرة .. وستظل هكذا.

وصمت قليلا ثم صاح بصوت مرتفع:

– انا لا نريد ان نطرد الرجل الابيض .. ولكننا نريده ان يبقى معنا كمواطن زميل .. ولكننا لا نقبل ان يعيش هو مترفا .. بينما نموت نحن من الجوع .. او ان يستمتع هو بالثياب الفاخرة بينما نكتسى نحن بالخرق البالية .. وجلود الحيوانات ..

وبدا وجه كنياياتا بالغ الصرامة وهو ينهى المقابلة مع الصحفى وهو يقول :

– هذه هى رسالتى يا سيدى . . وهدفها بصراحة وبالرغم من كل ما تبذلونه هو ان تحكم كينيا نفسها بنفسها وان تكون السيادة فى ارض السود .. للسود وحدهم ..

الحرية الملتهبة

وعاد الصحفى الانجليزى الى بلاده وكلمات الزعيم الافريقى ترن فى اذنيه « ان كينيا كلها جماعة واحدة ثائرة.. ثائرة ضد الاستعمار الذى يأخذ منهم كل شىء .. ولايعطيهم شيئا .. »

وما كادت تمضى بضعة اسابيع على حديث الصحفى مع الزعيم الافريقى ، حتى اعلن فجأة نبأ اعتقال « جومو كنياياتا » واحتل النبأ الصفحات الاولى من الصحف العالمية .. اما فى كينيا فقد مضى النبأ يكتسح الادغال . .

وينتقل من ثائر الى ثائر معلنا ان البيض قد اخذوا « الحرية الملتهبة » .. فاستحالت الغابات الى حريق . . وبلغ دخان الحريق جو العالم المتحضر ينبئه بمعركة جديدة ضد الاستعمار .

وظلت انباء المعركة تصل الى لندن فى كل يوم . انباء مثيرة وقصصا مختلفة عن ماو ماو . . الجمعية السرية « الارهابية » .. قصصا تفوح منها رائحة خاصة .. اوهكذا خيل للانجليز لقد قيل لهم ان « ماو ماو » عصابة خطيرة من القتلة الذين وضعوا نصب اعينهم القضاء على البيض .. !

حديث العالم

واهتمت صحف العالم « بماوماو » وطلعت كلها تحمل انباء هذه الحركة « الرهيبة » ضد الاستعمار . وكتبت مجلة « تايم » الامريكية تقول :

« فى كينيا ثورة .. يخرج فيها افراد قبيلة « ماو ماو » من مخابئهم فى الاحراش وينقضون على البيض ويفتكون بهم فتكا .. ! »

وحملت الصحف الانجليزية على صفحاتها الاولى وتحت عناوين عريضة تقول :

« الارهابيون يدبرون مذبحة للبيض فى كينيا » ..

تحقيقات صحفية خطيرة

وهكذا ظلت صحف العالم تتتبع انباء « المعركة الرهيبة » ضد الاستعمار فى كينيا .. وكانت ١٠١٢ انباء ٢٠١ر بالخطر



مركز احدى القوات الانجليزية . والضباط يرتبون خطة الهجوم على ماو ـ ماو

أرض السود للسود..

.. وظلت الصحف تتتبع هذه الانباء باهتمام زائد ، وتبعث بمراسليها الى ميدان الحوادث الجديد .. ومن بين هذا العدد الكبير من الصحفيين الذين وفدوا الى نيروبى لموافاة صحفهم بآخر أنباء « المعركة الرهيبة » .. ونشاط ماو ماو .. من بين هؤلاء كان هناك فريق رفض ان يكتفى بما كان يسمعه من الاوروبيين الذين يسكنون هذه البلاد .. ورفض ان ينقل القصص التى كانوا يروجونها بين الصحفيين لتحتل الصفحات الاولى من صحف العالم عن حركة ماو ماو الارهابية .

رفضوا ان يفعلوا شيئا من هذا ، واصروا على القيام بتحقيق دقيق ليقفوا على مدى ما فى هذه القصص من حقيقة واقعة . وخرج الصحفيون من تحقيقاتهم الصحفية الواسعة بنتائج خطيرة تنفى بالدليل القاطع هذه القصص التى تكاد تصل الى مرتبة الخرافة عن ماو ماو !



ستة من « ماو ـ ماو » فى انتظار استجوابهم

ومن العجيب حقا ان من بين هؤلاء عددا من الصحفيين الانجليز .. وقد كان بعضهم من أكثر المتحمسين للدفاع عن المواطنين من أهل هذه البلاد .. وطلعت بعض الصحف الانجليزية تحمل التحقيقات الصحفية الجريئة التى تلقتها من مراسليها الذين ابوا ان يستمعوا الى القصص التى يروجها نفر من الاوروبيين الذين يعيشون فى كينيا ..

وروت الصحف الحقائق وقالت ان هؤلاء يحاولون ان يقنعوا الشعب البريطانى بأن ٣٠ الف اوروبى يعيشون فى كينيا فى فزع ورعب دائمين .. وان الامر يتطلب اتخاذ اجراءات عاجلة حاسمة قبل ان تصبح كينيا ملايو ثانية .. !

ولم يحدث ان استطاع واحد من هؤلاء ان يقيم الدليل القاطع على ان هناك شيئا حقيقة اسمه « ماو ماو »



حركة التفتيش والاعتقال فى الليل

ماو ماو .. خرافة

ومضت الصحيفة الجريئة فقالت :

« ان الرأى السائد هو ان هناك قبيلة تعرف بقبيلة « كيكيو » ، وهذه القبيلة مسئولة عن نشاط هذه « الجمعية الارهابية » وان معظم افرادها ينتمون اليها .. وقد قابل مراسل الصحيفة احد افراد القبيلة الارهابية وهو فى الوقت نفسه موظف رسمى بحكومة كينيا .. ويدعى « اليود ماثو » : .

وسئل الموظف الرسمى عن معلوماته عن « ماو ماو » فقال : انه لايعرف شيئا عن اية جمعية فى كينيا تحمل هذا الاسم العجيب .. !

بل واكثر من هذا لقد سئل حاكم كينيا مرة عن « ماو ماو » وعن مدى مالديه من معلومات عنها فأجاب الرجل بقوله : « ماو ماو » .. اننى لااعرف شيئا بهذا الاسم .. ! »

ولكن بالرغم من ذلك فقد كان حاكم كينيا من بين البريطانيين الرسميين ، الذين سافروا الى لندن منذ بضعة اسابيع بطلب منحه سلطات خاصة لمواجهة خطر « ماو ماو » .. !

ارض السود .. للسود

ولكن حتى هذه الصحف التى نشرت تحقيقات مراسليها بجراة وصراحة ، لتقيم الدليل على ان ماو ماو ليست سوى « خرافة » والتى هزأت بهؤلاء الذين ترتفع اصواتهم ويصرخون قائلين: « ماو ماو » كلما سطا لص على بيت واحد منهم .. حتى هذه الصحف لم تستطع ان تعرض صورة واقعية لحقيقة الحالة فى كينيا ..

لقد قالها رجل واحد .. هو جومو كنياياتا .. واستطاع ان يعبر بجملة واحدة عما يريده اهل هذه البلاد لهم ولابنائهم وللاجيال القادمة .. لقد قال « كنياياتا » : « ان كينيا كلها جماعة واحدة ثائرة ضد الاستعمار الذى يأخذ منهم كل شىء .. ولايعطيهم شيئا .. وان اهل كينيا لا يريدون ان يعيش الاوروبيون مترفين .. وان يموت اهل البلاد من الجوع .. ويسرقوا اراضيهم ويتركوهم مشردين فى الادغال .. وان يستمتع البيض بالثياب الفاخرة بينما يكتسى أهل البلاد بالخرق البالية وجلود الحيوانات .. واخيرا ان اهل كينيا يريدون ان تكون السيادة فى ارض السود .. للسود وحدهم » ..

فيلات للملايين

واحدة تتكلف ١٥٠ جنيهاً .. وأخرى تبنى فى ست ساعات

للمهندس الدكتور سيد كريم

● ليس هناك من شاغل لحكومة العهد الحاضر – كغيرها من حكومات الثورات الاصلاحية أكثر من حل مشكلة التعمير وبناء المساكن لمختلف طبقات الامة على اختلاف مستوى دخلهم العام فما من برنامج من برامج الاصلاح أو ميزانية من ميزانيات الدول المتمدينة يعلن عنه حتى نجد أن التعمير يحتل ركنا أساسيا هاما فى تلك البرامج ومايتبعها من ميزانيات واعتمادات وذلك لما يقوم به التعمير من دور حيوى فى مختلف برامج الاصلاح وبناء كيان الامة الحقيقى

لقد ظهرت آثار المنافسة واضحة فى السنوات الاخيرة فى نواحى التعمير فى مختلف الدول سواء الاشتراكية منها أو الديموقراطية ، الرأسمالية منها والشيوعية • فتنافست كل منها فى وضع البرامج الضخمة لانشاء أكبر عدد ممكن من المجموعات السكنية والمساكن لمختلف طبقات الشعب والاعلان عنها بمختلف الطرق ثم العمل على اخراج برامجها الى حيز الوجود •• لعلم تلك الدول بما للتعمير من أثر ملموس فى بناء كيان الامم من ناحية وكسب ثقة الشعوب واحساسها بالاستقرار من جهة أخرى بجانب مايقوم به التعمير من دعاية فعالة لمختلف المبادىء السياسية واظهار علاقة كل منها بتحقيق التأمين القومى والاجتماعى العام •

مشروعات !!

ولم تكد حكومة العهد الجديد تبدأ فى وضع برامجها الاصلاحية حتى انتهز كثير من المهندسين ومندوبى البيوت التجارية والشركات العقارية • انتهزوا تلك الفرصة السانحة وتقدموا بالمشروعات والاقتراحات والعروض ونماذج المساكن التى شغلت الهيئات الفنية فى مختلف وزارات الحكومة ووجدت الصحافة منها مادة أخبارية شغلت بها صفحاتها وشغلت بها وقت قرائها فنشرت بعضها أن هناك بيوتا ستنشأ ويتكلف الواحد منها ٥٠٠ جنيه وأخرى عن مساكن جاهزة تحل مشكلة التعمير ويتكلف الواحد منها ٤٠٠ جنيه وأخرى عن مساكن جاهزة تنشأ فى بضعة أيام ولاتكلف الحكومة شيئا سوى استيراد المواد واعفائها من مصاريف النقل والجمارك واعفاء العمال من الاجور

الوصايا العشر

فاذا فكرنا جديا فى اختيار مايصلح من تلك المساكن الجاهزة لحل مشاكل السكن ، فليست مسألة التكاليف أو سرعة الانشاء وحدها هى المقياس – فهناك اشتراطات عشرة **او وصايا عشر** يمكن اتخاذها أساسا للمقارنة أو مقياسا للاختيار عند اختيار كل نوع من الانواع المعروضة (بصرف النظر عن أن اقتصاديات التعمير لاترتبط بسعر الوحدات وعددها)

(١) الاقتصاد فى التكاليف

(٢) الاقتصاد فى الوقت (سرعة الانشاء) •• انشاء أكبر عدد ممكن من المساكن فى أقصر وقت ممكن

(٣) الاقتصاد فى اليد العاملة

(٤) الاقتصاد فى مصاريف الصيانة (زيادة المقاومة والمتانة وتخفيض الاستهلاك) عامل الدوام

(٥) رفع المستوى الاجتماعى والصحى للساكن والمسكن (تحقيقه لاحتياجات الساكن)

(٦) المقاومة للعوامل المحلية والجوية المؤثرة (الحرارة والبرودة والامطار والحشرات)

(٧) استيفاء اشتراطات الامن

(٨) مقاومتها للحرائق

(٩) ارتباط الانشاء والتصنيع بمواد البناء وخاماته المحلية للمناطق المراد تعميرها

(١٠) •• واخيرا ملاءمته لعادات الساكن وعقليته •• فالمسكن يجب أن يكيف نفسه ليفى باحتياجات الساكن •• لا أن يكيف الساكن نفسه ليفى باحتياجات المسكن – أى بناء مساكن للمعيشة لا مجموعات للتفريخ

« ابد الهون •• »

فصلاحية أى نوع من الانواع التى تعرض للبحث يتوقف على مدى تحقيقه لاكبر عدد من تلك الاشتراطات ولو كان عاملا التكاليف وسرعة الانشاء • هما المقياس الوحيد فى المفاضلة لضربت الخيام الرقم القياسى • **فهى مساكن جاهزة لاتكلف اكثر من خمسين جنيها وتنشأ فى اقل من ساعة واحدة** •• وما اكشاك وكبائن الشواطىء الخشبية وعشش رأس البر الا نماذج مختلفة من المساكن الجاهزة أو الانشاء المجهز كما انها لاتختلف كثيرا عما استعمل فى الخارج • • فعامل التكاليف يتراوح بين الخمسين والالف جنيه للمسكن اللازم **للطبقات المحدودة** الدخل فمن ناحية التعمير الاقتصادى قد نجد أن مسكنا يتكلف الف جنيه أرخص من مسكن لايتكلف سوى مائة وخمسين جنيها ولايفى بمطالب وحاجات الساكن الدائمة • • ولا يتحقق برنامج التعمير الدائم •

● ان لكل من « ابد الهون وطشت الغسيل ووابور الجاز » رأيا قاطعا فى اختيار نوع المسكن الذى يصلح لحل مشاكل السكن **فى مصر** ويفى باحتياجات الساكن وعاداته

● هناك مساكن رخيصة فى كاليفورنيا حيث الجو لايختلف عن جو **مصر** وتمتاز من جميع النواحى الصحية والاقتصادية والفنية •• ومع ذلك لاتصلح بتاتا •ز لعامل الامن والطمأنينة

● **هناك** مساكن اقتصادية مجهزة نجح استعمالها فى انجلترا •• تبنى من الخرسانة الخفيفة والواحها الرقيقة ومع ذلك فاذا استعمل «الهون» التقليدى لنفذ خلال أرضياتها

● هناك مساكن رخيصة فى السويد حوائطها واسقفها من الواح خشبية •• وتبنى فى عدة أيام ومع ذلك فعامل الحريق كفيل بتركها فى مكانها وعدم التفكير فى نقلها الى مصر

● هناك مساكن خرسانية رخيصة فى هولندا تبنى باكملها من الخرسانة المسلحة ونجحت فى تحقيق كثير من احتياجات السكن ومع ذلك فاذا فكرنا فى تطبيقها فى مصر بما عندنا من وسائل محلية وخامات لبلغت أسعارها اضعاف أسعار المبانى •• غير الاقتصادية

● **هناك** مساكن جاهزة فى فرنسا من واحدات انشائية من المواد الصناعية الخفيفة اذا استعمل « طشت الغسيل » فى مطابخها وحماماتها لمايبقى من المنزل الا حوائطه •

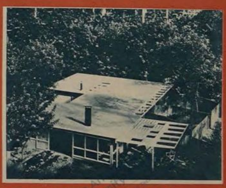
● هناك مساكن رخيصة فى الدانمرك أبوابها ونوافذها ووحدات حوائطها من



● أمريكا : قباب من السلك والخرسانة كمساكن جاهزة

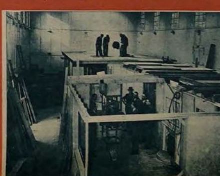


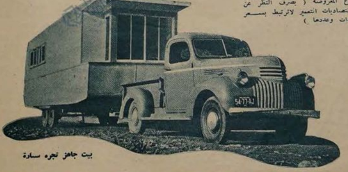
● انجلترا : مساكن جاهزة من الالومنيوم



● السويد : مساكن جاهزة من الخشب

● الدانمرك : مساكن من وحدات جاهزة •• خشب وكرتون





بيت جاهز تجره سيارة

احد الاحياء السكنية للطبقات محدودة الدخل بالمانيا الحديثة التى انشئت ضمن برنامج التعمير العام بمدينة همبورج ، وقد بلغ ما تم بناؤه فى سنة واحدة ٤٠ الف مسكن جمعت فى عمارات سكنية ثابتة وليست فى مساكن جاهزة ـ كل عمارة بها ٣٠٠ ـ ٤٠٠ مسكن كاملة المعدات من تدفئة ومياه ساخنة ـ ولكل عمارة سوق تجارية ووحدات اجتماعية مشتركة . ثمن المسكن ٧٠٠ جنيه وقيمة الايجار ثمانية جنيهات شهريا

***

هكذا خرجت المدن الالمانية بعد الحرب الاخيرة ، وقد اختفت احياء باكملها ، ولم يبق من معالم مساكنها الا انقاضها وأساسات مبانيها ، فتمكنت معظمها بفضل برامج التعمير الثابت من اعادة تعميرها ، وحل مشاكل السكن لمختلف طبقات السكان . فانشئ فى عام واحد ما لا يقل عن ٣٠٠ الف مسكن ، منها ٤٠ الفا فى مدينة واحدة كهمبورج فى المانيا الغربية و ٢٠ الفا فى برلين الشرقية

الكرتون المضغوط اذا استعملت فى مصر لما بقى من نوافذها وأبوابها بعد بضع سنوات سوى فتحاتها

● هناك مساكن رخيصة وجاهزة .. وضعت لاجواء معينة وظروف اقتصادية معينة اذا استعملت فى مصر لعاش السكان خارجها خلال أشهر الصيف

١٥٠٠ طريقة

فاذا رجعنا الى تاريخ المساكن الجاهزة نجد أن الاهتمام بها قد بدأ خلال كل من الحربين العالميتين الاولى والثانية وذلك لانشاء المساكن الخفيفة المتنقلة والوحدات العسكرية والصحية فى الميادين .. وبعد الحربين لحل أزمات السكن التى تلى الحروب ـ حلا مؤقتا ـ حتى يأخذ التعمير الثابت مجراه الطبيعى لذا فانه برغم الدعاية الكبيرة التى عملت للمساكن الجاهزة بعد الحرب الاولى مباشرة (والتى تشابه الى حد كبير الدعاية التى بدأت تسيطر على العالم بعد الحرب الثانية) فقد طوى النسيان تلك الدعاية الاولى بعد بضع سنوات قلائل من انتهاء الحرب وبقى استعمال نماذجها مقصورا على الشركات المتنقلة لابحاث المناجم والغابات والبعثات الاستكشافية وبعض منشآت السكن فى الوحدات الصناعية فى دور الانشاء ثم الوحدات العسكرية بصفة عامة

واذا رجعنا الى ما سجل من أنواع المساكن الجاهزة خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها نجد انها لا تقل عن ١٢٠ نوعا لم يبق منها بعد انتهاء الحرب ببضع سنوات الا ثلاثة أو أربعة بقيت تتخبط بين التجارب العملية والابحاث النظرية للبقاء بجانب المبانى الثابتة ولكى تأخذ طابع الانشاء الدائم .

كما يقرر عدد ما سجل منها خلال الحرب العالمية الثانية وفى الفترة التى تلتها الى الآن مايقرب من ١٥٠٠ طريقة للبناء الجاهز انتهى معظمها بانتهاء الحرب او بانتهاء ازمة المساكن مؤقتا فى بعض الدول **وانتقلت من سوق التعمير الحربى بالدول التى سجلت فيها الى حيز من توزيع ما تبقى لديها من المساكن الجاهزة بعد أن اعدت معظم هذه الشركات نفسها ماليا وصناعيا وتجاريا لانتاجها بكميات كبيرة**

ان اهتمامى بالمساكن الجاهزة يرجع الى ما قبيل الحرب الاخيرة حيث نشرت مجموعة من الابحاث عن تطورها وما ينتظر لها من أثر فعال فى التطور العمرانى للعالم وأثر المنافسة فى تخفيض المبانى من ناحية وتقليل مدة الانشاء من ناحية أخرى وقد ضربت أمريكا فى سنة ١٩٣٧ الرقم القياسى فى سرعة البناء فى المسكن الذى يعد بأكمله فى المصنع بما فى ذلك الاثاث الكامل والتركيبات الصحية والكهربائية ثم ينقل كقطعة واحدة على جرارات كبيرة ليثبت فوق القواعد الخرسانية التى تكون معدة فى الموقع بحيث يتم تركيب البيت أى من وقت التوقيع على عقد الانشاء الى تسليم المفتاح بما فى ذلك الفرش فى اثنتى عشرة ساعة للمسكن المكون من اربع غرف ـ أما من ناحية التكاليف فلم يكن لها قياس أو مجال للمقارنة لان بعض المساكن الجاهزة أصبحت تقل حجما عن أكشاك الاستحمام كالاصناف المعدنية والقباب الخرسانية الامريكية والتى أطلق عليها الاوربيون القواقع المعدنية وفقاقيع السكن وتلك الاكشاك الخشبية ومركبات الكرتون

الاوربية التى اطلق عليها الامريكيون بدورهم أكشاك التفريخ السكنية .. ان مصير الجزء الاكبر من تلك النماذج التى دخل كثير منها فى دور « صناعة الجملة » الاختفاء من الاسواق وانتهاؤها بانتهاء الحرب والحاجة الى ماوى للسكن ايا كان نوعه .

هذه المشروعات الخيالية

لقد قمت بزيارة أكثر من خمس عشرة دولة خلال السنوات الاخيرة التى تلت الحرب للاطلاع على نماذج كثيرمن الفيلات الجاهزة التى وصلتنى رسوماتها والتقارير الفنية الخاصة بها فوجدت أن هناك نماذج نشرت تفاصيلها جميع الصحافة والمؤلفات المعمارية والفنية فلما ذهبت لزيارتها والاطلاع عليها وجدت انها مازالت كما هى .. لم تخرج من « حقول التجارب » او معامل الابحاث

● هناك نماذج أخرى تغلبت فيها الناحية الاقتصادية على الناحية العملية فقدت الغرض من انشائها وعند محاولة تعديلها لتفى بالاحتياجات السكنية الحقيقية فقدت ميزة الاقتصاد والرخص

● هناك نماذج حازت اعجاب زائرى المعارض الدولية المختلفة وعملت لها الدعايات العالمية .. ومع ذلك انتهت بانتهاء المعارض .. ولم تكن أكثر من نماذج مبتكرة للتسلية

● هناك نماذج سجلت دوليا فى البلاد التى ابتكرت فيها فلم أجد لها اثرا عمليا فى موطنها وانتقلت أسواق الدعاية الخاصة بها .. الى مختلف البلاد البعيدة

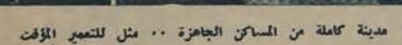
● هناك نماذج أنشئت لها مصانع لانتاجها بسعر الجملة .. ذهبت لزيارة مصانعها فوجدتها تحولت الى أكثر من صناعة من صناعات مواد البناء والانشاء فيما عدا تلك النماذج التى انشئت خصيصا لها

ومن ذلك نجد أن فكرة المساكن الجاهزة يجب الا تكون موضع بحث أو تفكير بالمرة كوسيلة اقتصادية أو عملية للمساهمة فى برنامج التعمير او حل مشكلة السكن للطبقات المحدودة الدخل

الفقاقيع السكنية

ان الميدان الوحيد من ميادين الانشاء والتعمير التى وجدت فيها المساكن الجاهزة رواجا هو مشروعات المساكن المؤقتة أو المستعمرات السكنية التى تقام بالقرب من المنشآت الصناعية فى دور التنفيذ كمشروع خزان اسوان وغيره والتى يشترط فيها سرعة البناء وانخفاض التكاليف بغض النظر عن سرعة الاستهلاك نظرا لانه لا يطلب منها أن تقوم بواجبها الا لسنوات محدودة

ومع ذلك فهذا الميدان بالذات بالنسبة لحالتنا أو لبرنامج التعمير فى مصر حيث يحتاج ما لا يقل عن ثلثى السكان الى مساكن أو دور فعلية للسكن فيجب ان يتجه فيه التنفيذ ناحية الانتفاع المزدوج لتلك المشروعات فتستبدل بالمساكن المؤقتة مساكن دائمة للانتفاع الدائم على أن تدرس مواقع انشائها بحيث تفى بمطالب الاسكان لمختلف الطبقات العائلية وقت الانشاء ثم تحول الى مستعمرات ثابتة للسكن لتفى بمطالب المشروع نفسه او لتحل مشكلة السكن لمشروعات أخرى مرتبطة بالمنطقة وببرنامج التعمير العام


مدينة كاملة من المساكن الجاهزة .. مثل للتعمير المؤقت


احدى المجموعات السكنية الحديثة التى شملها برامج تعمير مدينة ميونيخ الالمانية ، وتحوى كل عمارة ٨٥ مسكنا ومغسلا عاما وسوقا تجارية .. من الخرسانة المسلحة والطوب المفرغ


العمارات الأولى التى ظهرت ضمن برامج التعمير للطبقات محدودة الدخل فى روتردام بهولندا ، ويتراوح ايجار المسكن بين خمسة وستة جنيهات فى الشهر



الملك فيصل ..

الامير عبد الاله

سر أزمة العراق السنّة والشيعة

بغداد تنتظر

بيروت ـ من ناصر الدين النشاشيبى:

قبل ثلاثة أشهر مر بيبروت فى طريقه الى ايطاليا ، السيد صالح جبر زعيم المعارضة فى العراق . وقلت للزعيم العراقى : متى يتحرك العراق كما تحركت مصر .. ؟ فأجاب :

ـ فى الانتخابات القادمة ، وعندما يعدل قانون الانتخابات ..

وعدت أسأل السيد صالح جبر :

ـ واذا لم يعدل هذا القانون . .

فهل تقاطعون الانتخابات .. ؟

فأجاب بعد صمت وتفكير :

ـ لكل حادث ، حديث ..

***

وبالامس وقع الحادث عندما حلت الحكومة البرلمان العراقى ، وعاد الوصى الى العراق ، ولم يعدل قانون الانتخاب فكان لابد من الحديث الذى جاء على صورة قرار اضراب المعارضة بمقاطعة الانتخابات النيابية ..

ولكن ، هل تستطيع احزاب المعارضة فى العراق ان تجعل من قرارها هذا مقدمة لثورة فى العراق .. ؟ هل يكون قرار أحزاب المعارضة فى بغداد كما كانت انتخابات نادى الضباط فى مصر؟

ان العراق بلد مولع بالثورات ..

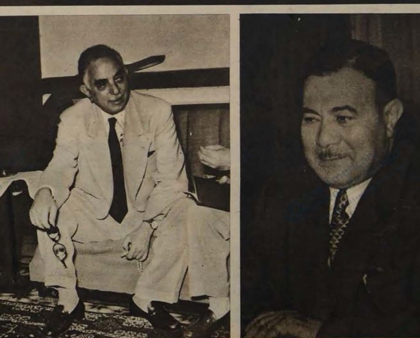
لقد ثار العراق عام ١٩٣٥ فى حركة عرفت فيما بعد بحركة « الصليخ » نسبة الى البيت الذى كان زعماء تلك الحركة يجتمعون فيه .. وكان بين زعماء تلك الحركة ياسين الهاشمى ورشيد عالى الكيلانى وحكمت سليمان ، وكلهم من حزب « الاخاء الوطنى » الذى كان يرأسه ياسين الهاشمى . وكانت الحركة موجهة ضد وزارة على جودت الايوبى ، التى كانت تحكم العراق فى تلك السنة وانتهت الحركة باستقالة على جودت واستدعاء ياسين الهاشمى لتأليف الوزارة

ثم ثار العراق فى الانقلاب الذى قام به الجنرال بكر صدقى سنة ١٩٣٦ ، وكان يؤيده من رجال السياسة حكمت سليمان وجعفر ابو التمن . وكان هدف الانقلاب التخلص من ياسين الهاشمى ووزير داخليته رشيد عالى الكيلانى . واسفر الانقلاب الذى اشتركت فيه قطع الجيش والطائرات عن احتلال بغداد واستقالة ياسين الهاشمى وجميع أعضاء وزارته ، وابرزهم نورى السعيد ورشيد عالى الكيلانى وجعفر العسكرى الذى ذهب الى خارج بغداد كى يتصل بضباط الجيش ويستفسر منهم عن سبب حركتهم ، فقتلوه .. ! وانتهى الانقلاب بتولى حكمت سليمان رئاسة الوزارة وحصر السلطة الفعلية فى يد بكر صدقى .. !

وفى عام ١٩٣٧ ، وقع الانقلاب العراقى الثالث عندما اتفق بعض ضباط الجيش على القيام بحركة ضد الجنرال بكر صدقى وانتهت الحركة بمقتل الجنرال فى مطار الموصل واستقالة حكمت سليمان وتأليف جميل المدفعى وزارة جديدة .

ولم تمض بضعة اشهر على هذا الانقلاب ، حتى تسلم جميل المدفعى انذارا من المسيطرين على زمام الامور بضرورة استقالته . فاستقال . ودعى أركان الوزارة الهاشمية للعودة الى بغداد والف الوزارة السيد نورى السعيد ، بينما تولى رشيد عالى الكيلانى رئاسة الديوان الملكى .

ثم جاء الانقلاب الخامس على يد رشيد عالى الكيلانى « والعقداء » الاربعة : صلاح الصباغ ومحمود سلمان وفهمى



صالح جبر

نورى السعيد

معجزة .. أو ثورة ..!

سعيد وكامل شبيب فى عام ١٩٤١ ..وأسباب هذا الانقلاب ونتائجه ما زالت عالقة بالاذهان ..

هذه هى ثورات العراق : ياسين الهاشمى ضد على جودت ، وبكر صدقى ضد ياسين الهاشمى ، وجميل المدفعى ضد حكمت سليمان ، والجيش موزع بين هذا وذاك ، يؤيد الاول ضد الثانى والثالث ضد الاول ، والرابع ضد الثالث .. وتسير الامور فى حلقة مفرغة من الانقلابات التى تحمل فى ظاهرها معنى الثورة على الفساد والطغيان ، وليس فى باطنها سوى الاحقاد الشخصية وحب السيطرة والانفراد بالنفوذ والسلطان.. كان هذا فى الماضى .. اما اليوم فقد جاءت فوارق الدين واختلاف المذاهب لتزيد فى حدة الخلافات ، وتضيف الى أسباب الخصومة والنزاع سببا جديدا ..

***

ان العراق منقسم اليوم الى معسكرين: احدهما الحزب الدستورى وزعيمه نورى السعيد ، وثانيهما حزب الامة الاشتراكى وزعيمه صالح جبر. وليس فيما تبقى من الاحزاب من يستطيع ان يدعى تمثيل الامة فى حزب ، او هيئة ، او كتلة .. ! وقد يتساءل المرء اين تقف اذن باقى الشخصيات العراقية التى سبق لها ان شكلت الوزارات ، وعاصرت نهضة العراق منذ عهد فيصل حتى اليوم .. ؟ اين يقف رجال كجميل المدفعى وعلى جودت الايوبى وتوفيق السويدى والباجهجى وغيرهم.. ؟ هل هم معارضون يؤيدون صالح جبر ..؟ لا.. ! هل هم دستوريون يؤيدون نورى السعيد .. ؟ لا .. ! أين هم اذن ..؟ وما هو لونهم السياسى ..؟

هنا ، يتدخل عنصر الدين ليصرخ فى صراحة ووضوح : قد يعارض جميع هؤلاء الزعماء سياسة نورى السعيد فى العراق ، ولكنهم لن يؤيدوا سياسة صالح جبر التى تتزعم المعارضة فى العراق .. ! ان جميع هؤلاء الزعماء من المسلمين « **السنة** » بينما صالح جبر فى نظر الكثيرين – وهذه حقيقة يعترف بها ولا يجرؤ على الجهر بها أهل العراق – يمثل **قوة الشيعة** فى هذه البلاد .. ! ومن هنا بدأ الشعور الباطنى يغذى عوامل الحقد والنقمة فى النفوس ، وبدأ عنصر جديد يضيف الى عناصر التفرقة والتحزب قوة جديدة عنصر الدين .. عنصر قسم العراق الى سنى .. وشيعى .. ! مع الاسف الشديد ..

ولهذا العنصر الدينى ، قصة تفسر ظهوره المفاجىء على مسرح السياسة العراقية . فقد كانت الشيعة فى العهد العثمانى بعيدة عن الحكم والوظائف العامة والجندية . وكانت سياسة الدولة العثمانية تتمشى مع هذا الملك الغريب الذى ابقى معظم عشائر العراق على حالتها البدائية ، بلا علم ولا ثقافة ولا نور .. الى أن دخل العراق فى مرحلته الجديدة اثر الحرب العالمية الاولى ، واشتبك فى اول ثورة له مع الانجليز عام ١٩٢٠ .. فى هذه الثورة تحملت عشائر الشيعة فى العراق اوفر نصيب من التضحيات ، وفى هذه الثورة ارتفع صوت تقى الدين الشيرازى المجتهد الشيعى الكبير ينادى بتكفير كل من لا يحارب الانجليز ، ويعتبر الثورة ضدهم ضربا من الجهاد المقدس .. ! الى ان انتهت الثورة بمولد الحكم الوطنى الاستقلالى ، وحق على العراق ان يدفع للمخلصين من مجاهديه ثمرة الفوز ..والتضحيات ..

ولكن الحكم الوطنى الجديد لم يجد من يرتكز عليهم سوى الذين مارسوا الوظائف العامة فى العهد العثمانى ، وجلهم من السنة ، والذين رافقوا المغفور له فيصل الاول فى الثورة العربية امثال نورى السعيد والهاشمى والمدفعى والعسكرى وعلى جودت ، وجميع هؤلاء من السنة ايضا لانهم فى الاصل لم يكونوا سوى ضباط فى الجيش العثمانى

ولكن فيصل الاول – رحمه الله – حرص حرصا شديدا على تقريب الشقة بين طوائف الشعب ، دون اى اعتبار لمذهب او فئة ، فشجع على تعليم أبناء الشيعة ورعايتهم واحاطتهم بعناية الدولة وعطفها ، فلم يكد يمضى نصف قرن حتى ارتفع مستوى الشيعة الاجتماعى والادبى والثقافى ارتفاعا يكاد يشبه الطفرة ، وبعد ان كانت المناصب الوزارية مقتصرة على السنيين بحجة عدم وجود كفاءات عند غيرهم ، اصبح الشيعيون يؤلفون الوزارات ويشتركون فى مجلس الوصاية على العرش وفى الحياة السياسية والبرلمانية ، وظهر من بينهم صالح جبر والسيد محمد الصدر وفاضل الجمالى ومهدى كبه والمرحوم سعد صالح وغيرهم ..

هل من العجيب بعد هذا ، اذا وجدت معظم قبائل العراق من الشيعة فى شخص صالح جبر ، موئلا لها وملاذا ؟

وهل من العجيب اذن ان تجد المعارضة فى العراق التى يتزعمها صالح جبر ، قوة شعبية هائلة فى شمالى العراق وجنوبه .. ؟

ليس سرا انه ليس بين اهداف المعارضة فى العراق تجانس .. ليس لها اى برنامج مشترك او منهاج عام موحد او عمل موحد ..

ليس سرا ان الحب مفقود بين حزب الاستقلال والحزب الديمقراطى ، وكل منهما يقف على طرف نقيض . وبينهما حزب صالح جبر .. !

ولكن هذه الاحزاب قد اتفقت على المطالبة بتعديل قانون الانتخاب . ترى هل هو منفذ أمل لها فى الحصول على مقاعد اكثر فى الانتخابات القادمة ؟

وتطالب هذه الاحزاب بتعديل المعاهدة الانجليزية – العراقية . ويتساءل المعلقون السياسيون : من الذى أجرى آخر مفاوضات مع الانجليز .. ؟ ومن الذى وقع آخر معاهدة معهم ..؟ ومن الذى احرق تلك المعاهدة .. ؟

ومع ذلك فان العراق يشكو ..ويتذمر بالثورة ..

وبعض الدول تشكو ولا تدرى ما الذى تشكو منه .. وبعض الشعوب لا تشكو وعندها الكثير مما يشتكى منه. والبعض الآخر – وهو القليل – يشكو ويدرى تماما سر شكواه ومصدر بلواه

فاين العراق من هذه الفئات الثلاث؟

قال لى السيد صالح جبر زعيم المعارضة ، وهو يعلق على حديث كان السيد نورى السعيد قد ادلى به الى « آخر ساعة » :

– ان نورى السعيد يتكلم فى حديثه عن التعاون وانكار الذات والتضحيات ولكنه فى نظرى مثال صارخ للانانية والحرص والتضحية بغيره للابقاء على نفسه .. ! ثم سكت قليلا قبل ان يقول : « وسنضحى به قبل ان يضحى بنا ..! »

ثم عاد نورى السعيد من أوروبا الى بلده . وقلت له :

– لماذا لاتساعد على تعديل قانون الانتخاب فتنتزع من عقول الشعب تلك الاسطورة التى ينادى بها خصومك ويزعمون بها أن سر قوتك فى العراق مركز فى هذا القانون ..

وابتسم داهية العراق وقال :

– ليس لى خصوم .. فخصومى هم خصوم بلدى .. ! ولكن هناك فئة من الناس عاهدت نفسها على الوصول الى كرسى الحكم باى ثمن .. ولو على حساب مصلحة العراق نفسه .. اننى أقول لهم أن العراق بحاجة الى البناء ... الى مضاعفة انتاجه الاقتصادى .. الى حشد قواه فى الانشاء والتعمير .. الى وحدة العمل بين جميع ابنائه ، فيقولون لى : عدل قانون الانتخاب ! وكأننى المسئول عن هذا القانون ، أو كان تعديله فى يدى وليس فى يد الهيئات الدستورية فى البلاد ، أو كان تعديل القانون أهم من جميع ما ذكرت .. !

وفى غمرة هذا الجدل السياسى ... « المهذب » يقف فى حيرة ودهشة ، شباب العراق الواعى المثقف . الشباب الذى كفر بزعمائه ليؤمن بنفسه . الشباب الذى قرأ تاريخ بلاده جيدا وفهم أسرار قضيته جيدا وراقب تطورات الحوادث وادرك ماخفى بين السطور من مآرب ذاتية واغراض خاصة ومنافع لا تعود بالنفع الا على أصحابها ..

قال لى أحدهم :

– ما ذا يعنينا من هؤلاء الزعماء . واحد منهم يمثل دسائس قصر عبد الحميد واساطير العثمانيين وثعلبة الانجليز – وهو نورى السعيد ، والآخر غريق حتى اذنيه فى أزمات نفسية مرجعها أنه عاش فى ظروف لا ترفع صاحبها الى مرتبة الزعماء – وهو صالح جبر .. !

واحد لايفهم من الدنيا الا ترفها .. وحظها .. ونعيمها .. ودسائسها – وهو « السعيد » ، والآخر «ابن نجار». يشفى حقده على الدنيا بالامل فى الفوز بالعظمة والوزارة والمال الوفير .. وهو صالح جبر ..

هذا ما يقوله شاب جامعى من شباب العراق ، وفيه – الى حد كبير – صدى لما يجيش فى صدور هؤلاء الشباب المخلصين من خيبة امل فى زعمائهم الذين اصبحوا – كما قال روزفلت الصغير – يجيدون تكييف أحقادهم ومنازعاتهم الى ثورات وانقلابات .. وسفك دماء !

ولو حدثت المعجزة ، واجتمع ذكاء نورى السعيد والمعيته ، الى نشاط صالح جبر وصراحته وقوة اتصالاته ، وايمانه بالعرب والعروبة ، لجنى العراق أعظم الفوائد ..

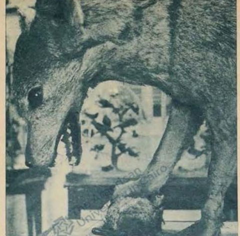
ولكنه الشرق .. الشرق العربى الذى لا يفهم من قاموس السياسة سوى كلمة .. انا ...

وكل عربى يدعو للعراق بالتوفيق والخير الوفير .. والثورات التى تعلم ما تريد ! !

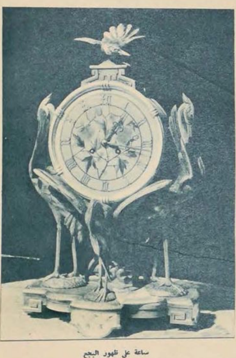
ناصر الدين النشاشيبى

"آخر ساعة" فى إنشاص :
متحف الذهب .. والحشيش !

نموذج للمنزل الذى ولد فيه محمد على فى قوله



الذئب المفترس .. محنط شغف به فاروق !



ساعة على ظهور البجع

بائع الروبابكيا ..

السقاء الذى يحمل على ظهره « قربة الماء »

ان هذا القصر – قصر انشاص – لايختلف كثيرا عن القصور الملكية الاخرى المبعثرة فى أنحاء مصر .

وليس فى قصر انشاص شىء جديد سوى انه تحيط به ٦٠٠ فدان ، كلها حدائق ، وملحق به حمام سباحة فسيح مصنوع من الرخام الخالص ، ومزرعة واسعة لتربية النعام الذى كان فاروق يستورده من السودان والى جوارها مزرعة اخرى لتربية الغزلان التى كان يحبها ومحطة للارصاد الجوية ..

ولكن هذا ليس كل شىء فى القصر ، فان هناك ماهو أهم وأغلى .. المتحف الذى قضى فاروق مدة ملكه وهو يحشوه بكل ماتصل اليه يده من التحف النادرة

الى المتحف ..

ان اشد مايلفت النظر فى متحف انشاص هو كثرة الصور العارية والتماثيل التى تملأ جنباته .. فأول مايطالعك فيه ، لوحة كبيرة لامرأة عارية تماما ، ويتهامس الذين حولك بأن هذه اللوحة رسمها فنان كبير معروف لسيدة كبيرة معروفة !

أكواب الشراب

ولعل أغرب ماهناك – وهذا يدل على شذوذ فاروق – أن معظم الاكواب الموجودة للشراب لها أياد هى عبارة عن تمثال لامرأة عارية فى وضع فاضح ، وكل كوب له تمثال مخالف فى وضعه للتمثال الآخر .. وكان فاروق يقدم الشراب فيها لزواره من السيدات والرجال وهو مزهو بها ..

ركن الحيوان

وفاروق – على مايبدو – كان يهتم اهتماما بالغا بجمع الحيوانات الغريبة وتحنيطها .. وفى ركن الحيوان بالمتحف عدد ضخم من رؤوس الغزلان والنمور والاسود والذئاب ، وهى جميعا محنطة وعلى كل منها ورقة بتاريخ صيدها واسم البلد الذى جاء منه الحيوان ونوع الفصيلة التى ينتمى اليها ..

وفى هذا الركن مجموعة أخرى من الفراشات الجميلة ذات الالوان البديعة التى استحضرت من كل بقاع العالم .. والى جانب هذا عدة اقفاص من الزجاج بداخلها طيور وببغاوات وعصافير محنطة من مختلف الانواع المعروفة وغير المعروفة

ساعات وتماثيل

وبين التحف التى يضمها المتحف مجموعة نادرة من الساعات النفيسة التى يربو عددها على عشرين ، وكلها أحجام كبيرة فى هيئة طاحونة للهواء ، أو فوق تمثال يحملها ، أو بين عدة تماثيل يتصل بعضها ببعض .. وهناك مجموعة أخرى كبيرة من التماثيل الرائعة الدقيقة الصنع من البرونز والفضة ، وبين هذه التماثيل عدد يمثل حياة الفقر والبؤس فى مصر .. فهذا تمثال جميل صنعه فنان فرنسى يمثل فلاحة تحمل « البلاص » وتمثال آخر لبائع الملابس القديمة « الروبابكيا » الذى يطوف بالشوارع والحوارى ، وتمثال ثالث للسقاء الذى يحمل المياه فى القربة الى سكان المنازل التى لاتصل اليها المياه .. وتمثال رابع لعجوز يحمل سجادة صلاة ..

« الصوانى »

ومجموعة أخرى دقيقة الصنع من « الصوانى » الذهبية والفضية عليها نقوش دقيقة يستغرق صنعها عدة أعوام

وهذه علبة أنيقة داخلها نصف دستة فناجين للشاى وبراد وأطباق للفناجين ، وعلى كل فنجان وطبق نقوش بديعة دقيقة بماء الذهب ..

هدية حاكم السودان

وأروع ماوجد بالمتحف ، هدية بعث بها حاكم السودان الى فاروق ، وهى عبارة عن فيل له نابان وزنهما ٥٧ رطلا ونصف رطل من العاج ، وقد احتفظ فاروق فى المتحف بجمجمة الفيل والنابين وصنع من أذن الفيل مائدة ذات ثلاث قوائم .. ومن قدمه كرسيا صغيرا للجلوس .

الاحجار الكريمة

وبالمتحف مجموعة نادرة من الاحجار الكريمة اختطف فاروق معظمها من منجم الذهب الحكومى بالسكرى الذى كان يحوله لحسابه الخاص .. وبعضها هدايا من الملكات والمحال الصناعية .. وبين هذه الاحجار يوجد حجر الذهب الخام والبلاتين الخالص والزمرد والماس والعاج وكل ماعرف حتى اليوم من الاحجار النادرة .

الحفرة التى خبأ فاروق فيها نقوده

وفى ركن قصى عثر على مكان انتزع منه البلاط الذى يغطيه وحوله سور من الخشب وبه حفرة واسعة .. هذه الحفرة هى المكان الذى وضع فيه فاروق فاروق نقوده الذهبية فى عام ١٩٤٢ ، عندما كان الالمان على أبواب مصر .. وفى عام ١٩٤٨ أخرج فاروق نقوده منها ليهربها الى الخارج

وفى ركن آخر بالمتحف نموذج صغير للمنزل الذى ولد فيه رأس أسرة فاروق .. فى قوله .. بألبانيا !

من .. وأين .. ولماذا ؟

.. كنت فى حاجة الى بعض المعلومات التاريخية عن قصر « الينبوع الجميل » بمدينة فينا .. فذهبت الى أحد مكاتب الصحافة. ولقينى هناك رجل فى الخمسين من عمره ، ولكنه ممتلىء حيوية ونشاطا. فلم يكد يرانى حتى استوى واقفا وهو يقول : انا تحت امرك .

فقلت : اننى صحفى واريد معلومات عن قصر « الينبوع الجميل »

فأشار الى ان اجلس ، وامسك سماعة التليفون ..

وبعد لحظات اقبلت فتاة تحمل عددا من الكتب الصغيرة وبعض المنشورات والصور والخرائط لمدينة فينا وللقصر .

وقدمت لى الفتاة كل هذه الكتب والخرائط .. وانصرفت .

ووقفت امام الرجل اشكره .. ثم سألته عن ثمن هذه المطبوعات والصور والكتب فقال : هذه جميعا بالمجان .وانا تحت امرك . ومع السلامة !

فهل تصدق انه لم يسألنى عن اسمى ،ولا عن جنسيتى ، ولا عن جواز سفرى، ولا اين اقيم ، ولا كم من الايام سابقى فى فينا .

وهل تصدق كذلك ، اننى بعد أن خرجت من مكتب الصحافة ، رأيت الفتاة وقد جاءت تعتذر لانها نسيت أن تعطينى قائمة باسماء مكاتب السياحة بالمدينة ؛ ثم طلبت الى ان اعود غدا صباحا لأحصل على هذه القائمة !

كل ذلك حدث دون أن تسألنى هى ،او يسألنى هو ، من أكون ولا أى عمل اقوم به ..

انهم يثقون بكل انسان، انهم يتصورون أن الانسان صادق لا يكذب ابدا .. انهم فى بلاد بعيدة .. انهم فى النمسا!

***

رقصة الافاعى ..

... على صفير الرياح ، وتصفيق الامواج ، ودقات القلوب ، راحت « لوسيانا » ترقص ، على ظهر سفينة تشق طريقها الى جزر « هاواى » ..

.. وفى قسوة وعنف أخذت تصفع أصحاب اللذات الهادئة الرقيقة

ان « لوسيانا » مجموعة من الصرخات .. فالصراخ فى عينيها . والويل لمن صعد بناظره الى صدرها .. حيث الافاعى اختصمت واتفقت على عنقها وذراعيها.. وساقيها ..

وشمس الغروب تبعث رسائلها الذهبية شعاعات حارة تلفها لفا . وشعرها الاسود الفاحم . شعر بنات المحيط الهادى ..

واخذت « لوسيانا » تروح وتجىء ..وتدنو وتبعد .. وترفرف بذراعيها ، وترجف بساقيها ، وتعلو بصدرها وتنفثه آهات وحسرات قاتمة الدخان فى انوف فاغرة .. وراحت تطير من حولها الشياطين عبارات مبهمة يجأر بها الشبان

وحسدا محرقا يتلوى فى صدور النساء والفتيات ، ورمادا وترابا فى رؤوس الشيوخ يذكرهم بماضيهم الذى ولى ولن يعود ..

وكلما تجمعت الافاعى على صدر « لوسيانا » راحت تضمها فى حرارة .. تمثل فيها قصة اللقاء الاول .. والحب الاول .. وكل ما يحدث لاول مرة .. وتطرد الافاعى وتغرقها على ذراعيها ..وتشير الى خصرها فتطوقه الافاعى السود، والى عنقها فتلتف حوله الافعى الصفراء ذات الفحيح المخيف ، والى ساقيها فتنزلق عليه الافاعى ذات الظلال البغيضة ..

وتقوم « لوسيانا » بتمثيل الخصام والجفوة بين الحبيبين .. فاذا هى حزينة الخطى ، حاسرة الطرف ، دانية الشعر ، بليلة الوجنات .. انها بالغة الاسى على حبيبها الذى استودعته حياتها فجافاها وتولى مدبرا الى فتاة أخرى من بنات اسبانيا أصغر سنا واكثر حيوية ولكنها ليست جميلة ، كما تقول « لوسيانا » لكل من يسألها من المسافرين .. ان الذى يحزن لوسيانا انها اجمل من تلك الفتاة الاسبانية ،واروع قامة واكثر فتنة ..

ولا يكاد يطوف هذا الخاطر برأس « لوسيانا » حتى تثور لكرامتها .. لابد ان تنتقم .. فتروح تجرى وتزمجر ،وتردد معها هذه الثورة ، جوقة لا نهاية لها من الخلايا الحية النابضة بالدم فى شفتيها ووجنتيها وعنقها وصدرها العالى وساقيها النافرتين ..

وتفر الافاعى الى ساقيها .. هنالك بعيدا عند قدميها ، يستغفرنها ،ويسألنها الصبر والسلوان ..

ولكن « لوسيانا » لابد أن تنتقم من هذا الذى تعالى عليها .. اذن ستحب، لقد قررت أن تحب .. انها ستعرض نفسها على أول من يطرق بابها ، وستفتح ذراعيها لاول نداء ، وشفتيها لاول كأس ...

.. ستقوم بتمثيل قصة الانتقام ،لتغيظ حبيبها الاول ..

وتسير « لوسيانا » فى خطى رشيقة وئيدة ، باسمة العينين ، سعيدة الشفتين تنثر زهورا من الآمال على كل شاب مفتون .. فكل شبان السفينة ينظرون اليها .. وعليها هى أن تختار واحدا منهم .. سيدا لها أو عبدا لها ..

انها تريد اغاظة حبيبها الاول ..

لابد انها اختارت واحدا منهم ..والا فلماذا هى دامعة الفرحة ، تشير الى الحيات فيسرن واحدة اثر أخرى الى ذراعيها ، الى عنقها .. فتصرخ الجماهير .. وتمضى « لوسيانا » تشير للافاعى أن تزحف حول جيدها وتتوارى فى غابات شعرها .

وتدور « لوسيانا » وتعلو وتهبط ..وتتلوى وتتثنى ..

البنت تمثل مأساة الانسان ...البنت هى الانسانية التى تستعذب الالم كارهة ، وتروض نفسها على المكاره ،على الافاعى ..

ثم تمد شفتيها الى احدى الافاعى فتقبلها .. والناس من حولها يصرخون. وينادون : لوسيانا .. لوسيانا ..احذرى هذه اللعينة .. احذريها .

ان لوسيانا تمثل الآن . دور المحب..لقد احبت فتى آخر غير فتاها الاول ..

وليس حبا من لم يعش ويمت بعنف ،ويلق مصيره ، كما يلقى احب اصدقائه، واعز الناس عليه .. ان المصير هو الموت !..

و « لوسيانا » تحمل مصيرها فى كل مكان .. فالبحر من حولها .. ان شاءت الغرق .. والافاعى على صدرها وحول عنقها ، ان شاءت الموت ، على طريقة كليوبطره ..

ان « لوسيانا » تحمل نهايتها معها ..ولا يوجد انسان يحول بينها وبين الموت وفى لحظة لامعة ، كتلك التى تتراءى للصوفية ، والرهبان ، رأت « لوسيانا » حبيبها الاول ، ورأت نفسها تضمه الى صدرها .. تضغط بكل قواها على الافعى الصفراء ، ولم تكن الافعى قد ألفت منها ذلك فانسربت الى عنقها واعتصرته مرة واحدة ..

.. فهوت « لوسيانا » جثة فارقتها الحياة والحب .. وهربت منها الافاعى، وهرب الناس امامها ، كل منهم يعتصم بحجرته .. وظلت « لوسيانا » وحدها. والانسان يلقى المصير وحده دائما ..

لقد ماتت فى « لوسيانا » افعى اخرى كانت تئن وتتلوى انها افعى : الحياة والالم !

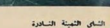
... واصحو انا من نومى .. فاذا المصباح معلق فى السقف يتدلى منه حبل طويل اشبه بأفاعى لوسيانا ، واذا الريح تدفع النافذة فتلقى بالمقاعد فى أرض للحجرة ، واذا بصورة قد علقت على الحائط تصيبنى فى رأسى ..

اذن قصة لوسيانا حلم ووهم !

ولكن كلنا لوسيانا .. اننا نرقص وافاعينا حولنا ، ونحلم ثم نعتقد فى لحظة ان هذه الاحلام حقيقة واقعة .. فيكذبنا الواقع وتهرب منا أحلامنا الجميلة ، ويهرب الناس من حولنا !

أنيس منصور





...جين الشاى الثمينة النادرة





مجموعة من رءوس الغزلان .. وعلى الجانبين رأس اسد ورأس نمر





كوب للشراب .. ويده تمثال فاضح

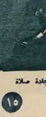
...ابكيا .. تمثال من التماثيل التى تعجب فاروق !



فلاح وفى يده سجادة صلاة



ساعة اخرى فى تمثال ثمين



عندما يصبح اللواءات سفراء

لأول مرة فى تاريخ الدبلوماسية المصرية تعين وزارة الخارجية ضباطا عسكريين فى السلك السياسى .. وهذا التقليد الجديد ، ليس جديدا على الدول الاوروبية جميعا ..

ومن المصادفات أن نجد فى مصر سفيرين عسكريين ، هما السفير الالمانى ، والسفير الهندى .. فكلاهما من رجال الحرب العسكريين ..

وكان يقال ان العسكريين ليسوا قادرين على تناول الامور الدبلوماسية التى تعتمد كثيرا على المرونة واللباقة واستخدام اللطف فى مكان العنف ، والرقة والتكتم الشديد . وكان يقال ان العسكريين قساة فيهم كثير من الجفاف والصرامة .. وهذا لا يتفق تماما مع الروح الدبلوماسية التى تحتاج الى رجال من طراز خاص ..

ولكن ثبت بالتجربة ان الرجل العنيف هو وحده القادر على أن يكون لطيفا . والرجل الذى تعود الصرامة ، فى وسعه أن يسكت كثيرا لان عمله ومصلحة بلاده يقتضيان الصمت ..

وقد اختارت مصر اثنين من كبار ضباطها العسكريين وعينتهما فى السلك الدبلوماسى ..

أما الاول فهو اللواء سيف الدين سفير مصر الجديد فى عمان . وهو شخصية مرحة ، دائم الابتسام ، قلما يقطب وجهه .. وقد ظهر فى ملابسه المدنية كرجل من رجال السلك السياسى القدامى المحنكين ..

وقد سألت اللواء سيف الدين عن صداقته للرئيس محمد نجيب ، فقال انه كان زميلا للرئيس محمد نجيب فى كلية أركان الحرب وتخرجا معا .. وظلا صديقين منذ ذلك الحين .

وقد عاد اللواء سيف الدين رئيسا لكلية أركان الحرب بعد ١٦ عاما من تخرجه فيها .

وقال انه عرف محمد نجيب فى السودان شجاعا وقويا ومحبا للعمل والنظام أيام كان فى منطقة بحر الغزال فى سنة ١٩٢١

ثم روى لى كيف جرح محمد نجيب فى الحرب سنة ١٩٤٨ ، وكيف ان الرصاص قد أسال دمه ، ولكن ابتسامة محمد نجيب لم تغادر شفتيه .. وقد نقل الى مستشفى الاسماعيلية فى قطار ديزل خاص .. وكان يشاع أن الامل فى نجاة محمد نجيب فى ذلك الحين بعيد جدا .

واختفى محمد نجيب اربعة أشهر ثم ما لبث أن عاد قويا سليما باسما كما كان من قبل .

وقال ان محمد نجيب لم يتغير منذ ذلك الحين ، ولا منذ عرفته فى السودان ، اللهم الا السن ، واللهم الا بعض الشعرات البيضاء التى وخطت رأسه ..

واللواء سيف الدين يشجعك على التحدث اليه ، ومن السهل أن تجعل منه صديقا لك ..




اللواء محمد سيف الدين ... سفير مصر فى عمان

***

والضابط العسكرى الآخر الذى أصبح وزيرا لنا فى دمشق هو اللواء على نجيب شقيق الرئيس محمد نجيب .

انه يكره الصحافة ، وقد أعرب عن أسفه لما كتب عنه . ولهذا لا يكاد يرى صحفيا حتى يتحفظ معه فى الكلام شأن رجال السلك الدبلوماسى ..

واللواء على نجيب قد أدرج اسمه ثلاث مرات للعمل فى وزارة الخارجية..

لقد كان اللواء على نجيب حساسا لكرامته ، وكرامة بلده .. ويروى لذلك يوم كان سكرتيرا عاما للحاكم العام فى السودان .. فحدث أن الحاكم العام لم يدع الخبير الاقتصادى المصرى الى احدى حفلاته .. فثار اللواء نجيب وذهب للحاكم العام فاعتذر الحاكم العام عن اغفال دعوة الخبير المصرى لم دعاه ..

وقد سافر اللواء نجيب الى انجلترا وتدرب على كثير من الفنون العسكرية هناك ..

واللواء نجيب ، أو سفيرنا فى دمشق يجيد الرماية بالبندقية والمسدس ... ومن أحسن لاعبى البولو كذلك ..

ويحب القراءة ، ويعتقد أن الحياة مستحيلة من غير القراءة ، وأن القراءة هى أمتع شىء فى الحياة ..

***

هذان رسولان من رسل الجيش الى الخارج .. يجمعان الى جنب الروح العسكرية القائمة على النظام والطاعة والاخلاص والوفاء . روح الدبلوماسية والمرونة واللباقة ..

ولن يكون هذا استثناء فى سلكنا السياسى ، وانما سيكون تقليدا عاما لمصر فتبعث بخير أبنائها الى الخارج سواء كانوا من العسكريين أم من المدنيين !




اللواء على نجيب – سفير مصر فى دمشق – واللواء محمد سيف الدين ، لأول مرة فى حفلة دبلوماسية

احدى قاعات المكتبة

مكتبة فى مصر عمرها ألف سنة

العالم

دكتور موسكانوس .. امين المكتبة

الاسكندرية – مكتب آخر ساعة :

تحتفل الاسكندرية فى الاسبوع القادم بذكرى مرور الف عام على انشاء أقدم مكتبة فى مصر . وسوف يرأس الاحتفال الدكتور طه حسين ويحضره مبعوثون من جميع مكتبات العالم وجامعاته .. عدا روسيا ، ودول الستار الحديدى !

والمكتبة التى مضت عليها ألف سنة ، تعتبر فعلا أغرب مكتبة فى مصر .

قصص خاطفة .. من المكتبة

– لقد سرق أحد البطاركة كتابا منها وأهداه الى أحد الملوك ، فشنق البطريرك فى تركيا .. وأعدم الملك فى لندن !

– ووصل ثلاثة من أمنائها السابقين الى أعلى المراكز الدينية اذ عينوا بطاركة

– ووجد فيها أقدم مخطوط للانجيل فى العالم

– ولا تزال بعض كتبها فى استكهولم واكسفورد وفرنسا وايطاليا ، ورفضت هذه البلاد جميعها ان ترد الكتب لقيمتها التاريخية

– وظلت كتبها كنوزا مدفونة لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها ، الا رجال الدين من عشر سنوات مضت ، عند ما فتحت أبوابها للجميع

– وما أكثر القصص الغريبة التى يحفل بها تاريخ مكتبة بطريركية الروم الارثوذكس بالاسكندرية التى تحتفل بعيدها الالفى فى يوم ١٦ نوفمبر الجارى .

ان كل كتاب فى هذه المكتبة يروى قصة قرون ، وكل مخطوط يكشف الستر عن صفحة مجهولة من صفحات التاريخ القديم ، وتحس وأنت تتصفح أسماء ثلاثين الف مجلد – كتبت بعشرين لغة – تضمها المكتبة ، تحس أنك تطالع تاريخ الفكر الانسانى فى الف عام .

بطريرك من الروم .. ادى رسالته بالعربية !

ويروى أقدم مخطوط قصة سيد بن بطريق ، وكان – برغم اسمه العربى بطريركا للروم الارثوذكس ، غير أنه كان يلقى عظاته الدينية ، منذ الف عام باللغة العربية ، ولا تزال هذه العظات محفوظة تروى للاجيال كيف كان البطريرك اليونانى يفضل اللغة العربية على لغة قومه . وحفظت له المكتبة هذا الجميل فرأت ان تحتفل بمرور الف عام على وفاته ، بمناسبة الاحتفال بعيد المكتبة نفسها .

نظرات .. على الصفحات المخطوطة

وتتحدث المخطوطات عن عهد الامان الذى وقعه عمر بن الخطاب ، عند ما دخل المسلمون القدس فاتحين : « ليكن الامان عليهم ، وعلى كنائسهم ودياناتهم »

وهناك مراسيم بتوقيع سلاطين مصر وسلاطين تركيا كسليمان الاول وغيره .

وفى المكتبة ٥٢٠ مخطوطا ، منها أناجيل أربعة باللغة العربية ترجع الى صدر الاسلام ومنها كتب فى الطب والتاريخ والفلسفة والفلك باللغتين اليونانية والعربية .

قصة الكودكس .. اقدم انجيل ..

وتمضى فى ردهات المكتبة تتنقل بصرك لتجد فراغا كان يحفظ فيه – الكودكس ، وهو أقدم نسخة للانجيل كتبت فى القرن الرابع بيد سيدة مصرية تدعى «تكلا» ، وكان الكودكس محفوظا بالمكتبة حتى عام ١٦٢٠ ، عند ما سافر « كيريلوس لوكارس » البطريرك الى تركيا ، وحمله معه بين كتب أخرى ، ونسى أنه كتب فى أول صفحة فيه : ان

حقائق

● أسست كنيسة الاسكندرية فى عام ٦٤ ميلادية ، عندما حضر اليها القديس سان مارك

● كانت هناك كنيسة واحدة فى الاسكندرية ، حتى القرن الخامس ، عندما غضب المسيحيون فى مصر من البطريرك اليونانى ، فعين لهم بطريركا آخر يتولى أمر شئونهم الدينية .

● ظل اليونانيون « بلا بطريرك » بعد الفتح العربى مدة ٧٥ عاما .

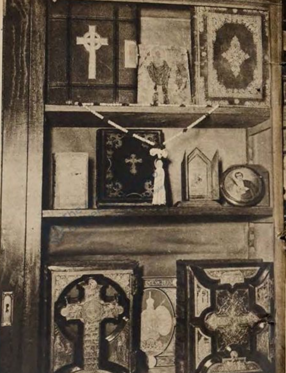
● تولى غبطة البطريرك خريستو فوروس الثانى منصبه منذ ١٣ عاما ، وهو يحمل لقب « بابا »

● يخضع لنفوذه الدينى ٢٥٠ الفا من الرعايا فى مصر وأفريقيا كلها

● لطائفة الروم الارثوذكس ١٢ بطريركا ، أولهم فى استانبول والثانى الانبا خريستو فوردس ، والثالث فى انطاكيا ثم فى قبرص وروسيا وصربيا ..

● لهؤلاء البطاركة مجلس لم يجتمع منذ عام ١٨٧٠ ، بسبب خلاف بين اعضائه ، وقد ماتوا جميعا ، وتدور مباحثات فى الوقت الحاضر لعقد اجتماع لهذا المجلس !

● يبلغ عدد الكنائس اليونانية فى العالم ٢١٠٫٠٠٠ كنيسة منها ١٥٠٫٠٠٠ فى روسيا وحدها .



مجموعة من الاناجيل النادرة

...يحتفل بها.. ماعدا موسكو!



صفحة من مخطوط سطرت عليه اربعة اناجيل

اللعنة تحل على كل من يخرج بهذا الكتاب من مصر .

وفى تركيا لم تمهل الايام كيريلوس طويلا ، فقد اهدى الكتاب الى شارل ستيوارت ، ملك انجلترا وخشى مراد الرابع سلطان تركيا من هذه الخطوة، فامر بشنق البطريرك، لانه وجد فيه منافسا خطرا يتقرب للانجليز، وغضب الانجليز على ملكهم فاعدموه بعد ذلك بقليل ، وبقى « الكودكس » محفوظا فى المتحف البريطانى الى اليوم ، ورفض المسئولون هناك رد الكتاب ، لانهم اعتبروه كنزا من كنوزهم النفيسة ، وهدية لا يجوز التفريط فيها بحال ! ..

مطالبة برد الاسلاب

وقد ارسلت المكتبة فى فبراير الماضى الى جميع مكتبات العالم ، تطلب منها ان ترد لها ما قد يكون لديها من كتبها ، وانتهز المتحف البريطانى هذه الفرصة، فكرر شكره على الهدية القديمة ، واما مكتبة ستوكهولم فلم ترسل سطرا واحدا تبرر به استيلاءها فيما مضى على كتاب النبى أيوب ، ونسيت فرنسا ان ملكتها مرجريت دى نافار ، سبق ان اقترضت عدة مجلدات من المكتبة لتقراها ولم تردها ، وهكذا كان شأن كل الدول بلا استثناء ..

المخطوطات تصنع البطاركة ..

وكانت هذه المكتبة فى الاسكندرية ، ثم نقلت مع البطريرك الى القاهرة وكادت تمتد اليها النيران فى عام ٩٩٦ ، ثم نقلت الى الاسكندرية منذ عام ١٩٢٨ ، وانشىء لها مبنى خاص فى الابراهيمية يتبع المدرسة البطريركية . وقد وصل ثلاثة من امناء هذه المكتبة الى منصب البطريرك لان اطلاعهم على ما فى المكتبة من ذخائر، أتاح لهم فرص التفوق على اقرانهم .

تحويل المكتبة ..

وكانت المكتبة ، الى الوقت الذى اسندت فيه امانتها الى الدكتور موسكوناس ، سرا دفينا الا على رجال الدين من طائفة الروم الارثوذكس ، غير انه فتح الابواب للجميع منذ عشرة أعوام ، ويقول حضرته ان الاحتفال بالعيد الالفى للمكتبة، يعد حدثا تاريخيا كبيرا، اذ سيحضر ثلاثون عالما من اليونان وأمريكا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا وغيرها من الدول ، عدا ثلثمائة عالم سيكتبون مقالات علمية عن المخطوطات والكتب القديمة ، ستنشر فى كل أنحاء العالم .



مخطوط يونانى من القرن الحادى عشر



ΜΑΤΘΑΙΟΣ ΕΛΕΩ ΘΕΟΥ
ΠΑΠΠΑΣ ΚΑΙ ΠΑΤΡΙΑΡΧΗΣ
ΤΗΣ ΜΕΓΑΛΗΣ ΠΟΛΕΩΣ ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑΣ
ΚΑΙ ΚΡΙΤΗΣ ΤΗΣ ΟΙΚΟΥΜΕΝΗΣ

خاتم احد البطاركة القدماء

لن يعزف عليها أحد!

قصة العدد

بقلم: صلاح ذهني



مضت السيارة ست ساعات في الطريق المهد الجميل بين النمسا وسويسرا .. كان الجو منعشا والسماء صافية، ولم يكن يفصلنا عن الحدود السويسرية غير ساعتين على الاكثر ومن الحدود السويسرية الى مدينة زيوريخ مسافة اخرى تقل عن الساعتين ..

وكنا قد وطدنا العزم على ان نبيت تلك الليلة في زيوريخ ، وكانت الساعة الخامسة أى اننا سنصل الى زيوريخ حوالى التاسعة مساء

وفجأة وبلا مقدمات امتلأ الجو بالسحب وهطلت الامطار في اندفاع وقوة وبدا الطريق كتلة من الضباب تخترقها السيارة في صعوبة .. وبدت الفرشاة الصغيرة التي تزيل عن زجاجها قطرات المطر .. عديمة النفع ..

وخففت من سرعة السيارة ومضيت ساعة اخرى في الطريق .. ساعة أظلمت الدنيا خلالها واستعنت بالانوار القوية لاكتشف ما أمامى دون جدوى .. كان الضباب يبتلع نور الكشافات القوية فيغيب في أحشائه ناشرا على سحب الضباب لونا ابيض كانه نثار من الجير يملأ الطريق ..

وقالت زوجتي وقد رأتني أضاعف من تخفيف السرعة حتى بدت السيارة وكأنها تزحف زحفا ..

– محال أن نمضى هكذا .. اننا لن نصل قبل صباح باكر .. بل قد يحدث لنا حادث لو مضينا نسير بالليل ..

وقلت وانا احس صدق ما تقوله

– اذن فلا بد أن نبحث عن مكان نبيت فيه .. سنسأل في أول قرية تصادفنا عن فندق ..

وقال صديقى الذى يرافقنا وهو يشير الى علامات الطريق ..

– ان أقرب مدينة لنا تبعد سبعين كيلو مترا من هنا ..

وردت زوجتى وهى تنظر الى طفلينا الاثنين وقد تملكهما التعب فغطا في سبات عميق

– مستحيل أن نمضى سبعين كيلومترا أخرى .. سننام في اول قرية تقابلنا ..

وقابلتنا بعد عشر دقائق لوحة بالية كتب عليها باللغة النمسوية (زيل) ١٠ كيلو مترات فندق التحالف ..

واشارت زوجتى الى اللوحة قائلة

– هاهى قرية بها فندق

ووصلنا القرية .. واعترض طريقنا نهير صغير قد قامت عليه قنطرة يبدو انها دمرت من الحرب ثم اعيد بناؤها حديثا

وسألنا اول عابر سبيل لقيناه عن قرية زيل ..

وقال الرجل

– عودوا الى القنطرة وانحرفوا يمينا

وفعلنا ما قاله الرجل .. ووجدنا انفسنا أمام قرية ساكنة هادئة كان كل أهلها نيام

ووجدنا عند حافة النهر رجلا كهلا قد احتمى بظلال شجرة من المطر المنهمر فسألته عن فندق التحالف

وأجاب الرجل في دهشة

– ليس هنا فندق ياسيد ..

وقال بضع كلمات اخرى بالنمساوية لم افهم حرفا منها ..

وأفهمته اننا نبحث عن مكان نستريح فيه وذكرت اسم الفندق الذى قرأناه على اللوحة في الطريق ..

وقال الرجل مشيرا بيديه الى بيت في اقصى الطريق ..

– انه كان فندقا للجنود وقد اغلق ابوابه

وهرش الرجل أسه ثم عاد يقول

– مدام ايما ..

ورددت كلماته

– مدام ايما .. من هى مدام ايما ؟..

قال

– حانة في هذا الشارع على الحافة الثانية ..

وأشار الى شارع ضيق .. واقترح الصديق ان نمضى الى هذا الحان .

وأخذت أدور بالسيارة في حذر حتى استطعت ان اعبر الضفة الثانية من النهر ومضيت في الشارع الضيق .. ولمحت زوجتى شيئا فقالت

– ها هو الحان الذى يقصده الرجل بلا شك ..

وهبطنا من السيارة واتجهنا نحو الباب

كان الحان عبارة عن الدور الاول من منزل قديم .. قاعة واسعة كانت بلا شك ردهة الدور الاول . تقود الى حجرتين كبيرتين في كل منهما مائدة كبيرة تحيط بها المقاعد .. كانت القاعة الواسعة نظيفة في تواضع قد تناثرت فيها ثلاث موائد صغيرة وفي صدرها أريكة خشبية قد وضعت أمامها مائدة أكبر من بقية الموائد ..

كان منظر الحان متواضعا ولكنه كان نظيفا ، ولم يكن بالصالة الكبرى أحد عند دخولنا غير رجل يجلس وحيدا على مائدة صغيرة وأمامه كأس كبيرة لم يبق فيها من الجعة غير قطرات ..

وجلسنا حول المائدة الكبيرة في صدر القاعة وطال انتظارنا بضع دقائق حتى أقبلت علينا سيدة فارعة القامة ترتدى ثوبا أسود قد لبست فوقه « مريلة » بيضاء .. اقتربت حتى صارت أمامنا تماما فراعنا منها وجهها الرائع الحسن وان لم تكن في نضارة الصبا ..

وقالت زوجتى وهى تحدجنى وصاحبى بنظرة

– هى جميلة حقا .. ولكن ذلك لا يمنع من ان تسألها عن فندق نبيت فيه

وقلت وانا اتأمل عينيها الصافيتين

– اننا نبحث عن مكان نقضى فيه ليلتنا لاننا لا نستطيع أن نواصل السفر في هذا الجو وفي الليل الى زيوريخ ..

وأجابت السيدة

– من المؤسف يا سيد انه ليس هناك فندق

ونظرت الى طفلينا .. وكأنما أوحى لها ذلك بفكرة

– ولكن

وصمتت لحظة

– مستحيل أن تسافروا ومعكم الاطفال هكذا .. انني اسكن هنا في الطابق الاعلى ولدى غرفة اخرى غير غرفة نومى أستطيع أن اعطيكم اياها .. للسيدة والطفلين

وقال صديقى

– المهم ان نجد مكانا للسيدة والطفلين

وضحكت ضحكة هادئة وقالت وهى تنظر اليه

– أما السيدان فانهما يستطيعان ان يبيتا في حجرتي .. ساعد لهما فراشا متواضعا ..

وسألتها زوجتى

– هل نجد طعاما للطفلين ؟

واجابت السيدة في حماسة

– بالتأكيد .. ساعد لكم طبقا من اللحم والخضر وبعض الفاكهة

ولم تكن قد أتمت جملتها حين ارتفع صوت الرجل الجالس على المائدة الصغيرة

– كأس من الجعة يا ايما .. ايما !

ولم تتحرك السيدة من مكانها وانما استدارت برأسها في غير اكتراث وقالت

– أظن انني سمعت يا جروتل ؟ .

وعادت تتحدث الينا قائلة لزوجتى

– اذا كانت السيدة تحب أن تصعد الى الحجرة فاستطيع أن اصحبها

ونهضت زوجتى وتبعها الطفلان، وبقيت أنا وصديقى .. وهذا الرجل في منتصف القاعة ..

وحانت منى التفاتة فوجدته ينظر الينا باهتمام فاومأت برأسي محييا ..

وقال الرجل وهو يضحك

– « ايما » هذه عصبية قليلا .. لكن ليس في « زيل » كلها ولا في النمسا مثل ايما ..

ورفع كأسه الفارغة الى فمه وأمالها بعنف ولعله أحس انه ليس بها شيء فصاح في غضب ..

– ايما .. اين كأس الجعة ؟ . هل تظنين انني أستطيع أن أظل بكأس فارغة

وقلب الكأس وقال وهو ينظر الينا

– لماذا لا تشربان شيئا ..

وانطلق صائحا

– ايما .. ثلاث كؤوس يا ايما ، سيشرب السيدان معى ...

وكان واضحا ان ايما لم تسمع ما يطلب فقد كانت في الطابق الاعلى مع زوجتى والطفلين .. وكان واضحا أيضا ان الرجل ثمل لا يعى ما يقول .. فأخرجت علبة سجائرى وتقدمت اليه قائلا

– شكرا ياسيد ولكننا لا نستطيع ان نشرب شيئا .. هل تأخذ سيجارة ؟

ومد يده واخذ السيجارة .. وراعنى ما لاحظته .. كانت يده ترتعش بالرغم من انه لم يكن كهلا .. كان على العكس اقرب الى الشباب منه الى الرجولة .. ومع ذلك فقد كان يبدو كالحطام ..

واشعلت له السيجارة وهممت ان اعود الى مكانى حين قال لى وهو ينظر الى الحائط

– هذه القيثارة .! هل تعرف يا سيد على القيثار ؟

واجبت وانا ابتسم

– لا انا ولا صديقى نعرف العزف ولكننا نحب ان نسمع عزف القيثار ..

وقال في اقتضاب

– أنا اعزف على القيثار

وقلت

– اذن هيا اعزف لنا شيئا .. هاهو القيثار امامك

ورد بسرعة وفي اضطراب

– انا ؟ اعزف هنا ؟ على هذا القيثار!

– ولم لا ؟

وضحك في عصبية ومرارة

– ثلاث سنوات وانا أجلس هنا لاحتسى الجعة .. فأتمل .. لاتخيل انى حقا اعزف على هذا القيثار .. أعزف لايما ..

وحملق في القيثار في غيظ ومرارة وعاد يقول

– أنا أعزف على هذا القيثار .. ؟ هل هناك طريقة لافعل ذلك

وقهقه في جنون واتكأ على المائدة كأنما يريد أن يتخيل شيئا ..

ومرت لحظات وعادت ايما وحدها ، لتقول لنا ان زوجتى تفضل ان تتناول عشاءنا في الطابق العلوى لانها متعبة وتريد أن تستريح ، واستطردت ايما

– اذا أردتما أن تغتسلا فانكما تستطيعان أن تستعملا غرفتى

وانطلق الرجل عند ما سمع جملة ايما الاخيرة يقول في عصبية وهو يضحك

– هيا ايها السيدان .. أى شرف أن تطأ قدمان أرض غرفة ايما .. وانا حتى ادخل هذه الغرفة يا ايما ..

وسكت لحظة ثم هز كأسه الفارغة وصاح

– هل سأموت من الظمأ يا ايما ؟

وقالت ايما وقد تغيرت لهجتها ومالت الى الغضب قليلا

– جروتل : انت ترى أن لدى ضيفين .. انتظر حتى أصحبهما الى فوق ثم أحضر لك الكأس

وسارت أمامنا حتى السلم .. وقالت وهى تصعد الدرج

– أرجو لا يكون جروتل قد ضايقكما ..

وهمست في صوت خالطه الحزن

– مسكين جروتل !

وتركتنا ايما عند باب حجرتها وهى تشير الى الحمام

– أمامكما الحمام اذا أردتما الاغتسال واذا احتجتما لشيء فادعوانى

ودخلنا غرفة ايما واغلقنا الباب علينا وأخذنا نجيل بصرنا في الحجرة

كان هناك سرير معدنى نظيف قد أعد بعناية وثبت فوقه عند موضع الرأس حامل خشبى وضع عليه تمثال من الخشب للعذراء .. وفي مواجهة السرير دولاب ضخم الى جانبه مائدة الزينة المتواضعة .. وعليها اطار من المعدن الابيض يحوى صورة لايما ورجل ..

وأخذت أخلع سترتى وأشمر أكمامى لاتهيأ للاغتسال حين صاح صديقى وهو يتأمل احدى الصور المعلقة على الحائط ..

– تعال وانظر

واقتربت من الصورة ونظرت ، وقال صديقى

– أليس هذا هو الرجل الذى رأيناه في الحان ..

وأجبته وانا ادقق النظر

– نعم هذا هو بعينه .. والى جانبه ايما .. والى جانبها الرجل الآخر المرسوم معها في هذه الصورة

وأشرت الى الصورة الموضوعة على مائدة الزينة ..

قال صديقى

– انه زوجها أو أخوها بلا شك ..

وقلت أنا

– انه زوجها بلا شك ..

وسمعنا طرقا خفيفا على باب الحجرة ففتحت الباب ، فاذا بزوجتى تناديني لتقول لى انها لن تغادر غرفتها بعد العشاء ولتوجه الينا نصيحتها الدائمة

– ولكن كونا عاقلين ولا ترتكبا أى حماقة ..

وقال صديقى وهو يضحك ..

– لن نغادر الحان ولن نشرب غير قدحين من القهوة ..

وهبطنا بعد العشاء الى الحان فوجدنا جروتل جالسا في مكانه .. متكئا على المائدة وكأنه نائم ..

وطلبنا من ايما ان تعد قدحين من القهوة واقترح صديقى قدحا ثالثا لجروتل فاعترضت ايما قائلة

– وماذا يفعل بالقهوة ؟ ليفيق ؟ انه سيعود للشرب ثانيا

وفي رنة حزينة راحت تقول

– انه الآن في أحسن حالاته .. مسكين جروتل ..

ومضت ايما تعد القهوة ومرت لحظات رفع جروتل رأسه بعدها ونظر الينا بعينين مجهدتين قائلا وكأنه يحلم

– أين ايما ؟

واجاب صديقى

– ذهبت لتعد لنا قدحين من القهوة

ونهض جروتل في بطء واعياء وسار نحو باب الحان وقال وهو ينفلت الى الخارج

– مساء الخير ايها السيدان ...

وعادت ايما فوجدت مائدته خالية ، فلم يثر ذلك دهشتها وان كانت قد اضطربت قليلا ، فانتهزت الفرصة وقلت

– لقد خرج صاحبنا دون أن يدفع حسابه

وأجابت ايما في اقتضاب

– انه سيدفع .. لا تخف يا سيدى

وفرغت ايما من صب القهوة وأخرج صديقى علبة سجائره وقدم لها سيجارة واراد أن يشعلها لها فرفضت قائلة

– عفوا يا سيد انني لا أدخن في ساعات العمل

وقلت

– ولكن لا أحد هنا .. ونحن ضيوف ولسنا زبائن ..

وسحبت ايما مقعدا وجلست وهى

تضحك ، واشعل لها صديقى السيجارة وراحت تقول

– فعلا لا أحد هنا ... ولن يحضر أحد ى هذا الجو .. انهم يفضلون فى مثل هذا الجو أن يأووا الى فراشهم مبكرين

وسادتنا فترة صمت .. قطعها صديقى سائلا ايما

– أانت وحدك هنا

واجابت ايما ببساطة

– نعم .. أنا وحدى هنا .. ان الحان صغير كما ترى وزبائنى لا يزيدون على العشرين

قال صديقى

– لست متزوجة ..

وقالت ايما فى اقتضاب

– لقد مات زوجى منذ ثلاث سنوات .

وقلت فى غير اكتراث .

– لقد رأينا صورتك معه فى غرفتك

ولم تجب ايما بل مرت بوجهها سحابة حزن خفيف .. فاستطردت أنا ، بنفس اللهجة ..

– ان جروتل قريبك بلا شك ؟ ..

ولمعت عينا ايما وسحبت انفاسا سريعة ن لفافتها ، وقالت بعد فترة صمت ..

– انه صديق .. مجرد صديق ..

واندفع صديقى يسأل سؤالا آخر .. ؛ ادرى ما الذى ذكره به .

– لماذا لا تسمحين لجروتل بأن يعزف على القيثار .. انه يقول انه عازف ماهر ..

وهبت ايما كالملسوعة وقالت وهى تنتفض :

– ماذا ؟ هل قال لكما هذا الاحمق شيئا .. حسنا .. لن يعزف جروتل ابدا على القيثار ...

واشتد بها الغضب فراحت تقول فى صوت عنيف :

– ولن يدخل هذا الحان مرة ثانية ..

وعلانا الوجوم والخجل واحسست ان سؤال صديقى العابر كان يحمل معنى غير الذى قصدنا .. معنى لم يخطر ببالنا ولا نفهمه ..

ورأت ايما اضطرابنا وارتباكنا ، وكأنما استشعرت الخجل فعاودت هدوءها وقالت

– ماذا قال لكما هذا الأبله ؟

وفى خبث غير مقصود أجاب صديقى :

– لم يقل شيئا خارجا .! لقد قص علينا القصة !

ونظرت الى صديقى كالمشدوه فرأيت خلف عينيه ابتسامة خفيفة لم تلحظها ايما فقد كانت تحملق فى القيثار

واستدارت الينا وقد ملكت اعصابها ونظرت الى صديقى قائلة :

– انه ينسى دائما شيئا هاما من القصة ... ينسى انه كان السبب ... وينسى أن كارل كان طيبا .. وانه كان معذورا .

وعاد صديقى يقول ، وانا انظر اليه ..

– ربما كانت الخمر هى السبب فى ان ينسى جروتل هذه الحقائق ..

– لا .. ليست الخمر .. ولكنه لا يعرف .. ولن يعرف ابدا .. لن يدرك ما حدث .. لأنه لم ير عينى كارل وهو يلفظ انفاسه بين يدى

وارتسم فى حدقتيها معنى هائل احسسته يوشك أن يبرز .. كأنما كانت هناك قصة كاملة تلتمع فى هذا البريق وينعكس شعاعها على جبينها ووجهها المضطرب ..

وقالت وهى تسحب مقعدها من جديد وتجلس فى اعياء

– لقد قال لكما جروتل انه كان يحبنى قبل ان يرانى كارل .. وانى كنت احبه ايضا .. هذا صحيح .. ولكن

وصمتت فترة غالبت فيها اغراء الصمت والكتمان .. وكأنما انتصرت فانطلقت فى الحديث :

– ولكن الذى حدث انه سافر .. سافر بعيدا .. دون أن يترك كلمة لى .. سافر ليجمع ثروة نعيش بها سويا .. هكذا قال لكما .. لكنه لم يقل لى كلمة واحدة .. ولم يكتب سطرا ..

وهز صديقه رأسه قائلا :

– كان يجب أن يكتب لك ..

ولمعت عينا ايما وهى تقول :

– اذن فقد اعترف لكما بأنه لم يكتب لى .. لقد كان يقول دائما انه كتب لى اكثر من رسالة ولكن رسائله لم تصلنى

وادركت ما فعل صديقى بذكائه فقلت مهدئا :

– بصراحة انه لم يتعرض لهذه النقطة .. لم يشر بكلمة الى مسألة الرسائل .. لم يقل انه كتب أو لم يكتب ..

واندفعت

– ذلك لانه خجل .. ان جروتل خجول ولكنه ينسى دائما .. ينسى مثلا ان ابى قد افلس وان كارل قد اخذ بيد ابى وانه كان لطيفا وطيبا .. وانه هو لم يقل لى كلمة .. هل كنت استطيع ان أرفض الزواج من كارل .. بأى حجة كنت ارفض ؟.

وصمتت لحظة كأنما تنتظر جوابنا على السؤال .. وخفت ان يجيب صديقى بجواب من أجوبته المحرجة فقلت على الفور :

– كنت على حق يا سيدتى .. لكن ما حدث بعد ذلك ...

وقاطعتنى مستطردة :

– ما حدث بعد ذلك هو أن جروتل عاد ليجدنى فى أحضان كارل وفى بيته .. هذا البيت الذى اعيش فيه .. ومع ذلك فقد كان كارل كريما .. كان يعرف اننى كنت احب جروتل وهو يحبنى فاراد ان يقتل هذا الحب بأن يسكب عليه عواطف جديدة .. اتخذ من جروتل صديقا ودعاه الى بيتنا وكنا نصحبه معنا فى نزهاتنا .. ولا انسى يوما قال لى فيه فى عطف

« ايما .. انا اعرف ان جروتل يحبك حقا وأنت تحبينه .. اذا كان يحبك حقا فسوف يسعده أن يراك دائما سعيدة وان يشاركنا فى اوقاتنا السعيدة .. »

ولكنه كان مخطئا ...

وكأنما ذكرت شيئا فعادت تقول بسرعة

– لا .. لم يكن هو مخطئا .. جروتل هو الذى أخطأ .. وأنا ايضا .. فقدت عقلى حين فقد جروتل صوابه ..

وصمتت ايما صمتا طويلا .. وتملكتنى الحيرة أنا وصديقى .. أخذت انظر اليه وكأنما استنجد به ..

ترى أى سؤال أو جواب يستطيع ان يخرج من فم ايما بقية القصة .. القصة التى ادعينا اننا نعرفها ؟؟

وانقذتنا ايما ..

أخذت تتكلم .. ولم تكن فى هذه المرة تحدثنا وانما كانت تناجى القيثار المعلق فى صدر الحجرة

– لماذا حدث ذلك .. كان كارل يعزف لى كل يوم وحدى .. كان يقول لى فى حنان اننى لا احس اننى اعزف يا ايما الا وانا أعزف لك وحدك .. هل يعزف جروتل مثلى ! فكنت اجيبه فى مجاملة رقيقة « لا احد يعزف مثلك يا كارل » فكان يحس بالسعادة والغبطة .. حتى كان ذلك اليوم المشئوم ..

لماذا أطعت جروتل ؟ .

لماذا سحبت بيدى القيثار تحت اغرائه واعطيته له ليعزف لى الحانه القديمة التى كان يعزفها قبل أن يسافر ؟.

لم احس بنفسى .. كان جروتل يجلس هناك .. عند النافذة .. وكان كارل قد ذهب الى المدينة ليشترى لى ثوبا .. نسيت لحظة اننى زوجته وتذكرت فقط اننى أحببت جروتل .. ودخل كارل ليرانى وقد ملت على جروتل ولاصق رأسى كتفه .. وقد مس جبينى خده . وكأنه اوشك أن يقبلنى ..

هل ابتسم صديقى .؟ أم ارتسم على وجهه معنى خبيث ؟

من المؤكد انه فعل ذلك .. لأننى انا لم أفعل شيئا ولم يبدر منى ما يثير ايما .. يثيرها الى الحد الذى تندفع فيه وكأنها تتوسل

– لم يقبلنى ابدا .. اقسم على ذلك .. بل لقد اقسمت لكارل لكنه لم يصدق .. كان من حقه الا يصدق .. كان من حقه أن يثور وأن يطرد جروتل ويغلق دونه الباب لم ينطوى على نفسه فى حزن عميق يفقده بعد حين أعصابه فيفعل ما فعل ..

– ماذا هل قتل نفسه ؟

وكأنما نسيت ايما اننا ادعينا اننا نعرف القصة فقد أجابت بسرعة :

– هل تصدقان جروتل من انه مات قضاء وقدرا .. هل تصدقان أن ابن الجبل تزل قدمه عند صخرة سهلة المنال فيهوى الى الحفرة .. ان جروتل يقول ذلك ليريح ضميره .. ليخدع نفسه .. لكنه لن يخدعنى انا .. لقد انتحر كارل .. ذلك الصباح خرج من احزانه وصمته واخذ يداعبنى كأن لم يحدث شىء .. ثم انطلق الى الجبل .. ليعود بعد ساعتين .. ساعتين فقط .. ليلفظ انفاسه بين يدى ..

واشعل صديقى لايما سيجارة ثانية وهو يقول :

– لكنك تحبين جروتل ؟

ونفثت دخان سيجارتها بسرعة لتقول، وكأنما لم تسمع سؤالا :

– كنت وحدى مع كارل فى الحجرة .. لم يسمعه غيرى وهو يهمس الى فى ضراعة وبصوت متقطع بوصيته الاخيرة .. لقد ترك لى كل شىء ... هذه الدار ... والحانة ومبلغا من المال .. ورجاء واحدا ... كأننى أسمعه الآن وهو يدفع كلماته مع دمه الى فمه .. « عدينى يا ايما الا يعزف لك على القيثار غيرى .. والا يدخل غرفتنا جروتل » ... كأننى اسمعه الآن وهو يبت ..

وغاضت بقية كلامها فى قطرات من الدمع .. وهبت واقفة وسارت الى حيث القيثار .. وكأنما تملكت أعصابها من جديد ..

وفى حزم رهيب قالت وهى تنظر الينا :

– ولهذا لن يعزف جروتل على القيثار ابدا .. ولن يدخل غرفتى ابدا ..

وتسمرت عيوننا لحظة على القيثار .. لحظة لم نلحظ خلالها انها انسحبت من القاعة .. واننى وصديقى كنا وحدنا ننظر الى القيثار .

صلاح ذهنى

الميدان الخضراء فى النمسا!

عاد عشرات من الشباب المصرى أخيرا من معسكرات الصيف بالنمسا ، وفى عيونهم فرحة ، وعلى شفاهم ابتسامة ، وفى قلوبهم تجارب جديدة للدنيا الجميلة التى رأوا طرفا منها ..

وهذه هى قصة معسكر النمسا يرويها الاستاذ فوزى سليمان رئيس الشباب المصريين فى المعسكر هناك :

لقد قضى الشبان المصريون فيها خمسة أسابيع

وفى هذه الاسابيع الخمسة ، كان كل يوم يحمل اليهم لذة تبدأ دائما بالاصوات الخشنة ، مختلطة بالاصوات العذبة الأنثوية وهى تنشد الاناشيد الشعبية لكل بلد .

● هذا نشيد عن « مراكبية » نهر الفولجا ، أطول أنهار الروسيا ، تستمع فيه الى صدى المجاديف وهى تضرب سطح الماء

● وهذا نشيد عن بحارة نهر «اليانجتسى» بالصين وقد أعيتهم الحمولة الثقيلة ..

● وهذا نشيد عن زنوج امريكا وهم يجمعون القطن فى الجنوب تحت لفح الشمس وتهديد الاعاصير

وهكذا وهكذا .. ومن سوء الحظ أن أغنية مصرية شعبية واحدة لم تتردد ، فقد كان الشبان المصريون الذين ذهبوا لايعرفون عن سيد درويش الا اسمه ، أما ألحانه الشعبية الرائعة ، فقد ضيعتها خناقات الانجال الكرام !

ان هذه المعسكرات ترحب بكل فتى وفتاة من أى ناحية من أنحاء العالم .. فالهيئات الدولية تقدم اليك الطعام والشراب ، كما تعد لك جولات فى المناطق المختلفة ، وما عليك الا أن ترسل الى هيئة من هذه الهيئات مبديا رغبتك فى الاشتراك فى أحد معسكراتها فى البلد الذى تحب .. فرنسا .. النمسا .. سويسرا .. وتعين مدة اقامتك ، وهواياتك المختلفة التى يمكنك ان تفيد بها اخوانك !

وفى هذه المعسكرات تجد أكثر من قصة ..

« الزا » فتاة من الدانمرك جاءت من كوبنهاجن الى معسكر بجمونوتى فى أجمل مناطق النمسا الجميلة ..!

– كيف جئت الى هنا يا الزا ؟

فتشير بأصابعها الى الشرق وتقول :

هتش هايكنج

وجاك دلر .. جاء من هولندا مارا فى طريقه بسويسرا والمانيا .. انه طالب صغير فى السابعة عشرة من عمره ، ولا يملك شيئا !

– وأنت ياجاك .. كيف جئت

– هتش هايكنج !

– ما معنى هتش هايكنج ؟!

– أخرج من منزلى، ومعى الضرورى مما احتاج اليه فى ربطة وراء ظهرى .. وخريطة فى يدى توضح معالم الطرق وأهم المنشآت .. ثم أقف فى الطريق وانتظر عربة محملة بالخشب الى أحد المصانع ، أو محملة بالألبان أو البيرة .. ولن يتأخر السائق عن أن يصطحبنى بجواره اذا كان يقصد نفس الطريق الذى أسير فيه

– واذا لم تصادف العربة التى تسير فى نفس طريقك ؟

– أسير فى الطريق .. أغنى لنفسى .. وارى حياة الناس فى كفاحهم ومعاملاتهم .. وأشاهد مناظر الطبيعة بين الجبال والوهاد .. اننى لن أمل ياصاحبى !

– واذا جن عليك الليل ، وتساقطت عليك الامطار ؟!

– أمر سهل .. اذا كنت فى قرية، فما على الا أن اطرق باب أقرب فلاح واطلب ملجأ .. والفلاحون كرماء دائما . سيعطوننى فراشا وقد يمنحوننى كوبا من الحساء . واذا كنت فى المدينة فما على الا أن ألجأ الى قسم « البوليس » .. وفى هولندا وبلجيكا لا يسمح لى الجندى بالمبيت الا بعد أن أسلمه حذائى !

وتبدى دهشتك فيقول لك :

– هذه عادة قديمة .. لم يكن يسمح للسجين بالدخول الى الحبس خوفا من أن ينتحر بالرباط

العمل فى المعسكر .

واحدة من عشاق « هتشى هايكنج » !



قصة الطالب الذى هتف بسقوط فاروق

• كميل شمعون يتكلم ..
• خيوط مشروع قيادة
ما زالت تخيوط



النادى المصرى فى لندن .. مسرح الحادث

ان الرجل الاول فى لبنان اليوم هو كميل شمعون .. الرجل الذى قال عنه كيرميت روزفلت فى كتابه « العرب : تاريخ وبترول » منذ اربع سنوات انه سيكون رئيس جمهورية لبنان القادم ..

ومنذ ان أصبح كميل شمعون رئيسا للجمهورية .. حرص على أن يعمل اكثر مما يتكلم ..

ولكن ماهى أهداف كميل شمعون ؟ . وما هو برنامجه السياسى ؟ .. وما هى ميوله ؟ ..

لقد كنت أجلس مع فخامته .. فى فندق هايدبارك بحي نيتسبردج قبل أن يخوض معركة الانتخابات .. وقبل ان يفوز فيها ..

ودار بيننا حديث طويل عن لبنان .. وعن آماله وأمانيه التى يرجوها لوطنه الفتى .. فقال لى يومها :

– ان التنظيم الاقتصادى والسياسى والعسكرى فى الدول العربية ، يجب ان يتم بأحدث الطرق ..

ثم صمت قليلا وقال :

– ثم ما الذى يمنع أن تكون الدول العربية قوية مثل دول الغرب .. ان عيبنا ان الاشخاص الذين مارسوا الحياة السياسية فى الدول العربية .. تلك السياسة التى وصلت بها الى هذه الحالة التى نشكو منها ، لا يمكنهم ابدا ان يحققوا الاهداف التى يرمى اليها الراي العام ..

ولذلك كان لا بد من انقلاب يذهب بالعقلية والاساليب البالية ، لتحل محلها الطرق الحديثة فى الحكم .. تلك الطرق التى تكفل ارتكاز الدولة على الاسس التى نوهت عنها ..

ان الاتجاهات الجديدة فى الدول العربية ، بل فى لبنان بالذات ، تهدف الى الاصلاح الداخلى اصلاحا يرمى الى تغيير بعض القواعد الدستورية القديمة وكثير من الشئون السياسية ، بالاضافة الى الامور الاقتصادية والاجتماعية والادارية وقواعد العمل التى يجب ان نكرس لاصلاحها كل ما لدينا .

ثم تحدث فخامته عن الدور الذى يمكن ان تلعبه الدول العربية فى الدفاع عن الشرق الاوسط فقال :

– فى اعتقادى ان الدول العربية يجب أن تكون مسئولة اولا عن الدفاع عن الشرق الاوسط ، فاذا كانت النية أن تطلب الدول الغربية من الدول العربية الاشتراك فى الدفاع عن الشرق الاوسط ، فانى أعتقد ان قبول الدول العربية يجب قبل كل شىء ، أن يكون متوقفا على :

● أولا : حل جميع القضايا العربية التى عقدتها سياسة الدول الغربية .

● ثانيا : ان تؤمن للدول العربية الوسائل والامكانيات الكافية بحيث تكون قادرة على أن تلعب دورها فى هذا الدفاع ..

نشاط جديد

فى لندن اليوم حركة قوية ، قوامها الطلبة المصريون فى الجمعية الوطنية .. ولقد بدأ نشاط الجمعية مع معركة الكفاح الوطنى عقب الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى اكتوبر الماضى ..

وعندما انحرفت الحركة التى قام بها الشعب .. لم تنحرف الجمعية الوطنية .. بل تجمع اعضاؤها وراء شعار « الوطن والشعب » وعقدوا مؤتمرا عاما دام نحو ستة ايام ، بحثوا فيه مطالب مصر القومية .. وما يمكن للشباب أن يقوم به لتحرير مصر من الاستعمار الاجنبى ..

وفى اليوم الاخير لهذا المؤتمر ، وقف «طالب» اسمه عبد الحميد احمد امين ليلقى القنبلة الاولى فى المؤتمر فقال :

– لقد بحثنا ايها الاخوان فى مدى الايام الخمسة الماضية ، أوجه الاصلاح فى مصر .. ولكن يبدو يا أصدقائى انه لا فائدة ترجى من وراء هذه الاجتماعات والمؤتمرات .. ما دام هناك انسان اسمه فاروق يتربع على عرش هذا البلد المسكين ..

كميل شمعون





مونتجومرى



مونتباتن

وكانت يومها قنبلة .. كانت صرخة مدوية .. قوية .. فيها شجاعة ، ومع ذلك قالها طالب من طلبة البعثات بأعلى صوته .. وكان زملاؤه يؤمنون بنفس الآراء التى يؤمن بها .. ولكنهم كانوا يخشون على مستقبلهم !

وفى ابريل ..

وبعد أسبوعين وصل الى الجمعية تهديد باغلاق النادى المصرى ..

ولكن الحركة كانت أقوى من كل ذلك .. فقد هدد الطلبة باقتحامه اذا ما أغلق .. لان النادى لا يمثل رأيا او دينا معينا .. انما هو ناد للتعبير عن رأي مصر ممثلة فى أبنائها وشبابها .. وانتصرت الجمعية الوطنية .. وراحت السفارة المصرية فى لندن تتلقى يوما بعد يوم ، احتجاجات من جميع الهيئات الانجليزية ، سياسية وغير سياسية ، على اعلان الاحكام العرفية فى مصر ، وعلى تقييد حرية الصحافة ، حتى آذن العهد الغابر بالغروب ... وبزغت شمس الحرية من جديد .. وهنا عادت الجمعية الوطنية من جديد لتكافح ... فاجتمع هذا الاسبوع أكثر من عشرين شابا ليضعوا الخطوط الرئيسية لسياسة الاصلاح فى مصر كما يراها الشباب .. ويتقدموا بها الى السلطات المصرية المسئولة لبحثها والاخذ بما تراه ...

وكانت الموضوعات التى تدرس تتجه نحو البحث الجدى فى الحياة الاقتصادية والزراعية والصناعية والاجتماعية فى مصر

وستلقى هذه الابحاث خلال الثلاثة الاشهر القادمة .. فى كل أسبوع بحث وفى شهر ابريل .. سوف يعقد مؤتمر يدوم أسبوعا يوضع خلاله تقرير مفصل بنتيجة هذه الدراسات ، للخروج ببرنامج شامل لمعظم المسائل التى تهم مصر ..

مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط

ماذا وراء مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط الذى قدمته بريطانيا الى حكومات امريكا وتركيا ونيوزيلندا واستراليا وفرنسا وتركيا ؟

وما هو الهدف الاساسى من قيامه ؟ وما هو موقف أمريكا منه ؟ وهل ستنضم تركيا الى هذا الحلف بعد أن اشتركت فى حلف شمال الاطلنطى ؟ وما هو راى العسكريين فيه ؟ وما هو موقف فرنسا ؟

لقد استطعت ان اتصل بعدة مصادر وثيقة فى لندن ، وأن احصل على عدة تقارير خطيرة تكشف الستار عن كل هذه الموضوعات ..

وقبل ان نستطرد فى الحديث ، يجب أن نقول أولا ان مشروع بريطانيا الاخير للدفاع عن الشرق الاوسط الذى رفضته أمريكا ، ليس مشروعا بمعنى الكلمة كما أنه لا يعتبر دراسة واضحة للاتجاهات الموجودة فى الشرق الاوسط ، انما هو مجرد فكرة لايجاد نواة لهيئة تدرس وسائل الدفاع عن الشرق الاوسط على ضوء الوضع الراهن فى هذه الدول ..

والغرض الاساسى منه هو :

١ – القيام بدراسات ضرورية مستعجلة عن مشروع للدفاع عن هذه المنطقة ، ترمى الى امكانيات نقل القاعدة العسكرية البريطانية من منطقة قنال السويس الى قبرص ، او الى اية منطقة اخرى فى الشرق الاوسط ، او توزيعها على عدة قواعد ..

٢ – تنسيق السياسة بين دول الشرق الاوسط ودول الغرب

٣ – تخفيف عبء الدفاع فى هذه المنطقة ، عن عاتق انجلترا باشراك دول اخرى معها فى تحمل نفقات الدفاع ، مع مراعاة أن تكون القيادة العليا فى يد بريطانيا

٤ – تحديد عدد الجيوش اللازمة للدفاع عن الشرق الاوسط

ويرجع رفض امريكا لهذه الفكرة ، الى عدة أسباب اهمها أن هذا المشروع استبعد تماما اشراك مصر والدول العربية فيه .

وقد اشترطت امريكا :

أولا – أن يصدر المشروع كاملا تام الشروط ، وأن تسبقه دعاية فعالة ضد الخطر الشيوعى ..

ثانيا – يجب الحصول على موافقة مصر والدول العربية عليه ..

ولكن بريطانيا تعتقد ان دراسة مثل هذا المشروع يجب أن تتم حالا ، حتى قبل موافقة مصر والدول العربية ..

رأى مونتباتن

أما اللورد مونتباتن .. فى قيادة البحر الابيض المتوسط .. فهو يرى أن هناك تعقيدات تكتنف هذه القيادة .. وأنه بصفته قائدا أعلى لهذا الاسطول عليه أن يقوم بنشاط مثلث مختلف الاتجاهات ، وهذا النشاط ينحصر فى

– تدعيم أسطول جنوب البحر الابيض لقيادة حلف شمال الاطلنطى

– تدعيم الدفاع عن الشرق الاوسط

– المحافظة على سلامة خطوط المواصلات بين الغرب والشرق ..

ثم هو فوق هذا وذاك لا يبدى ارتياحا لسياسة الارتجال .. التى تسير عليها هذه القيادة .. ويقول : انها يجب أن تعتمد أولا واخيرا على الاعتبارات الفنية لا السياسية ...

موقف تركيا

بقى بعد ذلك أن نسأل عن موقف تركيا من هذه القيادة ...

ان تركيا بلا شك قوة يعتد بها فى هذه المنطقة ، فهى تملك ١٦ كتيبة مشاة ، وستة لواءات مدرعة ، وثلاث فرق للخيالة .. ولذلك يجب اشراكها فى منظمة للدفاع عن هذه المنطقة بأى ثمن .

فى لندن!

عن العرب

الشرق الأوسط

العنكبوت!

والمعروف أن اللوردمونتجمرى يعارض سياسة حكومته فى فصل اليونان عن تركيا فى مسائل الدفاع ، حتى تستطيع تركيا أن تساهم بقواتها الرئيسية فى الدفاع عن الشرق الاوسط .

وفى راى اللورد مونتجمرى ان جبهة البلقان والقوقاز ، ذات اهمية كبرى .. وان هذه الجبهة يجب أن تكون الخط الاساسى للدفاع عن الشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط ... ويجب تدعيمها بأى ثمن ، عن طريق القوات التركية واليونانية وتعضيد دول حلف شمال الاطلنطى

ويعتقد اللورد مونتجمرى أن تقدم الروس ، عن طريق ايران دون مهاجمة تركيا ، بعيد الاحتمال ، لانه ينطوى على مخاطرة من جانب الروس . اذ سرعان ما يجدون أنفسهم فى مواجهة هجوم تركى قوى .

راى الاتراك

أما الاتراك فانهم قد وافقوا على الاشتراك فى الدفاع عن الشرق الاوسط من ناحية المبدأ .. بل انهم اشتركوا فعلا فى أولى الخطوات الدبلوماسية التى اتخذت من قبل أمريكا وبريطانيا وفرنسا فى تقديم المقترحات الرباعية الى مصر والدول العربية .

والحقيقة الثانية أن الاتراك أحسوا بنوع من الزهو والاعتداد ، وهم يشتركون فى هذه الخطوة الدبلوماسية .. لان ذلك يضع تركيا أمام العالم على قدم المساواه مع الدول الثلاث الكبرى ..

ولكن على الرغم من ذلك فان لتركيا عدة تحفظات نشأت عن سببين :

١ ـ انها تخشى أن تتدخل اكثر مما ينبغى فى المنازعات الناشبة بين الدول العربية نفسها ، أو بينها وبين اسرائيل

٢ ـ انها مقتنعة تماما بأن خير سبيل للدفاع عن الشرق الاوسط ، هو عن طريق تركيز جميع القوى فى الشمال فى منطقة القوقاز وأذربيجان ، بدلا من تفريق القوى والاعتماد على الدول العربية ، التى يبالغ الغرب فى تقديرها ..

ومهما يكن من شىء .. فان تركيا تنتظر اليوم الذى تجد فيه نفسها بعيدة كل البعد عن الجبهة العربية

واخيرا ...

واخيرا هذه هى قصة قيادة الشرق الاوسط .. انها مازالت أشبه بخيوط العنكبوت !!

محمد البيلى

طابور الدبلوماسيين الانجليز ينسحب من طهران

طهران ـ من مراسل آخر ساعة

شهدت قافلة الدبلوماسيين الانجليز وهى تنسحب من طهران فى عدد كبير من السيارات واللوريات عبر الجبال الى الحدود .. ومنها الى بلادهم

وكان عدد الدبلوماسيين الانجليز الذين ضمهم طابور الانسحاب ٣٤ رجلا وسيدة . وقد قادهم عبر الجبال الملحق العسكرى البريطانى الذى يعرف المسالك جيدا . وكان الوحيد الذى ودع القافلة حتى الحدود وزير سويسرا المفوض فى طهران

وقد خرجت القافلة فى ساعة مبكرة من الصباح . وتناولت طعام الافطار فى الصحراء . وكان سكان الجبال من الايرانيين يقفون طويلا ليشاهدوا الانجليز المنسحبين

وكان القائم باعمال السفارة الانجليزية فى طهران غاضبا .. فرفض أن يحمل معه رسالة من الدكتور مصدق الى الشعب الانجليزى .

وكان الزعيم الايرانى المريض القوى يقول فيها :

سوف لا يجد التجار والرعايا البريطانيون فى ايران أية صعوبات فى الحياة فى هذه البلاد .. وعندما يفتح (سجل) شركة البترول . فان الشعب البريطانى سيدرك مدى الصبر الذى تحلت به ايران .. وينصفها فى حكمه



قرينة القائم بالاعمال الانجليزى ... تودع كلبها قبل مغادرة طهران

ساعة الوداع الاخيرة للاصدقاء فى ايران

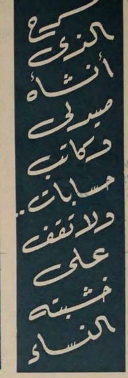
القائم بالاعمال الانجليزى وعدد من موظفى السفارة يتناولون طعام الافطار فى الصحراء قبل تكملة رحلة الانسحاب والى اليمين وزير سويسرا الذى ودعهم الى الحدود .

الملحق العسكرى الانجليزى الذى قاد القافلة يعطى تعليماته الاخيرة لسائقى السيارات بعبور الجبال .

القافلة تستريح فى الطريق وفلاح ايرانى يتفرج عليهم !







المسرح الذي أنشأه صيدلي وكاتب حسابات.. ولا تقف على خشبته النساء

مشهد من مسرحية خالد بن الوليد

منذ ثلاثة عشر عاما ، أى فى عام ١٩٣٩ ، انضم الى جمعية الشبان المسلمين عضوان جديدان ، أحدهما كاتب حسابات بادارة البعثات بوزارة المعارف ، والثانى صيدلى بمستشفى الاطفال بالمنيرة ، وكان هذان العضوان الجديدان من هواة التمثيل ، فارادا فى ذلك الوقت أن يدخلا فن التمثيل الى تلك الجمعية الاسلامية ، وان يكونا فرقة تمثيلية من بين اعضائها ، ولكن بعض الاعضاء المتزمتين ثاروا فى وجه هذا المشروع وأخذوا يقاومونه بكل شدة ، بدعوى أن التمثيل يقوم على مشاهد التقبيل ومواقف العناق والغرام بين المرأة والرجل ، وهذا عمل يتنافى مع الدين ولا يليق بجمعية اسلامية أن تحتضنه .

مسرح بلا نساء

غير أن كاتب الحسابات والصيدلى لم يتراجعا ازاء هذا الهجوم الشديد بل أخذا يعملان فى صمت على اعداد مسرحية اسلامية من ذات الفصل الواحد خالية من عنصر المرأة عن « اسلام بلال » .

وقد اختارا هذه المسرحية بالذات لتكون نواة للمسرح الاسلامى الذى يبشران به ، والذى يقوم على احياء النواحى التاريخية المجيدة فى الاسلام .

ثم قام كاتب الحسابات باخراج تلك المسرحية وعاونه الصيدلى فى وظيفة الادارة المسرحية ، ولما انتهيا من اعدادها للمسرح ، قاما بدعوة أعضاء الجمعية من المؤيدين والمعارضين لحضورها ، فخرج الجميع بعد مشاهدتها مقتنعين بفائدة هذا المشروع وضرورة اخراجه الى حيز الوجود

مولد المسرح الاسلامى

ومنذ ذلك الوقت بدأ المسرح الاسلامى يولد ، وتكونت فرقة جمعية الشبان المسلمين برئاسة كاتب الحسابات السيد محمد عثمان وسكرتيرية الصيدلى السيد السيد عبد الوهاب . وأخذت تقدم المسرحيات الاسلامية التى تظهر عظمة الاسلام ، مثل روايات « البيت العتيق » و « قاهر الشيطان » و « خالد ابن الوليد » و « الهجرة » وغيرها من الروايات التى تصور مجد الاسلام ومفاخره

فرقة الاخوان المسلمين

وفى هذه الاثناء تألفت فرقة تمثيلية ثانية من أعضاء جمعية الاخوان المسلمين راحت تعمل الى جانب فرقة الشبان المسلمين على احياء الرواية الاسلامية ، وأخذت تقدم روايات من هذا النوع من

محمد عثمان رائد المسرح الاسلامى



زوزو نبيل سيدة المسرح الاسلامى الاولى

تاليف السيد عبد الرحمن الساعاتى شقيق المرحوم الشيخ حسن البنا مثل روايتى الهجرة » و « المعز لدين الله الفاطمى » وبعض الروايات العربية مثل « جميل وبثينة » .

ولكن هذه الفرقة لم تعش طويلا ، وعادت فرقة الشبان المسلمين لتتزعم حركة المسرح الاسلامى الجديد ، وطلبت من دار الاذاعة أن تنقل للمستمعين احدى رواياتها ، وهى رواية « البيت العتيق » من تاليف السيد فؤاد الطوخى ، ولكن هذه الرواية لقيت معارضة فى ذلك الوقت من رجال الدين ، لانها كانت تظهر على المسرح بعض الشخصيات المقدسة من صحابة الرسول ، كما يسمع فيها من وراء ستار صوت السيدة فاطمة الزهراء ، ثم سمح بتمثيلها بعد حذف المشاهد والمواقف التى يظهر فيها صحابة الرسول وصوت فاطمة الزهراء .

الازهر يحتضن المسرح

وكانت الضجة التى احدثها تمثيل هذه الرواية سببا فى اهتمام رجال الدين من العلماء ورجال الازهر الشريف بالمسرح الاسلامى ، فحضر الشيخ شلتوت والشيخ دراز والمرحوم الشيخ أبو العيون تمثيل احدى رواياته وكانت رواية « خالد بن الوليد » فاعجبوا بتمثيلها ، وبدأوا يغيرون نظرتهم الى هذا الفن ، حتى أنهم عابوا على الازهر ألا يعاون هذه الحركة تاليف الروايات المسرحية ، ولذلك تقدم الشيخ كامل عجلان المدرس بالازهر برواية اسمها « سلطان العلماء » تدور حوادثها

فى القرن السابع الهجرى ، وهى خالية من عنصر المرأة ، ولكن لم يقدر لها الظهور بعد ، فقد احتجت الرقابة فى العهد البائد عليها ، واعترضت على تمثيلها ، لانه جاء على لسان بطل الرواية ، وهو شيخ الاسلام العز بن عبد السلام ، اثناء حوار بينه وبين رسول الملك ، تلك الكلمة التاريخية المشهورة : ارجع الى مولاك وقل له ان شيخ الاسلام يرفض أن تقبل يده ، فضلا عن ان يقبل يدك .

ثم يقول له أيضا :

– ارجع الى مولاك انت ، فانى لاأعرف لى مولى الا الله .

المرأة تدخل المسرح الاسلامى

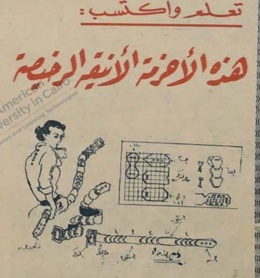
ثم كان من أثر اهتمام رجال الازهر بالمسرح الاسلامى أيضا ، ان تكونت فى كليات الازهر جمعيات وفرق للتمثيل ، أصبحت لها رواياتها وممثلوها ، ولكنها تقوم على عنصر الرجال فقط دون النساء .

الا ان فرقة التمثيل بجمعية الشبان المسلمين وهى رائدة المسرح الاسلامى فى مصر ، استطاعت أن تتطور بذلك المسرح فتدخل فيه عنصر المرأة فى الادوار التى تمثل المرأة المسلمة المجاهدة ، أو الادوار التى تمثل عناصر الشر والفساد .

وسيدة المسرح الاسلامى الاولى ، هى السيدة زوزو نبيل التى قامت باشهر ادواره مثل ادوار « ذات النطاقين » فى رواية الهجرة وعائشة فى رواية « جهاد » كما مثلت اللون الآخر من أدوار الشر مثل دور « الشيطان » فى رواية « قاهر الشيطان » ومن بين ممثلاته كذلك السيدة رفيعة الشال والآنسة الهام لطفى .

تعلم واكتسب:

هذه الأحزمة الأنيقة الرخيصة



ان الاحزمة الجذابة التى ترتديها السيدات لتزيد من فتنة الثوب المكون من الجونله والبلوزه وتنسجم مع الوانها ومع الرسوم المنقوشة عليها ، والتى تحدد الخصر تحديدا يبين رشاقة العود . يمكن أن تصنع من قصاصات الجلد التى تستغنى عنها محال المصنوعات الجلدية . ولما كانت هذه الاحزمة ذات الوان متعددة ويمكن صناعتها بأشكال مختلفة فان أنسب انواع الجلد لصنعها ، الانواع الملونة المتوسطة السمك واللين . لان الانواع اللينة كثيرا ما تفقد شكلها .

وهذه الاحزمة وان كانت تباع فى المحال والاسواق باسعار عالية ، فانها سهلة الصنع ، قليلة التكاليف الى حد كبير ، ولا تحتاج الا الى العناية بقص الجلد أو قطعه قطعا دقيقا .

أما المواد اللازمة لعمل حزام واحد من هذا النوع فهى : –

١ – توكه من الخشب أو المعدن تتسع لعرض الحزام وهو ٢ بوصات

٢ – أربع قطع من الجلد طول الواحدة ١٢ بوصة وعرضها ٣ بوصات لعمل اللسان وحامل التوكة والمستطيلات ا ، ب .

٣ – ١١ قطعة من الجلد مختلفة الالوان طول الواحدة ٦ بوصات وعرضها ثلاث بوصات للحلقات

٤ – شريط من الجلد طوله ٧ بوصة



↑ الفرقة المصرية تستعد لغروب الأندلس
← فرقة المسرح الحر الجديدة فى احدى البروفات
فرقة المسرح الحديث فى مسرحية نزاهة الحكم ↓



وعرضه ١/٤ بوصة لتدكيك اللسان
٥ – دوائر او مثلثات او مثمنات صغيرة من الجلد الملون الرقيق

طريقة العمل : –

١ – ينقل الرسم الموضح داخل المربعات الى ورق الكرتون بعد تكبيره بحيث يصبح طول ضلع كل مربع بوصة لعمل الباترون بحجمه الطبيعى

٢ – اذا أريد جعل اللسان وحامل التوكه والمستطيلين ا ، ب من لون واحد تستخدم قطعة من الجلد طولها ٢٠ بوصة وعرضها ١١ بوصة . ثم تثنى لتكون مستطيلا طوله ١١ بوصة وعرضه ١٠ بوصات كما هو ظاهر بالرسم . ثم توضع عليها اجزاء الباترون ويعلم حولها بقلم رصاص رفيع .

٣ – تقص الاجزاء المرسومة قصا دقيقا وبحيث ينطبق الجزء العلوى على الجزء السفلى تمام الانطباق ثم تعمل الثقوب فى اللسان والطرف الامامى لحامل التوكة .

٤ – ترسم الحلقات على اجزاء أخرى من الجلد الملون وتقص

٥ – تقص الثقوب المستطيلة فى كل الاجزاء ما عدا اللسان

٦ – يبدأ بوضع حامل التوكه فى داخلها وامرار سنها داخل ثقب الحامل

٧ – توصل بقية الاجزاء بعضها ببعض بطريقة التدكيك بامرار طرف مفرد منها فى الثقبين المستطيلين للاخرى

٨ – تنظم الاجزاء بحيث يتكون الحزام كالآتى :

التوكه – حامل التوكه – ٤ حلقات – المستطيل ا – ٣ حلقات – المستطيل ب ٤ حلقات – ثم اللسان

٩ – تعمل شقوق مستعرضة طولها ١/٤ بوصة حول اللسان ثم يؤخذ شريط الجلد الرفيع ويلصق من الداخل ثم يمرر بين هذه الشقوق ويلصق طرفه الآخر من الداخل كذلك .

١٠ – تسوى حروف الجلد وتسنفر بورق السنفرة الناعم ثم تصبغ بلون مناسب من الوان الجلد .

١١ – تزخرف الاجزاء المستطيلة ما عدا اللسان بلصق الدوائر او المثلثات الملونة عليها ، ويمكن استخدام دبابيس الدوسيه أو مسامير البرشام الصغيرة او تثبيت الخرز الملون

١٢ – اذا رؤى لصق الاجزاء العليا بالسفلى يستخدم (السرسبون)

١٣ – يمكن ادخال كثير من التعديلات او التغيير على شكل الحلقات وحجمها وعددها لعمل أشكال واطوال مختلفة من هذه الاحزمة

وصناعة هذا النوع من الاحزمة يمكن ان تكون من الهوايات المربحة الى ابعد حد ، فان سهولة العمل مع جمال الشكل يسهل بيعها تسهيلا كبيرا ، فضلا عن انها من الهدايا الجميلة التى يمكن تقديمها فى شتى المناسبات .

ثلاث فرق مسرحية .. ومسرح واحد !

هناك سؤال واحد يشغل بال وزير الشئون الاجتماعية فى هذه الايام .. هو من اين نأتى بالمسارح التى تكفى هذه الفرق المسرحية الثلاث التى تعمل بالقاهرة هذا الموسم ؟ .. لقد كانت المشكلة فى الاعوام السابقة تنحصر بين الفرقة المصرية وفرقة المسرح الحديث لانهما الفرقتان الحكوميتان . ولكن ظهر شريك ثالث فى المشكلة حينما تكونت فى الشهر الماضى فرقة مسرحية اهلية هى «فرقة المسرح الحر» الجديدة .. !

ويهز المسئولون فى الوزارة رؤوسهم امام شكاوى هؤلاء وهؤلاء ولسان منطقهم يقول : وما ذنبنا .. ان الوزارة تستطيع الآن ان تتحكم فى مسرح الازبكية فقط . اما «الاوبرا الملكية» فستحتلها الفرق الاجنبية ابتداء من ١٥ ديسمبر القادم حتى نهاية الموسم المسرحى .. ومن غير المعقول أن يكفى مسرح واحد لثلاث فرق مسرحية فى وقت واحد)

وفى نفس الوقت الذى يحاول فيه وزير الشئون ايجاد حل للمشكلة . تستعد كل فرقة لموسم الصراع على خشبة المسرح فكل واحدة من الثلاث تريد أن تثبت وجودها وتبرهن للوزارة على أنها احق بالمسرح من غيرها . ولكن الجميع يقولون ان الصراع هذا العام سيؤدى حتما الى النهاية .. نهاية احدى الفرق ! والواقع أن كل فرقة قد حشدت كل قواها وبدأت تستعد للمعركة الجديدة .. بمسرحيات جديدة كل منها كانت تكفى فى الماضى لملء موسم مسرحى باكمله .

عبد الوهاب ورياض السنباطى يؤلفان السلام الوطنى الجديد وعلى اللجنة أن تختار !

✱ أعد عبد الوهاب مارش جديدا اطلق عليه السلام الوطنى . وسيقوم بتسجيله فى الاسبوع القادم . وتستمع اللجنة الى سلام عبد الوهاب ، وسلام رياض السنباطى الذى سجله فى الاسبوع الماضى لاختيار احدهما .

وليس هذا اول سلام وطنى يؤلفه عبد الوهاب ، فقد سبق ان وضع سلاما وطنيا وقدمته الاذاعة الى المستمعين بعنوان «دعاء» !

أم رتيبة = ٧١/٢ فى المائة من ايرادات الشباك !

✱ اشترت الفرقة المصرية مسرحية «ام رتيبة» من المؤلف البكباشى يوسف السباعى .. وآخر قصة كتبها يوسف السباعى للشاشة هى قصة فيلم «اخلاق للبيع» التى اخذها محمود ذو الفقار عن كتاب أرض النفاق .. ثم اختلفا على الثمن ورفع المؤلف دعوى ضد محمود ذو الفقار فحكمت له المحكمة بمبلغ مائة جنيه ثمنا للفكرة فقط .. ويوسف السباعى من اقدم كتاب القصة وله ٢٥ كتابا .. وهو من خريجى كلية أركان الحرب وحاصل على دبلوم المعهد العالى للصحافة . ويعد الآن رسالة موضوعها «القصة الصحفية» ويوسف السباعى هو مدير المتحف الحربى وهو متزوج من كريمة عمه السيد طه السباعى الوزير السابق .. وله بنت اسمها نفيسه وعمرها ثمانى سنوات وولد اسمه اسماعيل وعمره اربع سنوات ..

واول قصة كتبها يوسف السباعى فى سنة ١٩٣٤ عنوانها «تبت يدا ابى لهب وتب» ثم كتب بعد ذلك حوالى ٤٠٠ قصة وهو يذهب الى السينما مرتين فى الاسبوع مرة ليشاهد فيلما اجنبيا .. ومرة مع ابنته ليشاهد الفيلم المصرى الذى تختاره هى ! ..

وهذه المسرحية تتكون من ثلاثة فصول، وسيتقاضى عنها المؤلف سبعة ونصفا فى المائة من ايرادات الشباك !

النقابات الفنية تطالب بعضوية لجنة الاذاعة

✱ اوصلت نقابة الموسيقيين خطابا الى محطة الاذاعة . تطالب فيه بان تمثل النقابة فى اللجنة التى تتولى تقرير اجور الفنانين وستطالب النقابات الفنية التى يشترك اعضاؤها فى برنامج الاذاعة بتمثيلها فى هذه اللجنة !

شكوى مرة !

✱ شكت احدى الموظفات بالاذاعة من تعدى رئيسها عليها بالضرب ، بان صفعها امام زملائها وزميلاتها على وجهها . وقد وصلت الشكوى الى لجنة تنظيم الاذاعة .

استفتاء المستمعين

✱ انتهت ادارة البحوث الفنية من اعداد التقرير الخاص بالاستفتاء الذى وجهته الاذاعة الى المستمعين .. وقد بلغ عدد الرسائل التى وصلتها من المستمعين حوالى أربعة آلاف رسالة ... وستتألف لجنة من بعض موظفى الاذاعة والرقباء العسكريين لدراسة رغبات الجمهور !

تبرعات لترميم نقابة الممثلين

✱ تبرع كل من عماد حمدى ومحمود ذو الفقار ومريم فخر الدين وفاتن حمامه بمبلغ ٥٠ جنيها لاصلاح دار نقابة الممثلين كما تبرع اعضاء مجلس الادارة بمبلغ ١٧٠ جنيها والمبلغ المطلوب هو ٦٠٠ جنيه !

أمريكي شهد ثورات العالم
يؤلف كتاباً عن مصر من فوق الإيموبيليا

فى الدور الثانى عشر من عمارة الايموبيليا فى قلب القاهرة يقيم المستر « ل وايت » الصحفى المعروف ومراسل مجلة « ساترديه ايفننج بوست » الامريكية .

ويقف مستر « ل » فى شرفة مسكنه الشاهق الارتفاع فتنبسط أمام ناظريه معالم مدينة القاهرة ، بمناظرها الجميلة وآثارها الخالدة ، فهو يرى القلعة فى صدر جبل المقطم المترامى الاطراف ، ثم مآذن القاهرة وهى تتعالى وتشمخ برؤوسها بين كل مايحيط بها ، ثم يرى اهرامات الجيزة وهى رابضة فى مكانها التاريخى كالجبال الشم ، ومياه النيل تنساب تحت أقدامها فى بريق فضى يأخذ بالأبصار ، ثم يرى عن قرب شوارع القاهرة التجارية وهى تنساب ثم تنعطف وتدور بين مبانيها المدينة .

ولقد وفد مستر «ل» الى القاهرة فى شهر ابريل ، وكان يريد أن يحضر اليها قبل ذلك ، ولكنه لم يستطع بسبب معارك القنال وحوادث ٢٦ يناير ، ثم جاء بعد أن هدأت العاصفة لأنه كان واثقاً من أن هذه الحوادث انما هى المقدمة .

* *

ان «ل» يعرف ملامح الثورات جيدا ، فقد قابلها فى اسبانيا يوم نشبت الحرب الاهلية ، ثم قابلها فى يوجوسلافيا ، ثم عاد فقابلها فى رومانيا . وهو لم يلتق فحسب ، بل عاش معها شهورا طوالا ، وفضلا عن ذلك فقد عاش فى بعض البلاد التى انتهت من ثوراتها ومضت تجنى ثمارها ، فقد قضى فى روسيا ثمانية أشهر قبل انتهاء الحرب ، كما انه تنقل فى بعض البلاد التى تدور فى الفلك الروسى مثل بولندا وهنغاريا .

* *

ومرة أخرى اعترضت حياة «ل» ثورة ، وكانت من طراز الثورات التى دفعته الى أن يكتب عنها كتابا لا مقالا . والكتب التى اعتاد أن يكتبها ، ليست على نمط الكتب الصحفية أو بمعنى آخر ليست تحقيقا صحفيا سريعا ، وانما هى تطوى فى ثناياها دراسات وافية مبنية على الماضى والحاضر ، ثم انه يضيف اليها بعض تنبؤاته عن المستقبل . وهذه الكتب - فضلا عن مقالاته - هى أساس شهرته كصحفى . فقد وضع كتابا عنوانه « ليالى البلقان الطويلة » يعرض فيه احتلال الالمان للبلقان . وكتابا آخر بعنوان « درس من البلقان » يشرح فيه انشقاق تيتو على ستالين .. كيف ولماذا حدث ، ثم ماهى عواقبه . ثم كتابه الثالث « كنت سجين ستالين » وهو قصة « فوجلر » رجل الاعمال الامريكى الذى سجنته السلطات البلغارية، بتهمة التجسس ، وكان لزوجته الفضل فى الافراج عنه ، اذ أنها التمست من « دين اتشيسون » وزير خارجية أمريكا أن يهتم بأمر زوجها .

* *

ان مستر «ل» يعد الآن عدته لوضع كتاب عن العهد الجديد فى مصر ، وثورة مصر بالنسبة له صورة تكاد تكون مطابقة لما شاهده فى يوغوسلافيا يوم ٢٧ مارس سنة ١٩٤١ . ففى منتصف ليل ذلك اليوم قامت جماعة من ضباط سلاح الطيران فى ثبات ورباطة جأش واستولت ، بدون اراقة دماء ، على مقاليد الامر فى البلاد ، ثم سلمت زمام الحكم الى الجنرال دوشان سيموفيتش . وخلع الضباط مجلس الوصاية برئاسة الامير بول ثم ولوا الملك بطرس على العرش .

لقد استعاد فى مصر هذه الذكرى ، واستعرض كل ملامح الثورات التى شاهدها ، فوجد أن بعض الشبه قائم بينها وبين الحال فى مصر . غير انه تردد أول الامر فى أن يضعها فى قائمة هذه الثورات .

فقد فاجأته ، أولا وقبل كل شىء أحداث الجيش .. صحيح أن حاسته التى تقوده الى الثورات قد قادته الى مصر ، غير انه لم يتوقع حدوثها على هذه الصورة .

ومستر « ل » يعرف الثورة بانها تغيير مباغت للنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى كانت قائمة قبل الثورة ، بحيث يؤثر فى حياة الدولة تأثيرا عميقا .. وفى الاسابيع الأولى للانقلاب أخذ «ل» يقلب كل الحوادث محاولا أن يفهم ماوراءها والام تهدف ، فوجد أن أوصاف الثورة وعوارضها لاتنطبق على ذلك الذى حدث فى مصر ، الا من اليوم السابع من شهر سبتمبر ، يوم استقال الرئيس السابق على ماهر وتولى القائد العام رئاسة الوزارة ، اذ أن الثورة تحتم تغيير النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وذلك لم يحدث الا بعد هذا التاريخ . ثم ان الثورة تتطلب ان يتولى قائدها زمام الحكم .

ولما أخذت الاعمال تحل محل الكلام ، تأكد «ل» حينئذ أن حياة مصر قد تحولت عن الماضى . وانها لن تعود أبدا اليه ، واذ ذاك صمم على أن يضع كتابه عن مصر .

وثمة سبب آخر دعاه الى ذلك ، هو صدى الانقلاب فى البلاد العربية والشرق كله ، مما يؤذن بشروق عهد جديد

وسيغادر «ل» العاصمة التى عرفها فى أدق مراحل حياتها ، ليقضى عطلة عيد الميلاد هو وزوجته الاسبانية مع أسرتها فى اسبانيا .

ومن عجب أن زواج «ل» نفسه كان وليدا للثورة . ففى خلال الحرب الاهلية الاسبانية التقى بشريكة حياته ، وقد كانت تحمل السلاح .

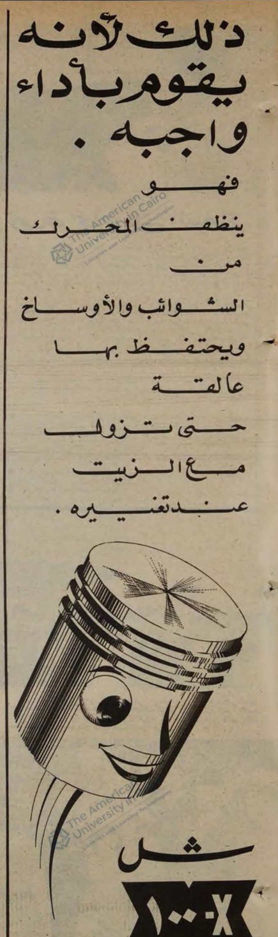
ومن اسبانيا يسافران الى أمريكا ، حيث يحمل معه جميع مذكراته وملفاته ومعلوماته عن مصر ، اذ أنه حرص على أن يجمع أكبر حد منها . وأساس مذكراته عدة أحاديث للقائد العام محمد نجيب . فقد عمل «ل» على أن يرى قائد الانقلاب عن كثب ، وفى مذكراته أيضا فصل عن فاروق والاحزاب المصرية ، التطورات الاخيرة فى عهد الهلال .. والقسم الاكبر منها عن الجيش طبعا . وسيتناول مصر بطريقته المفضلة .. مصر سابقا ، ومصر حاليا ، ومصر فى المستقبل .



ل وايت وزوجته تناوله المراجع

ل وايت يكتب عن مصر من فوق الايموبيليا





اجتماعيات

السكر والنمل

هل زاد عشاق **البولو** الى هذا الحد؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ هذا هو السؤال الذى طرحه على انفسهم أولئك الذين ملأوا كل سنتيمتر فى نادى الجزيرة يوم الاحد الماضى . وقد كانوا كلهم يعرفون الجواب ويعترفون به فيما بينهم وبين انفسهم، ولكن ذلك لم يحل ، بطبيعة الحال ،دون أن يرددوه طول الوقت .. وهم يرون الارض الارستقراطية وقد اصبحت كقطعة من السكر .. والناس فوقها كالنمل

اما الاجابة فلم تكن فى « البولو » بقدر ما كانت فى شخصية هذا الذى جاء يشهد البولو .. الرئيس **محمد نجيب**

الطرابيش .. على الرؤوس !

وكان الزحام شيئا مثيرا فبعض الرواد الذين اعتادوا أن تحجز لهم أفضل الاماكن ولو لم يحضروا ... بكروا هذه المرة بالحضور قبل موعد المباراة بساعة أو ساعتين ... وجاء اعضاء مجلس ادارة النادى جميعهم قبل الميعاد بساعة ، ولوحظ لأول وهلة أن شيئا غريبا يبدو فى سحنهم وهيئاتهم .. وبعد كثير من التامل اكتشف المحيطون بهم أن مصدر هذا التغيير الغريب هو الطرابيش الوقور التى ارتدوها جميعهم بلا استثناء ، فى اناقة وعناية واضحين .. ووقفوا صفا ينتظرون الزائر العظيم ، الذى بدا كأن زيارته المفاجئة قد الهبت اعضاء مجلس الادارة تماما ..

وكان من الواقفين حضرات :

فؤاد شيرين ـ **سامح موسى** ـ **عبد السلام الشاذلى** ـ **عبد الحميد الشواربى** ـ **فؤاد صادق** ـ وكانوا جميعا يحاولون أن يقولوا شيئا ، أى شيء ، من اجل النظام ، ولكن صوتهم لم يصل لأحد !

الصدر المنشرح

وشوهدت وجوه غريبة على النادى فى هذه الحفلة بالذات ..

شوهد السيد **موسى مبارك** وزير خارجية سوريا ، والدكتور **عبدالله الكاتب** الطبيب المعروف ، والسيدة **مفيدة عبد الرحمن** المحامية .

الامير والكلب

وبدت السيارات فى اقبالها بركابها المحترمين أنهارا طويلة متوازية لا يرى البصر منبعها ، وان كان يرى مصبها فى داخل المكان المخصص لها من النادى، فلما ضاق بها مكانها الفسيح امتدت فى صفين طويلين من مقر النادى الى كوبرى الخديو اسماعيل .

واسترعت من هذه السيارات الانتباه سيارة طويلة سوداء ماركة كرايزلر ـ انت تتهادى الى داخل النادى وكان بها اثنان : **فؤاد لطف الله** والى يساره كلبه .

ونزل السائق ، وفتح الباب فى احترام فنزل **فؤاد** والكلب .. وذهبا الى ساحة اللعب ، حيث احتلا مكانيهما فى وقار !.

اعصاب ضائعة ـ

وهناك امر يكاد يكون تقليدا متمما للوائح النادى الارستقراطى وقوانينه . هذا الامر هو الهدوء الشامل المترفع الذى يجعل النادى الفسيح دائما قطعة من السكون الحالم .. ولكن الذى حدث يوم الاحد الماضى أن اعضاء النادى قرروا أن يتغاضوا عمليا عن هذا التقليد ... فحدثت أكثر من مشادة حول الكراسى .. ومن هذه المشادات واحدة جعلت الذين شهدوها يدهشون لها اكثر مما استاءوا منها .

ذلك ان ماهر دوس يمتاز بشهرة خاصة مبعثها أعصابه الهادئة التى أعيت من يثيرها . وكان المظنون دائما انه يحاول كلما خرج من منزله أن يترك هذه الاعصاب ، التى لا تثور ، فى مكان ما من بيته ... ومع ذلك فهذا هو الذى حدث يوم الاحد الماضى !.

حدث أن قام ماهر من فوق كرسيه عدة لحظات عاد بعدها ليجد العضو الجديد عبد المنعم خليل يحتله .. فانحنى ماهر على العضو المحتل يطالبه بالجلاء فى هدوء .. ولكن الاخير لم يكن من هذا الراى ، وايد فكرته تلك بعدة الفاظ حادة ، تطورت الى دفعة باليد ، جرح معها ماهر دوس .

هنالك استخدم ماهر موهبة لم يكن أحد يدريها فيه .. وكان من نتيجة هذه الموهبة انتزاع الكرسى بالقوة من عبد المنعم خليل ، وجلوس ماهر عليه فى نشوة الظافرين !

حمامة السلام

وفى ابان المشادة انبعث صوت نسائى رقيق يهتف :

ـ كفاية بقى .

وتركت الانظار الوجيهين المتنازعين برهة وتحولت الى حمامة السلام .. فاذا بها السيدة **مونا عبود** كريمة **احمد عبود** .

خناقة حول « الخطوط » !

بيوت الازياء الباريسية منقسمة على نفسها انقساما خطيرا يهدد سيطرتها على المودة تهديدا مباشرا . ويمكن ان تلخص أسباب هذا الانقسام فى ثلاث كلمات هى: « فكرة الثوب العملى »

وخلف هذه الكلمات تكمن قصة الاتجاهين المتعارضين للمعسكرين الذى يحاول كل منهما بذل ما فى وسعه لجذب انتباه حواء .

أما الاتجاه الاول ، فهو الاتجاه الجديد الذى يدعو الى تصميم جديد للزى النسائى .. تصميم يحرر جسد المرأة من عبودية الخصر الضيق والاكمام المحبوكة ، ويمتاز بالبساطة المطلقة والافلات من الثنيات والكسرات الزائدة عن الحد المعقول ..

اما الاتجاه الثانى فهو يتمسك بأن يكون زى المراة هو نفس الزى الذى خلق لكى يبرز مفاتنها ، ويؤكد معانى الانوثة العارمة فيها ، وهو الزى الضيق عند الخصر ، الناهد عند الصدر ، المتسع بعد ما تحت الخصر .

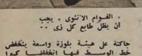
وقد احتضنت المدرسة الامريكية الاتجاه الاول .. والزى المفضل عنده هو الجونلة الضيقة ذات العرض الواحد من الوسط الى أسفل الركبة ، ثم الجاكتة الواسعة التى تبدو كجاكتات « السويتر » أو الرحالة .. وبدلا من ان تصنع من الصوف فانه يمكن أن تصنع من اى نسيج لا يستثنى من ذلك حرير الموسلين ولا القطن ، ولا اى نوع آخر من انواع الحرير .

وفى باريس يحتضن جاك فاث هذا الاتجاه على الرغم من معارضة كريستيان ديور وتشبثها بنظريتها الانثوية فى زى المراة .. ترى من ينتصر اخيرا ؟

ومودة ١٩٥٢ فى نظر كريستيان ديور هى زى « النملة » .. بحيث يزداد العرض عند الظهر وما أسفل الوسط .. فتبدو المراة كالنملة اذا وقفت على قائمتيها الخلفيتين .. ولتأكيد هذا التشبيه ، تقترح « ديور » قبعة صغيرة بدلا من القبعة الكبيرة على رأس المرأة ، لا النملة طبعا ...

وفى المودة الجديدة سيخفض خط الوسط .. ويبدو هذا واضحا فى المعاطف التى أعدت للموسم الجديد ، وفيها يصل الحزام الى أعلى الردف وفى نفس الوقت تنحسر الاكمام الى ما وراء مكان الساعة من ذراع الحسناء ..

ولا تبدو الازياء الجديدة عند « ديور » متحمسة للصدر الديكولتيه .. بل على العكس سوف يزحف عنق الثوب بشكل دائرى حول جيد المرأة ، فاذا كان ولابد من اظهار شيء من مفاتن العنق ، فقد تسمح المودة بشرط الا تزيد الفتحة على شكل حدوة الحصان .

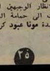


« القوام الانثوى » يجب أن يظل طابع كل زى ..



جاكتة على هيئة بلوزة واسعة ينخفض خط الوسط فيها انخفاضا كبيرا

قماش التويد .. المفضل هذا الموسم للصباح وبعض الظهر



من غير روشتة: الأكلة الجميلة

يظن الناس ان احسن « اكلة » هي التي يوجد فيها اللحم او الدجاج او الديوك الرومية .. وان أى « اكلة » تخلو من هذه الانواع من اللحوم ، هي اكلة تعيسة ينبغي أن يهرب منها الانسان ..

ولكن هذا كلام غير صحيح .. فمع ان اللحم ضروري ، ولا شك ، الى حد كبير ، فهناك اطعمة اخرى لا تقل عنه ضرورة ولا اهمية .. ان جسم الانسان ليس محتاجا فقط الى بروتينات اللحم بل انه يحتاج الى الفيتامينات والى الاملاح . وهذه توجد في الاطعمة الاخرى وبخاصة الخضراوات ..

ان التفاح الذ طعما من البصل ، ولكن كثيرا ما يحتاج الجسم الى البصل والى الثوم والى الفجل أكثر من حاجته الى هذا التفاح ، او الى المانجو ..

ونحن في مصر لا نعرف « التنويع » في الطعام الذى نطبخه او الذى نقدم على شرائه او نتناوله خارج البيت . فمثلا معظم الطبقات المتوسطة تطبخ الارز ومعه البطاطس المحمرة .. مع ان كلا من الارز والبطاطس نشوى فقط .. ! وان الاكثار من النشويات قد يجعل الانسان بدينا .

ان « الاكلة الجميلة » ليست هي الفخمة ولا الغالية الثمن .. وانما هي التي تتناسق فيها عناصر الحياة : من فيتامينات ونشويات واملاح معدنية وغيرها .. هذه هي الاكلة التي تعود بالفائدة على الجسم كله ، فتلمع عيناك وتتورد وجنتاك وشفتاك ، وينطلق الدم حرا في شرايينك لا يقف في سبيله شيء ، وهذه الاكلة في متناول كل انسان لو اهتم بطعامه بعض الاهتمام .



عاديه جدا

والآن الى المباراة نفسها !

انها واحدة من التي يطلق على مثيلاتها « مباراة عادية » ، ولو لم يحضرها الرئيس محمد نجيب لانصرف عنها في منتصفها على الاكثر نصف مدعويها .. وربما يكون سبب بقاء النصف الثاني قرابتهم لأكثر اللاعبين !

وكانت المباراة بين فريقين : فريق « مصر » برياسة **وحيد يسرى**، وفريق « الآخرين » ـ وهذا هو اسمه ـ برياسة **ترل مارتن !**

وعلى الرغم من أن المباراة بدأت بداية مشجعة ، الا ان الفتور خيم على نهايتها .. مرة واحدة أو مرتين تعلقت أنفاس المتفرجين حين اشتبك وحيد يسرى في مناقشة حادة حول الكرة مع ترل مارتن في منطقة ضيقة أمام المكان الذى كان يجلس فيه الرئيس محمد نجيب ... وانتهت المنافسة بفوز ترل مارتن بالكرة .. ففقد وحيد يسرى أعصابه ، وهتف بمارتن :

ـ سوف أقتلك يا ...

يده وفمه !

ولما قدمت للرئيس محمد نجيب « تورتة » على رأسها حصان اشهب جميل لم يستطع أن يأكل ، فقد كان فمه مشغولا بتوزيع الابتسامات ويده مشغولة بتوقيع « الاوتوجرافات » التي ازدحم حاملوها حوله ، وكلهم يريد توقيع الرئيس .

زغاريد في الجزيرة !

ولما انتهت المباراة ، طاف الرئيس نجيب بأنحاء نادى الجزيرة ، تصحبه الاوتوجرافات المتلاحقة والتي ظلت مصممة على ملاحقته في كل مكان .. حتى وهو يركب سيارته أتى الهواة وتربعوا فوق سقف السيارة بكل بساطة ، وهم يعطونه كراساتهم ليوقع عليها !

وكان يصاحب الرئيس في طوافه القائمقام سليمان محمود ، وقد طاف به في ميدان السباق وفي الاستاد الدولى للتنس .. ثم في المكان المخصص للاطفال ... حيث دوت في النادى لأول مرة زغاريد المربيات !

زوجتي نسيت اسمها !

وفي هذا الأسبوع ذهب صحفي أمريكي الى الفريق **عزيز المصرى** بمناسبة لمعان اسمه أخيرا .. ذهب اليه ليقوم بالحصول على حديث معه .

وقال الفريق عزيز المصرى لضيفه الصحفي

ـ هل تعرف أننى كنت متزوجا من أمريكية

ودهش الصحفي الامريكي وأجاب بالنفي ثم سأل عن اسم هذه الزوجة ! وبدا كأن الفريق قد فوجئ بهذا السؤال ، وراح يجهد ذاكرته ليتذكر اسم زوجته .. وأخيرا التفت الى الصحفي في حزن هادئ، وقال في اخلاص

ـ آسف جدا .. لقد نسيت اسمها !

والمعروف أن للفريق عزيز المصرى من زوجته تلك ابنا يتلقى علومه في أمريكا

كباب للرئيس !

وهذا خبر يهم الذين يشفقون على الرئيس محمد نجيب من ارهاقه لنفسه الى حد يسمو على مقدرة البشر .. فان الرئيس قرر أن يستعين على مواجهة مشاق أعبائه اليومية بحقنتين من الفيتامينات في اليوم وفي الوقت نفسه بدأ يأكل بين الحين والآخر كل يومين أو ثلاثة نصف رطل من الكباب .. وحين ينادى الرئيس الاستاذ **صلاح الشاهد** تشريفاتي الرياسة ويقول له

ـ عاوزين نأكل حاجة حلوة النهارده يفهم صلاح من ذلك أن عليه أن يطلب للرئيس نصف رطل كباب وواحد سلطة ! ..

بعيدا عن الذكور

وتتردد بانتظام لسماع الدروس في قسم الخدمة الاجتماعية الآنستان **خديجة صادق وهند صادق** كريمتا المرحوم **حسن صادق** ... ولما كانت الشقيقتان تقطنان المعادى ، فانهما تستأذنان الاستاذ في التأخر خمس دقائق عن بدء المحاضرة ، لارتباطهما بمواعيد القطارات .

وتجلس الشقيقتان في هدوء في مؤخرة الصفوف ، وبجوارهما آنستان أخريان بعيدا تماما عن الطلبة ..

نادية ...

وتم هذا الاسبوع عقد قران الوجيه **سعد عبد الغفار** على الآنسة فايزة كريمة المرحوم مدحت يكن من النبيلة **فاطمة الزهراء** في يوم الاحد الماضي .

وفي نفس اليوم ، تمت خطبة **نادية** كريمة حسين عاصم (وهي قريبة فايزة يكن) في الاسكندرية على عصمت السنوسى وهو طالب بالجامعة وسوف يسافر ليكمل دروسه في انجلترا .

ونادية من وجوه المجتمع التي لم يرها المجتمع الا نادرا .. وعلى الرغم من أنها تلقت تعليمها في الميردى ديه الأن مربيتها ماتزال تصحبها في غدواتها وروحاتها .. وحتى في اعلان خطبتها لم يشهد الحفل من رجال الاسرة الا اشقاؤها أما أزواج شقيقاتها فقد كان عليهم أن يوصلوا زوجاتهم الى باب « الفرح » ، ويكتفوا هم بالانتظار في أى مكان خارج النطاق !

ومن هؤلاء الازواج الاستاذ **سعيد شعراوى** الذى سافر وقرينته السيدة **زوزو عاصم** الى الاسكندرية خصيصا لتشهد قرينته وحدها حفل الخطبة .. ويعودا بعد ذلك الى القاهرة !

الأعصاب تستريح

واصبحت حفلات المجتمع أخيرا تمتاز بالهدوء ومن أنجح الحفلات الجديدة ذلك النوع من الحفلات « الانتيم » الذى يضم عدة مدعوين يسودهم الانسجام يجتمعون على الكوكتيل أو العشاء ثم يسهرون « على الضيق » سهرة هادئة مليئة بالمناقشات غير الحادة ، والضحكات الناعمة التي تلطف الجو اذا ارتفع ترمومتر المناقشات فيه .

ومن هذه الحفلات الحفلة التي أقامها هذا الاسبوع الصاغ **احمد مراد** وزوجته السيدة **عنايات** ودعوا اليها القائمقام **سليمان محمود** وزوجته **أسرة ملك فيظى** وابن خالتها الاستاذ **مصطفى نجيب** وزوجته ، وهي سيدة تركية لطيفة المعشر ... وهؤلاء كونوا : « ركن الاحاديث » . أما ركن البوكر فقد تزعمه **حسن ممتاز** .. وكان هناك **الاستاذان حفنى محمود وحسن فوده ؟؟**

وفوجئ المدعوون بدخول حمادة الطرابلسى وزوجته في منظر استحق كثيرا من التعليق ، ومع ذلك لم يكلف أحدهم عناء تفسيره أو تبريره .

أما المنظر فهو أن الوجيه حمادة دخل لابسا جلبابا وعباءة سعودية وحذاء أسود شديد اللمعان .. في حين كانت زوجته في قمة أناقتها الاوربية .. وبين الزوج والزوجة تاهت الابصار ، وتلعثمت الالسنة حتى عن مجرد السؤال !

الزواج والعمل

وفي هذا الاسبوع ترك الصحفيون الاجانب مهنتهم العتيدة ـ مهنة الحديث عن الناس ـ ليتحدثوا عن زميلة لهم .

هذه الزميلة هي الصحفية الامريكية **مارجريت هيجنز** ، التي مرت بمصر منذ عهد قريب ، ومكثت فيها ثمانية أيام .. وعرفت عنها جرأتها وخبطاتها الصحفية الناجحة ، وأكثر من هذا عرف عنها أنها أول صحفية من النساء ذهبت الى كوريا ابان احتدام القتال .

أما السبب الذى جعل زملاءها يتحدثون عنها فلم يكن سبقا صحفيا امتازت به عليهم ، وانما كان زواجها من جنرال أمريكي بمنطقة الاحتلال الغربية .. وقد كان موضوع المناقشة هو : هل الصحفيات يطفن بلاد العالم بحثا عن الاخبار أم بحثا عن الازواج ؟

شريط الاخبار

الدكتور عبد العزيز حسين ـ الاستاذ بكلية الزراعة ـ رزق هو وزوجته السيدة مسليار بمولود عزيز هذا الاسبوع .. والدكتور عبد العزيز يغضب حين يكتب عنه انه شقيق الدكتور أحمد حسين وزير الشئون السابق لأنه يرى أنه في غير حاجة الى تعريف .. ولهذا لم نكتب عنه هذه المرة انه شقيق الدكتور احمد حسين

● **عبد الجليل العمرى** ـ يجتمع بأصدقائه القدامى يوم الخميس من كل أسبوع .

حقيقتان عن الهلال الاحمر

حرصت سيدات الهلال في هذا الاسبوع على أن يثبتن في الاذهان حقيقتين :

● **اولاهما عن رياسة المنظمة** ، وقد قالت سيدات الهلال أن الاميرة فايزه كانت تعمل دائما في ميدان آخر غير ميدان الهلال الاحمر ، ولذلك فانها لم ترشح نفسها للرئاسة ولم تنتخب .

والذى حدث أن الاميرة فائقه ـ رئيسة الهلال الاحمر ـ قدمت في اليوم التالي لوصولها من أوروبا مباشرة ، وكان ذلك بعد حركة الجيش ، استقالتها لكي تترك للسيدات حرية اختيار رئيسة أخرى اذا كان هناك اتجاه لتغييرها .

ولكن السيدات قررن بالاجماع رفض الاستقالة وبقاء الاميرة فائقة رئيسة .. ومازالت الرئيسة حتى اليوم .

● أما الحقيقة الثانية فهى أن شيئا مما يردده أصحاب الاغراض عن تطهير سيدات الهلال لم يحدث على الاطلاق .

لم يحدث أن طلب وزير الشئون مذكرة عن تصرفات وقعت من بعض السيدات .. بل ولم يحدث أن وقعت مثل هذه التصرفات ، فان جميع سيدات الهلال يضحين بوقتهن ومالهن وصحتهن في سبيل الخير .. دون أن تنتظر واحدة منهن أى جزاء !

قصة نجاح في السماء

اشتعلت النار فجأة في محرك قاذفة قنابل مصرية كانت في طريقها الى مطار « كيرو » في شمال تل أبيب ، وهي تحمل ١٧٫٠٠٠ رطل من القنابل .. ولم يضطرب (جو) ولم يجزع ، وانحنى بكل هدوء على اللوحة المثبتة امامه وضغط على زر خاص فتوقف المحرك عن العمل ، بينما انتهزت المدفعية اليهودية المضادة هذه الفرصة ففغرت أفواهها واخذت تقذفه بحممها ، بعد أن أصبحت طائرته هدفا سهل المنال ..!

فكان لزاما على « جو » أن يتخلص من حمولته الخطرة ليستطيع الارتفاع الى علو شاهق بحيث يكون بعيدا عن مرمى المدافع .. وتذكر احدى المستعمرات اليهودية التي كان يتوق لزيارتها فألقى نظرة سريعة على الخريطة ويمم شطر المستعمرة وهو يروغ من المدافع كما يروغ الثعلب ، وحلق فوقها .. واحكم التصويب والقى بنصف الحمولة على المستعمرة دفعة واحدة ، وغاب وراء سحب الدخان ..!

وخرست أفواه المدافع اليهودية قليلا ، وخمدت النار المشتعلة في المحرك من تلقاء نفسها وارتفع (جو) بالقاذفة الى علو شاهق وهو يحمد الله في سره متجها الى مطار (كيرو) !!

ومرة أخرى القى نظرة سريعة على الخريطة ، وهو يحلق فوق المطار ، ولم يلبث ان انخفض وأحكم التصويب جيدا ، ثم افرغ بقية حمولته على الطائرات الجاثمة فوق أرض المطار ، ثم ارتفع بسرعة متواريا خلف السحاب وكر عائدا الى قاعدته بمحرك واحد ..

● و (جو) هو اسم التدليل الذى يطلقه ضباط سلاح الطيران على الكابتن يوسف فهمى .. والكابتن فهمى ترك السلاح الجوى لأنه رفض العمل في السرب الملكى عقب توقيع الهدنة ، وهو يعمل الآن في احدى شركات الطيران بمرتب قدره ٦٨ جنيها في الشهر !!

● عمره ٣٣ سنة قضى منها ٧٫٠٠٠ ساعة في الجو ، قطع خلالها أكثر من مليونى كيلومتر .

● أهم الشخصيات التي سافرت معه ، سمو الامير محمد عبد المنعم ، والدكتور عبد الجليل العمرى ، والاستاذ فتحي رضوان .

● يقطن في شقة بمصر الجديدة ايجارها ١٢ جنيها في الشهر ، وهو متزوج وعنده ثلاثة أطفال وهوايته الوحيدة تربية (الاولاد) !



زار وزير الشئون البلدية عملية المياه في « ترسا » بمديرية الجيزة وهي العملية التي ساهم في انشائها الاتحاد النسائي . ووقف الوزير والى يمينه حضرة محمد كامل لهيطة مدير عام مصلحة الشئون القروية وبينهما حضرة عبد المنعم رفعت مدير الادارة الهندسية والى يساره السيدة سيزا نبراوى .



تلقى السيد المهدى في الخرطوم هذه الصورة .. صورته وهو يتسلم « صورته » من المصور سليم يوسف . وكان المصور قد التقط له الصورة في قصر آل لطف الله أثناء زيارته للقاهرة



الرئيس محمد نجيب يحتضن اصغر متطوعتين في اسبوع الشوهين واسر الشهداء ، وهما فايزة وهيام عبد الجواد الحسامى والى يمينه حضرة سيزوستريس سيداروس واليوزباشي محمد روحي الحسامى

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

الزوج المثالى

تزوجت منذ شهرين فقط وانا شاب حسن النية أريد أن أحقق فى حياتى الجديدة سعادة مثالية كاملة. فما هى فى رأيك افضل الخلال التى يجب ان أستمسك بها وأحرص عليها كى أكون زوجا يستطيع أن يسعد نفسه ويسعد المرأة التى أصبح مستقبلها أمانة فى عنقه ووديعة فى يده ؟..

م . ك . ر . شبرا

على كل من يريد ان يصبح زوجا مثاليا ان يتبع النصائح الآتية :

اولا : عليه ان يخلص لامرأته ويمنحها نفس حقوقه ويطالبها بتادية نفس الواجبات التى يؤديها هو لم ان يؤديها فالثقة اساس الحب ودعامة الوفاق ورأس الفضائل جميعا

ثانيا : عليه الا يتحدث ابدا الى امرأته عن المغامرات النسائية التى قام بها أيام عزوبته والا أثار فى نفسها الشك فى حاضره وفى مستقبله وابتلاها بمرض الغيرة من حيث لا يشعر

ثالثا : عليه اذا اراد اثبات شخصيته وتوكيد سلطانه ان يقرن تصرفاته بروح العطف والحنان ، اذ الحنان هو العصا السحرية التى تهز نفس المرأة وتفتح مغاليق قلبها وتغريها بالطاعة فى لهفة وفرح وابتهاج

رابعا – عليه اذا دب خلاف بينه وبين امرأته الا يتعصب لرأيه بحجة انه هو السيد وان رأيه يجب ان يكون هو الصواب . أما اذا اعتقد بعد تفكير عميق ان رأيه صائب فعلا وان امرأته على خطأ واضح فيجب ان يكون رجلا وان ينفذ مشيئته دون ان يجرح كرامة زوجته

خامسا : عليه الا يتطاول على امرأته امام الاغراب والا يعنفها بذا امام أبنائها خشية ان يستخفوا بها فتفقد سلطانها عليهم فتدب الفوضى فى كيان الاسرة

الحرية الشخصية مقدسة

أنا أرملة فى الثلاثين من عمرى ولى أربعة أولاد . وقد خلف لى زوجى ثروة متواضعة تكفينى مؤونة الحاجة وتمكننى من تربية أولادى . وأنا فى الحق سعيدة وراضية . ولكن والدتى وأهلى يأبون الا أن يعكروا صفو سعادتى ويدفعونى الى الزواج مرة ثانية بحجة انى مازلت شابة ، بيد أنى أريد ان اربى أولادى بنفسى ، وأخشى عليهم استبداد الغريب . فهل لك أن تعاوننى ياسيدى وتحاول ان تقنع والدتى بالكف عن ملاحقتى بفكرة الزواج التى اكرهها والتى أعتقد اعتقادا راسخا انها لو نفذت فستجلب الشقاء على وعلى أولادى ؟ .. ان والدتى وجميع أفراد أسرتى من قراء مجلتكم المحبوبة فارشدوهم الى مافيه خيرى ولكم الاجر عند الله .

ف . ش . المنيرة

هذه كلمتى الى والدتك :

لو ان ابنتك ياسيدتى كانت امرأة مولعة بالحياة ، تشكو فراغا فى قلبها وفى عواطفها ، وتحس انها ارملة منبوذة شقية ، لنصحت لك أن تزوجيها حرصا على فضيلتها ، وخوفا من ان تزل بها القدم . ولكن ابنتك سيدة نبيلة وشريفة وسعيدة . سعيدة بفضيلتها وسعيدة بحظها وسعيدة بتضحية شبابها من اجل اولادها . فلماذا تحاولين اسعادها على طريقتك فى حين انها راضية بقسمتها ونصيبها ؟ .. ان السعادة المثلى ياسيدتى ليست فى متعة البدن والحواس بل فى بذل النفس من اجل الآخرين وعندى ان العقل والواجب يفرضان عليك ان تشجعيها فى موقفها ذودا عن مستقبل أبنائها ، لأن تبلور فى قلبها بلور الانانية يدفعها الى الزواج من رجل لايمكن ان يخلص فى حبها وهى ام لاربعة لاولاد .. فدعى ابنتك وشأنها وبدل ان تشفقى عليها شفقة وضيعة ورخيصة ، اشفقى على احفادك من رجل غريب لابد ان يسلبهم قسطا وافرا من محبة امهم ، ولابد ان ينظر اليهم نظرته الى دخلاء مكروهين ولابد ان يؤثر اولاده عليهم ، ويسومهم مهما كان طيبا ، شر ضروب الذل والهوان .

لذة خبيثة

أنا عروس جديدة تزوجت منذ أربعة أشهر فقط وقد نشأت فى نفسى حالة غريبة وهى انى أشعر من نحو زوجى بغيرة شديدة تدفعنى بالرغم منى الى الاستبداد به وتعكير صفو حياته مع انه يحبنى حبا جما ويخلص لى الاخلاص كله . فكيف اعالج هذه الغيرة التى أعترف انها طائشة وحمقاء وان كنت لأجد لذة عميقة فى التمادى فيها ؟.

ا . ك . ر . المنيرة

يبدو من بين ثنايا خطابك ياسيدتى انك كنت وأنت فتاة تعللين النفس بالتحرر من ربقة والديك والشعور بلذة السيطرة والسلطان من طريق الزواج . فلما تزوجت اشبعت فى نفسك هذه اللذة بالتحكم فى زوجك من طريق الغيرة . ولكن اعلمى ان الرجل مخلوق نزاع الى الحرية بطبعه فاذا أسرفت فى غيرتك عليه اشقيته شقاء مروعا واجبرته على ان يقابلك استبدادا باستبداد وتنكيلا بتنكيل . وهكذا تسممين حياتك وتقوضين بيدك صرح بيتك . ويجب ان تفهمى ان الزوج يود ان يشعر ان زوجته تغار عليه لان هذا الشعور يتملق كبرياءه ويمتعه بنوع من السرور الخفى . ولكنه لابد ان يتضجر ويتسخط ويثور اذا مااشتدت هذه الغيرة وجاوزت حدها الطبيعى واتخذت شكلا صارخا يحول بينه وبين الاحساس بأنه رجل وانه حر وانه انسان موفور الكرامة والعزة فاكبحى جماح غيرتك ياسيدتى واحذرى خلق المنازعات بدون سبب . ومادام زوجك مخلصا لك فعليك ان تركنى اليه وتثقى فيه لان الثقة المتبادلة هى غذاء الحب وهى حجر الزاوية فى بناء كل اسرة تنشد الراحة والامن والمستقبل الثابت الوطيد .



فن صناعة الفطائر

تزوجت حديثا وأريد ان اكون سيدة كاملة تحقق مختلف الاعمال التى تتعلق ببيتها فهل لك أن ترشدنى الى نوع من الفطائر اللذيذة التى فى وسعى أن أصنعها بنفسى دون أن تكلفنى كثيرا

ن . و . القاهرة .

اذا اردت ان تصنعى فطيرة لذيذة ومتوسطة التكاليف فاتبعى الطريقة الآتية :

ضعى فى وعاء ثلاث ملاعق كبيرة من العسل السائل واخفقيها جيدا ثم اضيفى اليها احدى عشرة (١١) ملعقة كبيرة من السكر ومثلها من اللبن ومثلها من الدقيق مع باكو من الـ (بيكنج باودر) واخفقى الكل معا . ثم اكسرى فى وعاء آخر ٦ بيضات واضيفى اليها باكو من الفانيليا واخفقيها جيدا ثم امزجى مافى الوعاءين واخفقى الكل فترة طويلة وبعد ان تكونى قد اعددت صينية كبيرة مدهونة الجوف والاطراف بشىء من العسل ، صبى فيها ثلاثة أرباع العجينة فقط ثم امزجى الربع الباقى بشىء من الكاكاو وصبيه فوق العجينة فى وضع مستدير لطيف

ومتى وضعت الصينية فى الفرن فانتظرى نصف ساعة ثم اغرسى فيها سكينا فاذا نزعت السكين ووجدتها نظيفة فمعنى ذلك ان الفطيرة قد نضجت تماما

صحة أطفالنا

أنا أم لطفل فى الشهر الخامس من عمره . وطفل يصاب فى أحيان كثيرة بامساك يقلقنى . فكيف يمكن أن أعالجه ؟ . .

و . ن . العباسية .

هذا هو جواب طبيبنا على سؤالك:

يرجع فى الغالب سبب الامساك عند الاطفال الى عدم تناسب كميات طعامهم مع قدرتهم على استيعابها . ويجب ان تفهم الام انها اذا كانت ترضع طفلها بنفسها وكان طفلها مصابا بالامساك فذلك لانها هى مصابة به . فعليها فى هذه الحالة ان تنظم غذاءها وتكثر من اكل الفواكه وتعرض نفسها على طبيب اذا أحست ان هذا الداء متمكن منها .

اما اذا كانت الام تغذى طفلها بـ « الرضاعة » فيجب ان تضيف الى غذائه كمية أوفر من عصير الفواكه . فهذا يلين أمعاءه . وفى وسعها أيضا بعد ان ترضعه ان تعطيه مرتين او ثلاثا فى اليوم ملعقة صغيرة من العسل الابيض الخالص . كما ان فى مقدورها حتى الشهر السادس من عمر الطفل ان تضيف الى اللبن الذى تغذيه به شيئا من ماء الشعير . ويجب ان تعود الام طفلها ان يقضى حاجاته الطبيعية كل يوم بانتظام . وعليها الا تعطيه المسهلات او تقاوم الامساك الذى يشكو منه بحقن شرجية الا بعد استشارة الطبيب

تناقض عجيب

ان زوجى رجل متعلم حقف يهوى التفكير والمطالعة وأنا امرأة متوسطة العلم . ومأساة حياتنا هى ان زوجى يجد فى قربى سعادة ليس بعدها سعادة ثم لايكاد ينصرف عنى حتى ينقلب فى مثل لمح الطرف الى رجل متبرم جامد قاس ، فهو كلما أقبل على بمثل تلك اللهفة والحرارة اعتقدت اعتقادا راسخا انه يحبنى . وكلما انصرف عنى وارتد الى جموده ونفوره تملكنى الذهول ولم أفهم كيف يمكنه فى الدقيقة نفسها وفى اللحظة نفسها ان يحبنى ثم يكرهنى .. فما سر هذا التناقض العجيب فى أخلاقه ؟.

ر . س . الدقى

ان الزوجة فى الغالب عندما ترى زوجها يقبل عليها فى لهفة وحرارة وشوق تعتقد ان هذه اللهفة الحسية هى دليل الحب فلاتستطيع ان تفرق بين نداء الغريزة ونداء القلب .

والرأى عندى ياسيدتى بعد ان طالعت خطابك الطويل ان زوجك يقبل عليك بحواسه فقط ولكنه عندما ينصرف عنك وتشعر انك بعيدة عنه بالفكر والعاطفة يتجهم لك وينفر منك . وهذا هو سر التناقض الملحوظ فى اخلاقه فهو يريد ان يحبك حبا كاملا ، يريد ان يحبك بالجسد والقلب ، بالمادة والروح . فعليك انت أيضا ان تحبيه حبا كاملا لايعنى فقط بمطالب البدن بل يجتهد كذلك فى اشباع مطالب الفكر والعقل . فاهتمى ياسيدتى بما يشغل زوجك من مطالعات وهوايات واندمجى فى تفكيره ، وحاولى مثله ان تتعلمى وتتثقفى كى تحكمى الصلة المعنوية بينك وبينه ومتى احس هو هذا التغير فيك تغير هو أيضا وامتلأ فراغه العقلى والنفسى واحبك الحب الكامل الذى تنشدين

اجابات مستعجلة

الى م . ن . بالحوامدية

غريب امرك يا سيدى . ما دمت تعلم علم اليقين ان بيتك من زجاج ، فكيف تسوغ لنفسك أن ترمى الناس بالحجارة ؟!

الى ز . الحائرة بالزمالك

هذا الشاب يصلح زوجا لشقيقتك أما لك فلا

الى ك . و . ا . ببلقاس

النوم غذاء كالطعام والشراب . فاذا أدمنت على السهر لم ينفع فيك اى علاج

الى ا . ش . باسكندرية

هذا تصرف جائر لايليق برجل متعلم مهذب مثلك

الى آنسة معذبة بالجيزة

نجاتك فى يدك . فابحثى عن العاطفة الصادقة والخلق المتين ولاتقيمى كبير وزن للمال

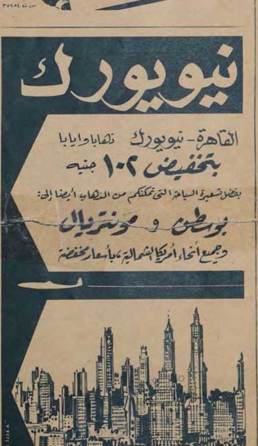
الى ل . م . ى . بشبرا

يجب أن تبذل جهد استطاعتك لتحصل على مسكن مستقل والا فخير لك أن ترجىء النظر فى أمر زواجك

الى ن . ى . بالقاهرة

تعلق بالواقع المحسوس ولاتستسلم لاوهام باطلة . فعصفور فى اليد خير من عشرة على الشجرة

قلب عجوز



آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى أمين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم



لامثيل لجودتها ولـذة طعمها
الكينا الحديدية
رومانى
للدكتور رومانى
ميلانو ايطاليا
تباع فى
كل مكان
DOTT.
ROMANI
MILANO
ROMANI
FERRO CHINA ROMANI
الموزعون الوحيدون للقطر المصرى :
شركة الخير للتجارة ش.م.م
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩
الاسكندرية : ٢٣ ميدان محمد على ت ٢٠٦٣٢